ديوان الجعفري

سيدي الإمام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح محمد الجعفري

رضي الله تعالى عنه

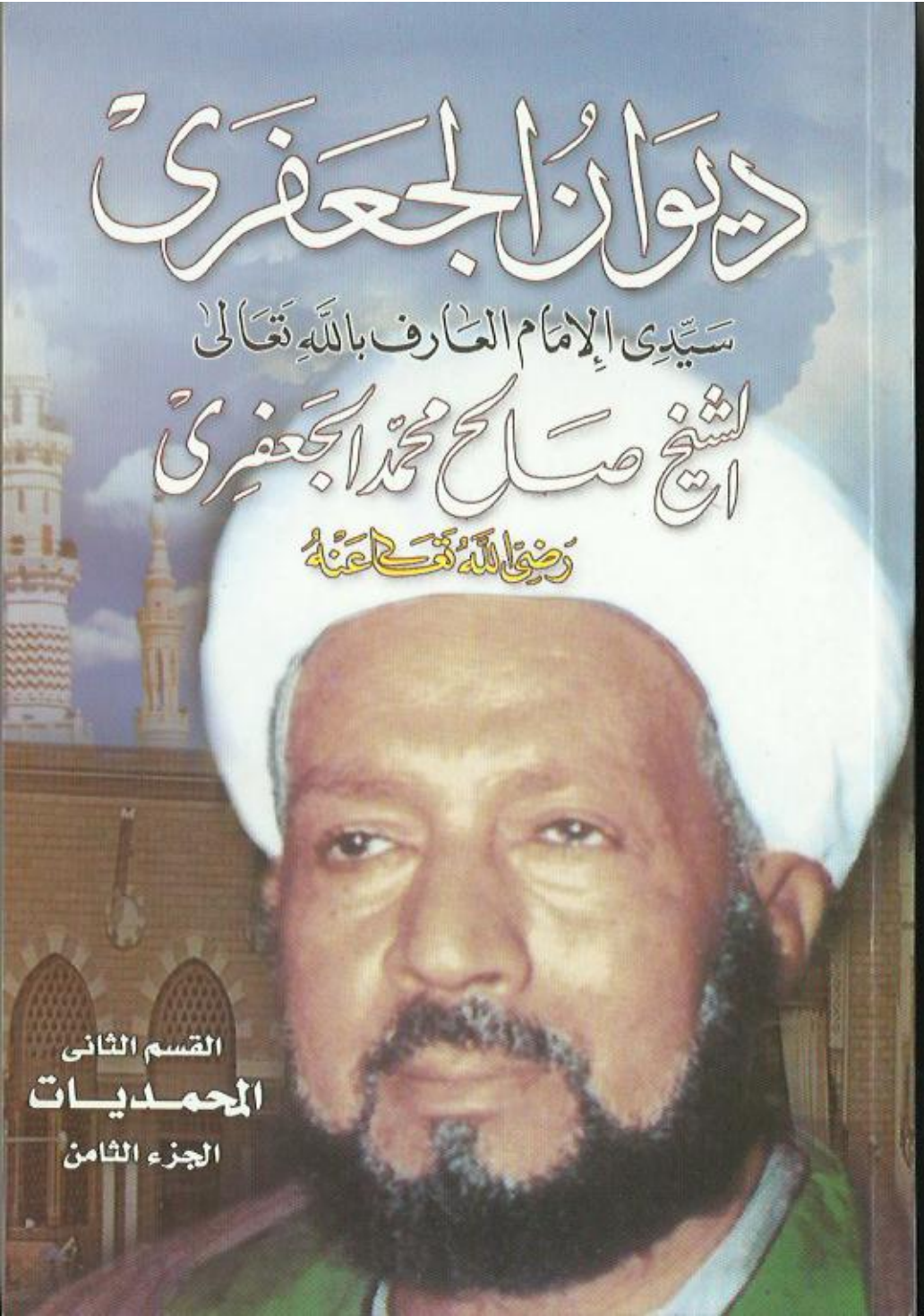

القسم الثاني

المحمديات

الجزء الثامن

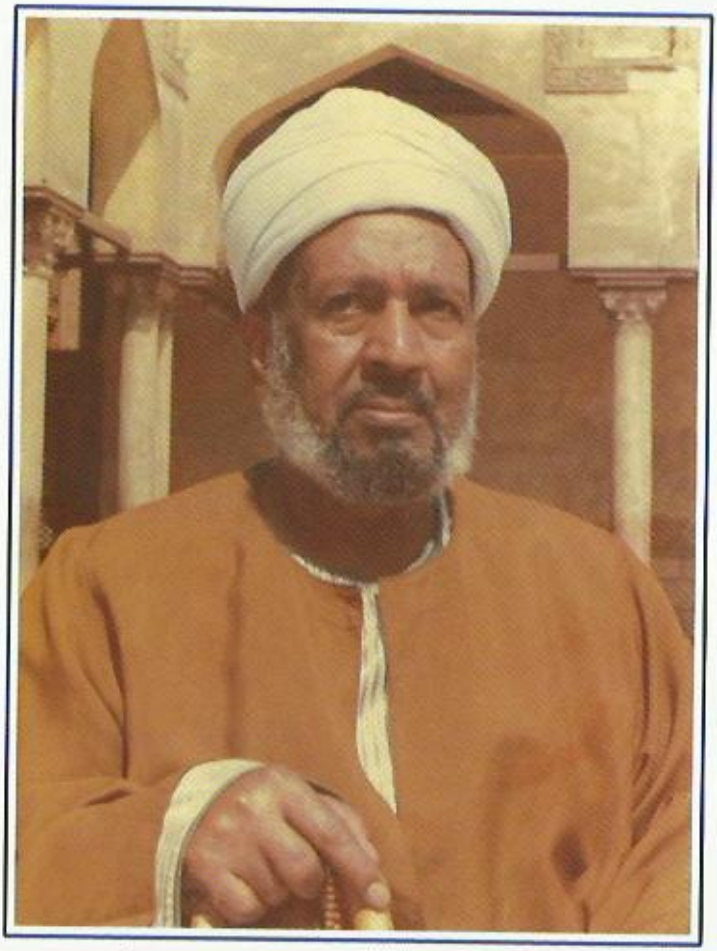

صورة العارف باللّه تعالى الإمام الأزهرى
الشيخ صالح الجعفرى رضى اللّه تعالى عنه
مؤسس الطريقة الجعفرية

صورة سيدى الشيخ عبد الغنى صالح الجعفرى
شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية
المحمدية بمصر والسودان

ديوان الجعفرى

لناظمه بفضل الله تعالى
سيدى الامام العارف بالله تعالى

الشيخ صالح الجعفرى

رضى الله تعالى عنه

(المحمديات)

الجزء الثامن

الناشر : دار جوامع الكلم - ت : ٥٨٩٨٠٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذى جعل إيمان المؤمن لا يكمل إلا بحب النبى صلى الله عليه وسلم وآله ، حمدا يليق بعظمته وجلاله.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد الذى تحير المادحون فى نعوت فضله وكماله ، وعجز الأكرمون عن مجاراته فى جوده وسخائه ونواله.

ورضى الله تعالى عن آله وعترته السائرين على نهجه ومنواله ، وعن صحابته المقتدين به فى أقواله وأفعاله ، وعن التابعين ومن تبعهم واقتدى بهم فى جميع أحواله.

أما بعد :

فهذا هو الجزء الثامن من ديوان شيخنا وإمامنا شيخ المادحين غير منازع ، وإمامهم غير مدافع ، فضيلة الشيخ صالح الجعفرى صاحب الأنوار الظاهرة ،

والكرامات الباهرة ، والقول السامع ، والعلم النافع، والنور الساطع.

وهذا الجزء يكمل ما تقدمه من مديح أهل بيت النبوة رضوان الله عليهم أجمعين، وبه يتم القسم الثانى من ديوان شيخنا وفقا لتقسيمه الثانى المبنى على الموضوعات والمعانى، وبعده يجئ بإذن الله تعالى القسم الثالث (الإلهيات) من أقسام ذلك الديوان العظيم الذى جعله الله سراجا يضئ قلوب المحبين، ومناراً يضئ الطريق للسالكين، وروحا وريحانا لأرواح العارفين.

وموضوعات القسم الثالث هى قصائد الثناء على الله تعالى والتضرع إليه، وهى بمنزلة كتاب مفتوح يسجل مقامات الشيخ، وما كان عليه من أحوال وتجليات، وأنوار وأسرار، وبمثابة سراج تستنير به قلوب القارئين والسامعين، ومعراج ترتقى به أرواح المحبين الصادقين.

ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لطبعه ، وأن ينفع بهذا الديوان كل من قرأه، أو سمعه، أو ترنم بقصائده، وأن يجعله سببا لتنوير قلبه، وترقيه روحه، وأن ينفعنا بما أودعه فيه ناظمه من علوم، ونفحات، وأسرار، وأنوار إنه سبحانه سميع مجيب، وهو نعم المولى ونعم النصير .

دار جوامع الكلم

ربيع الأول ١٤٣٤هـ

قال رضي الله تعالى عنه:

يَا سَادَةَ الْعُرْبِ الأوَلْ
ضَيْفٌ لَدَيْكُمْ قَدْ نَزَلْ
وَعَلَيْكُمُ إكْرَامُهُ
يَا آلَ جُودٍ قَدْ حَصَلْ
إنْ كُنْتُ عَبْداً مُذْنِباً
فَالْعَفْوُ مِنْكُمْ لَمْ يَزَلْ
يَا أَهْلَ وُدِّى أَنْتُمُ
بَدْرِى إذَا الْبَدْرُ أفَلْ
وَالْبِرُّ مِنْكُمْ سَادَتِى
أَهْلَ الْمَوَدَّةِ قَدْ شَمَلْ
يَا مَنْ هُمُ أَمَلِى إذَا
مَا الْقَلْبُ أَقْلَقَهُ الْوَجَلْ

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى
مَا خَابَ نَحْوَكُمُ الأَمَلْ
حُلْوٌ شُهُودُ مَقَامِكُمْ
وَالْحُبُّ فِى الأَحْشَاءِ حَلْ
كَمْ نَائِلِينَ نَوَالَكُمْ
مِنْ كُلِّ مُحْتَاجٍ وَكَلْ
اللَّهُ يُكْرِمُ ضَيْفَكُمْ
الْخَيْرُ عِنْدَكُمُ نَزَلْ
أَنْتُمْ بِدَارِ نَعِيمِكُمْ
أَحْيَاكُمُ الرَّبُّ الأَجَلْ
أَحْيَاكُمُ وَحَبَاكُمُ
وَلِبَاسُكُمْ خُضْرُ الْحُلَلْ

وَعَلَيْكُمُ خَيْرُ الْوَرَى
بِحَدِيثِهِ الْمَشْهُورِ دَلّ
اللّه أَعْلَى قَدْرَكُمْ
كَالشَّمْسِ فى فَلَكِ الحَمَلْ
وَلِحُبِّكُمْ حُبٌّ سَرَى
نَحْوَ الْقُلُوبِ عَلَى عَجَلْ
أَنْوَارُكُمْ يَا سَادَتِى
بَدْرُ الدُّجَى مِنْهَا خَجِلْ
مُمْتَدَّةٌ مِنْ جَدِّكُمْ
نُورِ الْوُجُودِ مِنَ الأزَلْ
مَنْ نَالَ مِنْكُمْ نَظْرَةً
الْقَلْبُ مِنْهُ قَدِ اكْتَمَلْ

مَنْ ذَاقَ مِنْكُمْ شَرْبَةً
أَمِنَ الْمَخَاوِفَ وَالْخَبَلْ
يَا كَهْفَ أَمْنٍ حِصْنُهُ
يَحْمِى الضَّعِيفَ مِنَ الأَسَلْ
إِنِّى نَزِيلُ حِمَاكُمُ
وَالْعُرْبُ تَحْمِى مَنْ نَزَلْ
وَبِسِرِّكُمْ يَا سَادَتِى
أَهْلُ الْعَدَاوَةِ فى فَشَلْ
اللّهُ أَكْبَرُ زُلْزِلُوا
وَالْمَكْرُ حَاقَ بِهِمْ وَفَلّ
طَرْدًا لَهُمْ مِنْ حَيِّنَا
الْبَأْسُ حَاقَ بِهِمْ وَحَلّ

ثُمَّ الصَّلاة مُنيرةٌ

وكذا السَّلامُ لِمَنْ عَدَلْ

خَيْرِ الأنامِ وآلِهِ

وَالصَّحْبِ سَادَاتِ الدُّوَلْ

مَا قَالَ صَالِحُ مُنْشِداً

يَا سَادَةَ الْعُرْبِ الأوَلْ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

عَلَى أعْتَابِكُمْ عَبْدٌ يُنَادِى

أُهَيْلَ الْبَيْتِ يا أَهْلَ الْوِدَادِ

بِجَاهِ مُحَمَّدٍ أَرْجُو مُرَادِى

أَزُورُ الْمُصْطَفَى نِعْمَ الْكَفِيلُ

مُحَمَّدُ خَيْرُ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَيَشْفَعُ يَوْمَ حَشْرٍ فِى الْبَرَايَا

وَمَخْصُوصٌ بِأَنْوَاعِ الْمَزَايَا

وَعِنْدَ تَحَيُّرِى فَهُوَ الدَّلِيلُ

أُنَادِى عِنْدَ كَرْبِى يا مُشَفَّعْ

لَكَ الْجَاهُ الَّذِى مَازَالَ يَنْفَعْ

عَلَى كُلِّ الأوَائِلِ أَنْتَ أَرْفَعْ

فَنَادِ لِخَالِقِى فَهُوَ الْوَكِيلُ

يُيَسِّرْ لِى الزِّيَارَةَ لِلْمَدِينَهْ

فَنَفْسُ العَاشِقِينَ لَهَا حَزِينَهْ

تُسَرُّ بِهَا وَتُدْرِكُهَا السَّكِينَهْ

وَتَفْرَحُ إِذْ يَكُونُ لَهَا مَقِيلُ[1]

أَزُورُ لِرَوْضَةٍ مُلِئَتْ كَمَالاً

يَجِيءُ لِحَيِّهَا زُمَرٌ رِجَالاً

يَرَوْنَ نَبِيَّهَا يُكْسَى جَلاَلاً

بِزَوْرَتِهِ مِنَ العُسْرَى يُقِيلُ[2]

تَرَاهُمْ عِنْدَ زَوْرَتِهِ بُدُورَا

وَقَدْ رَفَعُوا الحَوَالِكَ وَالسُّتُورَا

---

(١) المقيل : النوم فى منتصف النهار.

(٢) يقيل : ينهض زائره ويرفعه.

وَقَدْ نَالُوا الضِّيَافَةَ وَالأُجُورَا

لَدَى مَنْ لاَ يُعَادِلُهُ الخَلِيلُ

رَسُولٌ أَمْطَرَتْ يُمْنَاهُ يُسْرَا

وَنَالَ الزَّائِرُونَ لَدَيْهِ خَيْرَا

وَقَدْ قَامُوا لَهُ بِالمَدْحِ شُكْرَا

وَمَدْحُ اللهِ يَفْضُلُ مَا نَقُولُ

رَسُولُ اللهِ قَدْ أَهْدَى السَّبِيلاَ

إِلَى المَوْلَى وَكَانَ لَنَا كَفِيلا

أَوَدُّ بِرَوْضَةٍ يَوْماً مَقِيلاَ

يَرُدُّ تَحِيَّتِى هَذَا الرَّسُولُ

وَمِنْ بَابِ السَّلاَمِ أَرَى دُخُولِى

وَفِى الفَيْحَاءِ يَصْحَبُنِى قَبُولِى

وَيَقْبَلُ خَالِقِى قَوْلِى وَسُولِى
بِجَاهِ مُحَمَّدٍ يَأْتِى القَبُولُ
وَأَسْعَدُ فِى دِيَارِ السَّعْدِ حَقًّا
بِمَنْ مَلأَ الْوَرَى حُبًّا وَشَوْقَا
وَزَوْرَتُهُ بِهَا المَحْبُوبُ يَرْقَى
وَفِى الفِرْدَوْسِ يَتْبَعُهُ الدُّخُولُ
سِرَاجُ الكَوْنِ قَدْ مَلأَ النَّوَاحِى
لِجَمْعِ الكُفْرِ قَتَّالٌ وَمَاحِى
فَقِفْ فِى رَوْضَةٍ وَقْتَ الصَّبَاحِ
وَقُلْ يَا مُصْطَفَى عَبْدٌ ذَلِيلُ
أَتَاكَ مُشَمِّرًا وَلَهُ ذُنُوبُ
وَشَافِعُهُ مِنَ الدَّمْعِ السَّكُوبُ[1]

(١) دمع سكوب : كثير الانصباب.

مَتَى يُهْدَى إِلَى المَوْلَى يَتُوبُ
وَتُدْرِكُهُ الإِنَابَةُ وَالوُصُولُ
أَتَاكَ بِحُبِّهِ يَبْكِى دُمُوعَا
وَنَفْسُ العِشْقِ قَدْ خَشَعَتْ خُشُوعَا
رَأَى فِى حَيِّكُمْ زُمَرًا رُكُوعَا
فَوَافَاهُ بِسَاحَتِكُمْ نُزُولُ
وَيَفْرَحُ بِالْوُصُولِ إِذَا أَتَاكُمْ
مُحِبٌّ صَادِقٌ يَبْغِى رِضَاكُمْ
حَبَاهُ بِعَطْفِكُمْ فَضْلاً حِمَاكُمْ
وَنَادَتْهُ السَّعَادَةُ وَالقَبُولُ
مُنِحْتَ مُحَمَّدٌ فَضْلاً عَظِيمَا
وَكُنْتَ لِخَلْقِهِ بَرًّا رَحِيمَا

هَداهُ اللهُ قُرآناً حَكيماَ
لَهُ فَضْلٌ يَدُومُ وَلاَ يَزُولُ
بجَاهِكَ يَا رَسُولَ الله حَقًّا
أَرَى قَلْبى إِلَى عَرَفَاتِ رَقَّا
وَلِلبَيْتِ المُشَرَّفِ زَادَ عِشْقَا
فَجِئْتُ لِمَكَّةٍ حَصَلَ الْوُصُولُ
وَنِلْنَا فى مِنًى مَا كَانَ يُرْجَى
وَيَقْبَلُ رَبُّنَا نَحْراً وَحَجًّا
وَفَوْجٌ فَاقَ فى مَسْعَاهُ فَوْجَا
وَآخَرُ ذَاكِرٌ وَلَهُ رَحِيلُ
وَعُمْرَتُهُمْ بِهَا قَدْ جَاءَ أَمْرُ
مُحَبَّبَةٌ بِهَا لِلْقَلْبِ عَمْرُ

بِمَسْجِدِ عَائِشٍ قَدْ جَاءَ خَيْرُ
لِمَنْ صَلَّى وَوَفَّقَهُ الْجَلِيلُ
وَفى عَرَفَاتِ قَدْ نَالُوا الأَمَانِى
تَجَلى اللّهُ فى يَوْمِ التَّهَانِى
وَغُفْرَانُ الذُّنُوبِ لِكُلِّ جَانِى
كَثِيرُ الذَّنْبِ يُغْفَرُ وَالقَلِيلُ
وَقَدْ سَارُوا بِلَيْلٍ بِازْدِحَامِ
بِأَمْرٍ نَحْوَ مَشْعَرِهِ الْحَرَامِ
وَقَدْ ذَكَرُوا المُهَيْمِنَ فى الظَّلاَمِ
وَأَمْلاَكُ السَّمَاءِ لَهَا نُزُولُ
فَبِاللّهِ الَّذى خَلَقَ الخَلِيقَهْ
لَلَيْلَتُهُمْ بِهَا عَيْنُ الْحَقِيقَهْ

هُنَاكَ الشُّرْبُ قَدْ خَتَمُوا رَحِيقَهْ
وَفَضْلُ اللّهِ جَاءَ لَهُ شُمُولُ
وَقَبْلَ الشَّمْسِ قَدْ حَثُّوا سُرَاهُمْ
إِلَى رَجْمِ الْجِمَارِ كَمَا نَرَاهُمْ
بِأَرْضِ مِنَى لَقَدْ بَلَغُوا مُنَاهُمْ
وَعَادُوا مَكَّةً وَلَهُمْ قَبُولُ
هُنَاكَ تَرَاهُمُ جَمْعاً فَجَمْعاً
وَقَدْ طَافُوا بِبَيْتِ اللّهِ سَبْعاً
طَوَافَ إِفَاضَةٍ قَدْ جَاءَ شَرْعاً
فَذَا رُكْنٌ بِهِ تَمَّتْ أُصُولُ
وَيَسْعَى بَعْدَهُ قَدْ تَمَّ حِلٌّ
لِمَنْ لَمْ يَسْعَ قَبْلاً يَا أَجَلُ

تَرَاهُمْ فِى مِنًى مِنْ بَعْدُ حَلُّوا
تَعَجَّلَ أَوْ تَأَخَّرَ ذَا جَلِيلُ
وَبَعْدَ مُضِىِّ أَيَّامٍ عِظَامِ
هِىَ التَّشْرِيقُ نَذْهَبُ بِاحْتِرَامِ
لِنَأْتِىَ بِاعْتِمَارٍ بِالتَّمَامِ
فَذَا الإِفْرَادُ أَفْضَلُ لاَ نَحُولُ
وَهَبَّ المِسْكُ مِنْ فَيْحَاءِ طَهَ
فَحَرَّكَ أَنْفُساً تَرْجُو مُنَاهَا
فَسُبْحَانَ المُهَيْمِنِ قَدْ هَدَاهَا
إِلَى الْهَادِى فَيَانِعْمَ الدَّلِيلُ
فَسَارُوا مُسْرِعِينَ بِلاَ تَأَنِّى
إِلَى دَارٍ بِهَا كُلُّ التَّمَنِّى

سَـأَلْتُ اللّهَ حَلَّ القَـيْـدِ عَنِّى
وَيُفْرِحُنِى لَدَى الْفَيْحَا وُصُولُ
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّى يَا مُحَمَّدْ
عَظِيمَ الْجَاهِ ذَا القَدْرِ الْمُؤَيَّدْ
وَدِينُكَ دَائِماً دِينٌ مُشَيَّدْ
وَمَنْصُورٌ أَدِلَّتُهُ الأُصُولُ
وَآلٍ ثُمَّ أَصْحَابٍ كِرَامِ
صَلاَةٌ مِنْهُ مَعْ أَزْكَى سَلاَمِ
بِهَا الْمَوْلَى يُبَلِّغُ لِلْمَرَامِ
وَخَتْمُ الْخَيْرِ يَمْنَحُهُ الْجَلِيلُ
مَتَى مَا صَالِحٌ يَرْجُو نَدَاهُ
لَدَى الْفَيْحَاءِ يَنْفَعُهُ دُعَاهُ

يَوَدُّ فُؤَادُهُ يَوْماً يَرَاهُ
كَإِبْنِ ادْرِيسَ يَانِعْمَ الدَّلِيلُ
نظمت فى ٥ رجب سنة ١٣٧٤هـ
٦ مارس سنة ١٩٥٤م

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

الجْـفـرِيُّ لَهُ فى حُـبِّكُمْ أَمَلٌ
مَا خَابَ مَنْ جاءَكُمْ بالحُبِّ والأَمَلِ
يرْجُو بِكُمْ منْ رسُولِ الله نظْرَتَهُ
تهْدى الفُؤَادَ لفهْمِ العلْمِ والعَمَلِ
إِذْ أَنْتُمُ منْهُ أَنْوارٌ مُـبَـارَكَـةٌ
لهَا اتِّصَالٌ به كالشَّمْسِ فى المَثَلِ
أَنْتُمْ شُعَاعٌ لشَمْسِ المُصْطَفَى وَبِه
سُدْتُمْ عَلَى النَّاسِ منْ حَافٍ ومُنْتَعِلِ
وَكُنْتُمُ آيَةً فى الكَوْنِ بَيِّنَةً
تهْدى إِلَيْه لذى عَقْلٍ بلاَ عُقُلِ
يَا رَحْمَةً فى بِقَاعِ الأَرْضِ يَصْحَبُهَا
نُورٌ وَأَمْنٌ لِذى عُسْرٍ وَذى وَجَلِ

دُعَاؤُكُمْ بَلْسَمٌ تُشْفَى الصُّدُورُ بِه
يَفُوقُ أَدْوِيَةَ الأَسْقَامِ كالعَسَلِ
وَقَوْلُكُمْ سَادَتِى مِسْكٌ يَفُوحُ بِه
يَهْدِى العُقُولَ لِهَدْىٍ وَاضِحِ السُّبُلِ
وَمَنْ تَوَلَّى تَوَلَّى عَنْ سَعَادَتِه
وَعَاشَ فى هَاجِسِ الأَوْهَامِ والكَسَلِ
وَمَا سَمِعْنَا مُحِبًّا قَدْ أَلَمَّ بِه
جَوْرُ الزَّمَانِ مَعَ الأَغْيَارِ والفَشَلِ
وَكُلُّ مَنْ زَارَكُمْ نَلْقَاهُ مُبْتَسِماً
عَلَيْه نورٌ كأَهْلِ الخُلْدِ فى شُغُلِ
يَلُوحُ مِنْهُ إِذَا مَا قَالَ حُبُّكُمُ
وَإِنْ أَتَى دَارَكُمْ يَمْشِى عَلَى عَجَلِ

وَإِنْ رآكُمْ بِنَوْمٍ نَالَ بُغْيَتَهُ
وَالنُّورُ يَسْرِى إلى الأحْشَاءِ وَالْمُقَلِ
يَا سَادَةً هُمْ شِفَاءٌ لِلْعَلِيلِ وَمَنْ
يَأتِى إِلَيْهِمْ شُفِى مِنْ سَائِرِ العِلَلِ
بِاللهِ يُشْفَى وَأَنْتُمْ بَابُ رَحْمَتِهِ
بِكُمْ يُجَابُ دُعَاءُ الخَائِفِ الْوَجِلِ
الغَيْثُ أَنْتُمْ وَفَضْلُ اللّهِ يُمْطِرُهُ
عَلَى الْمُحِبِّينَ فِى سَهْلٍ وَفِى جَبَلِ
وَحُبُّكُمْ سَادَتِى مِنْ فَضْلِ خَالِقِنَا
لِلْمُؤْمِنِينَ بِفَضْلِ اللّهِ فِى الأزَلِ
وَالقُرْبُ وَالْحُبُّ لِلأرْوَاحِ فِى أَزَلٍ
كَانَ التَّعَارُفُ لِلآتِينَ بِالأوَلِ

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَرِيباً جَاءَ عِنْدَكُمُ
وَالْمُبْعَدُونَ لَهُمْ بُعْدٌ لآلٍ عَلى
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ إِذَا مَا كُنْتَ عِنْدَهُمُ
قَدْ حَقَّقَ اللّهُ مَا قَدْ كَانَ فِى الأزَلِ
فَالْحَمْدُ لِلّهِ هَذَا الْحُبُّ جَاءَ لَنَا
مِنَ الإِلَهِ وَلَيْسَ الْحُبُّ بِالْجَدَلِ
أُذْكُرْ عَلِيًّا إِذَا مَا جَاءَ مُبْتَدِرًا
أَهْلَ الْعَدَاوَةِ فِى بَدْرٍ بِلاَ مَهَلِ
وَالسَّيْفُ يَلْمَعُ فِى يُمْنَاهُ ذُو خَطَرٍ
أَرْدَى الأعَادِى أُهَيْلَ الرُّمْحِ وَالأسَلِ
لَهُ زَئِيرٌ كَمِثْلِ الأُسْدِ فِى أَجَمٍ
يُرْدِى الأعَادِى بِوَهْمِ الرُّعْبِ وَالْوَجَلِ

أُنْظُرْ إِلَى الْحَسَنِ السِّبْطِ الَّذِى كَمُلَتْ
لَهُ الْمَحَاسِنُ مِثْلَ الشَّمْسِ فِى الْمَثَلِ
أُنْظُرْ حُسَيْنَاً تَجِدْ فِى الْقَلْبِ صُورَتَهُ
يُكْسَى بِنُورٍ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مُتَّصِلِ
بَدْرَانِ فِى الْكَوْنِ بَلْ شَمْسَانِ نُورُهُمَا
لِلذَّاكِرِينَ لَدَى الأَسْحَارِ وَالأُصُلِ
يَا سَادَةً مَا أَحَبَّ الْقَلْبُ مِثْلَهُمُ
بِالْخُلْدِ سَادُوا وَفِى الدُّنْيَا لِكُلِّ وَلِى
سَادُوا الْوَرَى بِخِيَارِ الْخَلْقِ جَدِّهِمُ
مَنْ سَادَ بِالْفَضْلِ لِلأَمْلاَكِ وَالرُّسُلِ
خُضْرُ الثِّيَابِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرُمَةٌ
اللّٰهُ أَكْرَمَهُمْ بِالْخُلْدِ وَالنُّزُلِ

مَقَاعِدَ الصِّدْقِ نَالُوهَا مُعَطَّرَةً
مُلْكاً كَبِيراً جَمِيلَ الدَّارِ وَالْحُلَلِ
فَإِنْ رَأَيْتَ رَأَيْتَ الْمُلْكَ تُبْصِرُهُ
مُلْكاً كَبِيراً لآلِ الْبَيْتِ آلِ عَلِى
آلُ الرِّضَا لاَ تَحُلْ عَنْ بَابِهِمْ أَبَدَاً
وَانْهَضْ إِلَيْهِمْ عَلَى خَيْلٍ عَلَى إِبِلِ
رِحَالُ أَهْلِ الْهُدَى شُدَّتْ لِزَوْرَتِهِمْ
وَالْمَانِعُونَ لَهَا يُرْمَوْنَ بِالْفَشَلِ
يَزُورُ خَيْرُ الْوَرَى بَدْرَاً بِهِمَّتِهِ
فِى كُلِّ عَامٍ وَهَذَا وَاضِحٌ وَجَلِى
وَالصَّحْبُ جَاءُوا لِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ بُعُدٍ
يَبْغُونَ زَوْرَتَهُ تَشْفِى مِنَ الْعِلَلِ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ فى الإبْكارِ وَالأُصلِ
وَالآلِ آلِ رَسُولِ اللّه سَيِّدنَا
كَذَا السَّلاَمُ سَلاَمُ العِزِّ وَالأمَلِ
مَا الجَعْفَرِىُّ غَدَا بالحُبِّ مُبْتَهِجًا
فى مَدْحِ آلِ نَبِىٍّ أكْرَمِ الرُّسُلِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِى وَآلِه
وَكَذَا السَّلاَمُ يَدُومُ ذَا إرْسَالِ
يَا ابْنَ الحُسَيْنِ وَتلكَ أَشرفُ نسْبَةٍ
تُنْبِى المُحِبَّ عَنِ المَقَامِ الْعَالِى
يَا زَيْنَ عُبَّادٍ عَلِىٌّ ذُو وَفَا
بالزُّهْدِو الإكرامِ وَالإفْضَالِ
يَا مُحْيِىَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ عِبَادَةً
للّه يُجْرِى أَفْضَلَ الأعْمَالِ
يَا مُطْعِمَ الفُقَرَاءِ يَا بَحْرَ النَّدَى
لله تُنْفِقُ غَالِىَ الأمْوَالِ
مَا جَاءَ بَابَكَ قَاصِدًا ذُو حَاجَةٍ
إلاَّ نَرَاهُ مُحَقَّقَ الآمَالِ

ما خاب مَنْ قَصدَ الشَريف مُؤَمِّلاً

يرْجُو نَداهُ مُؤَمِّلاً ويُوالِى

أكْرِمْ بزيْنِ العَابدين عَليِّناَ

ابْنِ الحُسَيْنِ مُخلِّف الأجْيَالِ

منهُ الجَعافِرةُ الكِرامُ أفَاضِلٌ

مَلأُوا البِلادَ بصَالِحِ الأعْمَالِ

إنْ جَاءَ يَمْشِى فَالأسُودُ تَهابُهُ

ونَراهُ ذَا أُسْدٍ وذَا إقْبَالِ

بَحْرُ العُلُومِ لَهُ عُلُومٌ مَالَهَا

حَصْرٌ تَفِيضُ بِواضِحِ الأقْوَالِ

قَدْ كانَ مَجْلِسُهُ المُضِيءُ كَرَوْضَةٍ

بِالْعِلْمِ فى لَيْلٍ وَفى الآصَالِ

كَمْ فَسَّرَ القُرآنَ بالفَيْضِ الَّذى

قَدْ صَارَ مَوْرُوثاً لِكُلِّ الآلِ

مِنْ فَيْضِ جَدِّهِمُ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ

شَمْسُ الْوُجُودِ وَفَاتِحُ الأقْفَالِ

أكْرِمْ بِزَيْنِ العَابِدِينَ وآلِهِ

أكْرِمْ بِهِ مِنْ سَاجِدٍ مِفْضَالِ

يرْضَاكَ رَبِّى كُلَّ حِينٍ دَائِماً

يُعْطِيكَ مَا أَمَّلْتَ مِنْ آمَالِ

وَالجَعْفَرِىُّ سُلالَةٌ مِنْ جَعْفَرٍ

يُقْرِى السَّلامَ عَلَيْكَ بالإجْلالِ

هُوَ صَالِحٌ عِنْدَ الحُسَيْنِ مَقَرُّهُ

نِعْمَ المَقَرُّ جِوارَ أَفْضَلِ آلِ

ثُمَّ الصَّـــلاةُ عَلَى النَّبىِّ وآلِه
وَكَـذَا السَّـلاَمُ يَدُومُ ذَا إرْسَـالِ
مَـا الجَعْفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحًا زَاهِراً
يَرْجُو الخِتَامَ بِصَالِحِ الأَعْمَالِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبىِّ مُحَمَّدِ
والآلِ أَهْلِ الطُّهْرِ قَوْمٌ كُمِّلُوا
وَبِجَاهِ جَدِّكَ كُلُّ صَعْبٍ يَسْهُلُ
هُوَ أَكْرَمُ الرُّسْلِ الكِرَامِ وَأَفْضَلُ
هُوَ بَابُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّ جَلالُهُ
هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمؤْمِنِينَ وَمَعْقِلُ
أَبْنَاءَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْوَرَى
مَنْ زَارَكُمْ يَا سَادَتِى لاَ يُخْذَلُ
بَيْتُ النُّبُوَّةِ بَيْتُكُمْ فِيهِ الهُدَى
مَنْ جَاءَكُمْ يُهْدَى وَلا يَتَبَدَّلُ
مَا جَاءَ مَكْرُوبٌ إِلَيْكُمْ زَائِراً
يَتْلُو الكِتَابَ جِوَارَكُمْ وَيُرَتِّلُ

يُهدى الصَّلاةَ علَى النَّبىِّ مُسلِّماً

وبجاهه فى أمْرِه يتوسَّلُ

إلاّ بإذْنِ اللّه جاءتْ رحْمةٌ

من فضْلِ ربّى والرَّغائبُ تحْصلُ

فى رحْمةِ اللّه الكريمِ وعنْدهُمْ

بركاتُ ربّى دائماً تتنزَّلُ

فإذَا أتيْتَ ديارهُمْ لكَ رحْمةٌ

ممَّا أفاضَ اللّهُ فضْلاً تُرْسَلُ

كالْغيْثِ يهْمى كُلَّ حينٍ أبْشِروُا

يا داخلينَ ديارهُمْ وتهلَّلُوا

لكُمُ النَّصيبُ منَ القريبِ فبادِروُا

سعْياً إلَى ساداتنا بلْ هرْولُوا

كَىْ تنْشقُوا الرَّيحانَ منْ ساحاتِهم

ساحاتِ ريْحانٍ ونُورٍ يُشْعلُ

الصَّدرُ يُشْرحُ إنْ دخلْتَ ديارَ منْ

شرحَ الإلهُ صُدُورهُمْ وتكمَّلُوا

يا مرْحباً بأئمَّةٍ سادُوا الْورَى

أهْلُ العباءِ جُيُوشُهُمْ لاَ تُخذَلُ

غُفرانَكَ اللّهُمَّ فاغْفرْ زلَّتى

واجْعلْ دُعائى دائماً يُتقبَّلُ

وأدِمْ صلاتَكَ للنَّبىِّ مُحمَّدٍ

والآلِ أهلِ الطُّهْرِ قوْمٌ كُمَّلُوا

وكَذَا السَّلامُ به أكُونُ مُسلِّماً

مَا الجَعْفرِىُّ بجاهِهِ يتوسَّلُ

وقال رضى الله تعالى عنه:

بِنْتُ الإمَـامِ كَـرِيمَةٌ وَشَـرِيفَـةٌ
وبِكَ التَـوَسُّلُ لِلنَّبِىِّ الأَفْـضَلِ
يا خَـيْـرَ خَلْقِ اللهِ أَفْـضَلَ مُـرْسَلٍ
إِقْـبَلْ بِزَيْنَبَ سَـائِلاً لاَيُخْـذَلِ
مُـذْجَـاءَ بَابَكَ سَـائِلاً بِكَرِيمَةٍ
تَهْـدِى إِلَيْكَ بِنُورِهَا الْمُتَـشَـعِّلِ
فَـاقْـبَلْ رَسُولَ اللهِ عَـبْـداً مُـذْنِبـاً
سَـأَلَ الإِلَهَ بِجَـاهِكَ الْمُتَـقَـبَّلِ
يَـرْجُـو مِنَ الرَّبِّ الكَرِيمِ عَطَاءَهُ
وَاللُّطْفَ فِى أَمْرِ القَضَاءِ النَّازِلِ
يَارَبِّ فَـاقْـبَلْ دَعْـوَتِى بِمُحَـمَّـدٍ
وَبِمَا تَلاَهُ مِنَ الكِتَـابِ الْمُنْزَلِ

وَبِجَـاهِ كُلِّ الأَنْبِـيَـاءِ وَكُـتُـبِـهِمْ
وَبِكُلِّ وَحْىٍ أَوْ قَـضَـاءٍ حَـاصِلِ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

يمدح جده الشيخ صالح الجعفري المسمى باسمه

رِضَاءُ اللّه يَغْشَى بِالتَّوالى
لِشَيْخِ الفَضْلِ مَصْحُوبِ الكَمَالِ
فَذَاكَ الجَعْفَرِيُّ لَهُ كَمالٌ
وَتَرْتِيلٌ عَلى مَرِّ اللَّيالى
وَخَيْرُ النَّاسِ جَاءَ حَدِيثُ طَهَ
بِتَعْلِيمِ الكِتَابِ عَلى التَّوالى
فَكَمْ قَدْ عَلَّمَ القُرآنَ نَاساً
فَنَالُوا الحِفْظَ مَعْدُومَ المِثَالِ
وَقَدْ حَضَرَ العُلومَ عَلَى شَرِيفٍ
عُبَيْدِ العَالِ نِبْرَاسِ المَقَالِ

عَطُوفٌ ذُو وِدَادٍ واحْتِرامٍ
شَرِيفُ النَّفْسِ مَحْمُودُ الفِعَالِ
فَقِيهٌ مُرْشِدٌ يَحْكِي عُلُوماً
بِمَجْلِسِهِ يُفِيدُ بِكُلِّ حَالِ
وَلَايَدْعُو بِسُوءٍ بَلْ دُعَاهُ
صَلَاحُ الحَالِ دَوْماً وَالمَآلِ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

مَهْمَا شَمَمْتَ مِنَ العُطُورِ غَوالِى
لاَتُدْرِكَنَّ عُطُورَ عَبْدِ العَالِى
نِعْمَ الشَّرِيفُ مُنَسَّبٌ وَمُكَرَّمٌ
العِلْمُ قَدَّمَهُ عَلَى الأَبْدَالِ
بَحْرٌ تَلاَطَمَ مَوْجُهُ بِنَفَائِسٍ
دُرٌّ وَيَاقُوتٌ وَخَيْرُ لآلِى
نَفَعَ العِبَادَ بِعِلْمِهِ وَبِقَوْلِهِ
كَمْ أَنْقَذَ الجُهَّالَ مِنْ أَوْحَالِ
الحِلْمُ فِيهِ سَجِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ
وَكَذَا السَّخَاءُ مُتَوَّجٌ بِجَلاَلِ
نَظَمت فى ربيع الأول سنة ١٣٩١هـ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَا رَبَّنَا ارْزُقْنَا رِضَاكَ وَعَافِنَا
عَفْواً عَظِيماً فِى القَضَاءِ النَّازِلِ
يَا سَاكِنَ الجَعْبُوبِ جِئْتُكَ زَائِراً
يَا نُخْبَةَ الأَشْرَافِ نَسْلَ أَفَاضِلِ
يَا ابْنَ السَّنُوسِىِّ الَّذِى أَنْوَارُهُ
ظَهَرَتْ كَشَمْسٍ بِالضِّيَاءِ الحَافِلِ
يَا بَحْرَ عِلْمٍ مَوْجُهُ مُتَكَاثِرٌ
يُلْقِى الدَّرَارِى عَنْ إِمَامٍ كَامِلِ
وَتَشَرَّفَتْ لِيبْيَا بِفَضْلِ قُدُومِكُمْ
تَهْدِى إِلَى الحُسْنَى بِفَضْلٍ حَاصِلِ
نَوَّرْتَ إِخْوَاناً أَتَوْكَ فَأَصْبَحُوا
يَرْوُونَ عِلْماً عَنْ وَلِىٍّ عَامِلِ

يَا ابنَ السَّنُوسِيِّ الَّذِى شَرُفَتْ بِه
أَرْضُ الْحِجَازِ كَمِثْلِ غَيْثٍ هَاطِلِ
كَمْ جُدْتَ مِنْ كَرَمٍ بِهَا وَلأَهْلِهَا
وَلَكَ الزَّوَايَا لِلْغَرِيبِ النَّازِلِ
شَرَّفْتَ لِلْجَغْبُوبِ حَتَّى أَصْبَحَتْ
دَارَ الْعُلُومِ بِدَرْسِكَ الْمُتَوَاصِلِ
مِنْ مَزْدَةٍ شَدُّوا إِلَيْكَ رِحَالَهُمْ
وَمِنَ الْجَزَائِرِ أَدْلَجُوا بِرَوَاحِلِ
نَالُوا مِنَ الْعِلْمِ النَّقِيِّ رَقَائِقاً
وَدَقَائِقاً جَلَّتْ عَنِ الْمُتَغَافِلِ
ابنُ الشَّفِيعِ أَتَى بِمَكَّةَ فَاهْتَدَى
لِغُيُوثِ عِلْمِكَ لَمْ يَكُنْ بِالْقَافِلِ

وَكَذَاكَ عَبْدُ الْعَالِ جَاءَكَ رَاحِلاً
فَغَدَا بِعِلْمِكَ بَدْرَ نُورٍ شَامِلِ
قَلَّدْتَهُ عِلْماً بَدِيعاً مُحْكَماً
يَا بَحْرَ عِلْمٍ زَاخِرٍ مُتَكَامِلِ
يَا ابنَ السَّنُوسِيِّ الَّذِى سَعِدَتْ بِهِ
أُمَمٌ أَتَتْهُ بِحُبِّهَا بِقَوَافِلِ
فَسَقَاهُمُ صَافِى الشَّرَابِ مُعَطَّراً
زَهِدُوا الْحُطَامَ وَكُلَّ أَمْرٍ زَائِلِ
قَدْ كُنْتَ فِى الدُّنْيَا ذَخِيرَةَ رَاحِمٍ
بِكَ يَرْحَمُ الْمَوْلَى لِكُلِّ مُزَاوِلِ
هَذَا الطَّرِيقُ فَكَمْ بِهِ كُشِفَ الْغَطَا
عَنْ كُلِّ قَلْبٍ ذَاكِرٍ مُتَنَاوِلِ

لِلْحِـزْبِ والأوْرَادِ فى أوْقَـاتِهَـا

يَا سَعْدَ مَن جَاءُوا لِشَيْخٍ فَاضِلِ

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّـدٍ

وَكَـذَا السَّـلَامُ لأهْلِ بَيْتٍ كَـامِلِ

وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى السَّنُوسِىِّ الَّذِى

نَشَـرَ العُلُومَ بِعَـزْمِـهِ المُتَكَامِلِ

مَا الجَعْفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحًا خَالِصًا

فِى شَيْخِ جَغْبُوبَ الإمَامِ العَادِلِ

تمت فى ٢٠ / ٢ / ١٩٧٥م

***

وله أيضا:

البردة الحسنية الحسينية:

يَارَبِّ صَلِّ وَسَلِّم دَائِمًـا أَبَدَا

عَلَى النَّبِىِّ وَأَهْلِ البَيْتِ كُلِّهِمِ

أمِنْ تَذَكُّـرِ أَهْلِ البَيْتِ وَالحَـرَمِ

بَكَيْتَ دَمْعًا عَلَى الخَدَّيْنِ كَالدِّيَمِ

أَمْ حَنَّتِ الرُّوحُ لِلأَحْبَابِ طَالِبَةً

أَهْلَ الكَمَالِ لَكَىْ تَحْظَى بِقُرْبِهِمِ

نَعَمْ إِجَابَةُ صِدْقٍ لِلْمُحِبِّ لَهُمْ

وَلَا جَوَابَ لِمَنْ يَأْمُرْ بِبُغْضِهِمِ

فَمَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ إِنْ شُغِلْتَ بِهِمْ

فَحُبُّهُمْ نِعْمَةٌ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ

أيحسبُ الغرُّ أنَّ الحُبَّ منقصةٌ
ما الحُبُّ إلاَّ لأهْلِ الذَّوقِ والحِكَمِ
يا لائمي لا تَلُمْني لَسْتُ أسْمعُ ما
تُلْقيه واتْرُكْ سبيلي نحْوَ حَيِّهِمِ
لَوْلاهُمُ ما سَرَى سِرٌّ وما جُليتْ
قُلُوبُ أهْلِ الرَّدَى إلاَّ بِحُبِّهِمِ
فكَيْفَ والْمصطفَى جَدٌّ لهُمْ وأَبٌ
وهُمْ مَصابيحُنا أكْرِمْ بجَدِّهِمِ
وأثْبَتَ اللهُ في قَلْبي مَحبَّتَهُمْ
فإنها لَمْ تَزَلْ تربُو منَ القِدَمِ
أتاكَ حالي فَحُبِّي للْحُسَيْنِ بدَا
كَذاكَ للْحَسَنِ المَشْهُورِ كالْعَلَمِ

وللإمامِ عليٍّ ثُمَّ فاطمةٍ
وزَيْنَبٍ ثُمَّ زيْنٍ منْ حُسَيْنِهِمِ
وأُخْتِهِ منْ لَها فَضْلٌ وسَيِّدَتي
نَفيسَةَ العِلْمِ ذاتِ الحِلْمِ والكَرَمِ
كَذاكَ حُبِّي لِمَن عَظُمَتْ مَزِيَّتُها
خَديجَةٍ منْ لَها سَبْقٌ وزَيْدِهِمِ
وجَعْفَرٍ باقِرٍ نالا لِمَكْرُمَةٍ
ورَحْمَةُ اللهِ جاءَتْ منْ خُشُوعِهِمِ
سَكِينَةُ الْعِلْمِ تَتْلُوهُمْ وعَائِشَةٌ
وأَنْورٌ ولِمَنْ قامُوا عَلَى الْقَدَمِ
مَحَّضْتَني يا إلهي حُبَّهُمْ فَغَدا
قَلْبي لَهمْ مُخْلِصًا يُجْلَى بذِكْرِهِمِ

إنّى مُحبٌّ لهُمْ لله مُحْتَسِباً
مَا دُمْتُ حيًّا بلا مَيْلٍ لغَيْرِهِم
فإنَّ كُلَّ حَبِيبٍ جاءَ قَاصِدَهُمْ
لله حُبًّا لهُم تاللّه لَمْ يُضَمِ
لَوْ أَخْلَصَ الْقَلْبُ للأَحْبَابِ مَا بَقِيَتْ
فيهِ الْوَسَاوِسُ بالأَغْيَارِ وَالظُّلَمِ
مَنْ لِى بِحُبٍّ لهُمْ مَنْ لِى بِطَاعَتِهِمْ
مَنْ لِى بِوَصْلٍ يُدَاوِى الْقَلْبَ مِنْ سَقَمِ
فَلازِمِ الحُبَّ وَاسْكُنْ فى مَوَاطِنِهِ
وَانْهَضْ لأَهْلِ الهُدَى تَحْظَى بِوَصْلِهِمِ
وَالنفْسُ يُصْلِحُهَا رَبِّى إِذَا دَخَلَتْ
فى دَارِ أَهْلِ الرِّضَا أَكْرِمْ بِدَارِهِمِ

فَاصْرِفْ لِنَفْسِكَ عَنْ سُوءِ الطَّرِيقِ وَلا
تَرْكَنْ إِلَيْهَا وَعَادِيهَا بِلاَ سَلَمِ
وَرَاعِهَا وَاجْتَهِدْ فى صَرْفِ شَهْوَتِهَا
بِالصَّوْمِ وَالذِّكْرِ فَالشَّهَوَاتُ لَمْ تَدُمِ
كَمْ نَالَ بِالصَّوْمِ صُوَّامٌ وَكَمْ كُشِفَتْ
أَسْرَارُ غَيْبٍ لِعَبْدٍ قَامَ فى الحَرَمِ
وَاخْشَ التَكَبُّرَ إِنَّ الكِبْرَ مَهْلَكَةٌ
وَثَلِّثِ البَطْنَ لاَ تَشْبَعْ مِنَ اللُّقَمِ
وَاسْتَفْرِغِ الدَّمْعَ فى حُبِّ الإِلَهِ وَفى
حُبِّ النَّبِىِّ وَحُبِّ الآلِ كُلِّهِمِ
وَخَالِفِ الخَلْقَ إِنْ صَدُّوكَ عَنْ طُرُقٍ
بِهَا صَلاَحُكَ وَاحْذَرْ مَوْضِعَ التُّهَمِ

وَلاَ تُطِعْ أَبَدًا فى النَّاس مُعْتَزِلاً
وَظُنَّ خَيْرًا بِأَهْلِ الدِّينِ وَالحِكَم
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ قَدْ قَدَّمْتُ مَوْعِظَةً
وَلَسْتُ مُتَّعِظاً فَاعْجَبْ وَلاَ تَلُم
أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَاسْمَعْ مَا أَقُولُ وَلاَ
تُوَافِقِ النَّفْسَ إِنْ نَادَتْكَ لِلغُمَم
وَ لاَزِمِ الْعِلْمَ وَاجْلِسْ فى مَجَالِسِه
لا تَشْتَغِلْ بِحُطَامِ المَالِ وَالنِّعَم
ظَلَمْتُ نَفْسِى إِذْ لَمْ تَأْتِ زَائِرَةً
ضَرِيحَ أَهْلِ الهُدَى وَالنُّورِ وَالهِمَمِ
وَشَدَّ جَدُّهُمُ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
عَلَى الطَّوَى مُهْجَةً مَمْلُوءَةَ الحِكَمِ

وَرَاوَدَتْهُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ بِالذَّهَبِ
كَيْمَا يَكُونُوا لَهُمْ طَوْعاً لأَمْرِهِمِ
فَخَالَفُوا أَمْرَهُمْ فى كُلِّ مَعْصِيَةٍ
وَجَاهَدُوهُمْ بِلاَ عَجْزٍ وَلاَ سَأَمِ
فَالصَّبْرُ فى حَسَنٍ وَالحِلْمُ شِيمَتُهُ
يَكْفِيكَ مَا قَدْ جَرَى مِنْ صُلْحِ جَيْشِهِمِ
بِهِ الخِلاَفَةُ قَدْ تَمَّتْ كَمَا وَرَدَتْ
عَنِ النَّبِىِّ وَزَالَتْ بَعْدَ حُكْمِهِمِ
فَاقَ الخَلِيقَةَ فى أَيَّامِهِ فَغَدَا
كَأَنَّهُ حَيْدَرٌ فى النَّاسِ كُلِّهِمِ
دَعْ أَنَّهُ مُرْسَلٌ وَانْسُبْ لَهُ شَرَفاً
وَقُلْ لَهُ يَا ابنَ خَيْرِ الخَلْقِ وَالأُمَمِ

فَـــإِنَّهُ بَحْـــرُ عِلْمٍ طَابَ وَارِدُهُ

كَمْ جَادَ لِلنَّاسِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ كَرَمِ

وَكُلُّ مَا قُلْتُهُ مِنْ مَدْحِ سَيِّدِنَا

فَإِنَّهُ الْبَعْضُ مِمَّا فِيهِ مِنْ شِيَمِ

نَبِيُّنَا الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ يَحْمِلُهُ

وَكَانَ يُسْمِعُهُ مِنْ طَيِّبِ الكَلِمِ

وَأَكَّدَتْ قِصَّةُ السِّبْطِ الحُسَيْنِ لَنَا

إِخْـــلَاصَـــهُ لِإِلَهِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

وَكَيْفَ يَرْضَى حَيَاةً بَعْدَ مَا هَتَكَتْ

أَهْلُ الإِمَارَةِ شَرْعَ اللَّهِ كَالحُرَمِ

مُحَمَّدٌ جَدُّهُ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةٍ

وَأَصْلُهُ بَضْعَةٌ مِنْ صَاحِبِ الْعَلَمِ

هُوَ الحُسَيْنُ الَّذِي ظَهَرَتْ شَجَاعَتُهُ

لِلَّهِ حَقًّا وَلَمْ يَسْخَطْ وَلَمْ يَلُمِ

دَعَا إِلَى اللَّهِ بِالْعَزْمِ القَوِيِّ وَلَمْ

يَتْرُكْ طَرِيقَةَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمِ

وَكُلُّهُمْ شَهِدُوا حَقًّا بِأَنَّ لَهُ

هَذَا الجِهَادَ لِأَنَّ الدِّينَ لَمْ يَقُمِ

وَوَاقِفُونَ عَنِ الدَّعْوَى لِوَقْفَتِهِ

حَتَّى دَعَا فَدَعَوْا حَقًّا بِجِدِّهِمِ

فَهُوَ الَّذِي قَامَ بِالدَّعْوَى لِخَالِقِهِ

مَعَ الَّذِينَ رَضُوا أَكْرِمْ بِسَعْيِهِمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ حُظُوظِ النَّفْسِ سَيِّدُنَا

لَا يَبْتَغِي غَيْرَ وَجْهِ اللَّهِ ذِي الكَرَمِ

وَانْسُبْ إِلَى الْمُصْطَفَى ذَاتًا له امْتَثَلَتْ
أَمْرَ الإِلهِ وَلَمْ تَرْكَنْ إِلَى السَّأَمِ
فَإِنَّ جَدَّ حُسَيْنٍ كَانَ يُخْبِرُهُمْ
بِالأَمْرِ فِيمَا جَرَى فَالْحُكْمُ لِلْحَكَمِ
لَوْ كُنْتَ تَحْزَنُ يَا هَذَا فَقَدْ حَزِنَتْ
أَهْلُ الْمَحَبَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ
أَوْ كُنْتَ تَبْكِي فَإِنَّ الأَرْضَ بَاكِيَةٌ
مَعَ السَّمَاءِ وَمَا فِيهِنَّ مِنْ أُمَمِ
أَعْيَى الأَعَادِي فَلَمْ تَنْفَعْ لَهُمْ حِيَلٌ
بُغْضُ الْحُسَيْنِ فَضَلُّوا عَنْ نُفُوسِهِمِ
لَمْ تَأْتِ قِصَّتُهُمْ فِي قَتْلِ سَيِّدِهِمْ
إِلاَّ وَكُلُّ الْوَرَى أَنُّوا مِنَ الأَلَمِ

كَالشَّمْسِ كَانَ حُسَيْنٌ فِي نَضَارَتِهِ
مِنَ التِّلاَوَةِ لِلْقُرْآنِ فِي الظُّلَمِ
وَكَيْفَ أُبْغِضُهُ وَالنَّارُ مَوْضِعُ مَنْ
فِي قَلْبِهِ أَثَرٌ مِنْ بَعْضِ بُغْضِهِمِ
فَمَبْلَغُ الْقَوْلِ هَذَا إِبْنُ فَاطِمَةٍ
بِنْتِ النَّبِيِّ لَهُ الْعَلْيَاءُ مِنْ قِدَمِ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَرِيفٍ طَابَ عُنْصُرُهُ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ حُسَيْنٍ قَامَ بِالْحَرَمِ
كَالزَّهْرِ وَالْوَرْدِ بَلْ كَالْبَدْرِ طَلْعَتُهُ
فَلاَ ظَلاَمَ يُرَى إِنْ سَارَ بِالْحَشَمِ
كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَهُ
مِنَ الْجُنُودِ مَلاَيِينٌ مِنَ الْعِظَمِ

كأنَّما أحْمَدُ المُخْتارُ سَيِّدُنا
عِنْدَ الحُسَيْنِ يُرى لِلْقَلْبِ فاغْتَنِمِ
لاَ مَشْهَدٌ فيهِ نُورٌ مِثْلُ مَشْهَدِهِمْ
وَلاَمُلوكٌ لهُمْ عِزٌّ كَعِزِّهِمِ
أبانَ مَسْجِدُهُمْ فَضْلاً لِمُنكِرِهِمْ
كَمْ فيهِ مِنْ قائِمٍ بِالْوَعْظِ وَالحِكَمِ
يَوْمٌ أتَى فيهِ مَوْلانَا الحُسَيْنُ هُنا
عِيدٌ لَنَا نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ النِّعَمِ
وَبَاتَ مَسْجِدُهُ وَالكَوْنُ أجْمَعُهُ
مُنَوَّرٌ بِقُدُومِ السَّيِّدِ العَلَمِ
وَالنَّارُ تُحْرِقُ يَوْمَ الحَشْرِ قَاتِلَهُ
وَهَهُنا قَدْ رُمِي بِالذُّلِّ وَالنِّقَمِ

وَمَا سَمِعْنَا بِبَيْتٍ نَالَ مَكْرُمَةً
كَمِثْلِ بَيْتِهِمِ مِنْ سَالِفِ الْقِدَمِ
فَالصِّدْقُ وَالحِلْمُ وَالإحْسَانُ شِيمَتُهُمْ
وَالعَفْوُ وَالجُودُ وَالإنْقَاءُ لِلذِّمَمِ
ظَنُّوا بِخالِقِهِمِ خَيْرًا وَقَدْ عَمِلُوا
أعْمَالَ أهْلِ الهُدَى حُبًّا لِرَبِّهِمِ
وِقَايَةٌ حُبُّ أهْلِ البَيْتِ قَاطِبَةً
مِنَ السَّعِيرِ فَلا تَرْكَنْ لِغَيْرِهِمِ
مَا سَامَنِي زَمَنِي سُوءًا وَزُرْتُهُمُ
إلاَّ وَقَدْ زَالَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ غُمَمِ
وَلاَ الْتَمَسْتُ غِنَى نَفْسِي بِحُبِّهِمِ
إلاَّ وَنِلْتُ الْغِنَى مِنْ سِرِّ نُورِهِمِ

لا تُنكِرِ السِّرَّ فى آلِ الرَّسُولِ فَهُمْ
مِنْ نورِ جَدِّهِمِ جاءُوا بسِرِّهِمِ
وَذَاكَ أَنَّهُمُ مِنْهُ وَوَالِدُهُمْ
بَابُ الْعُلُومِ عَلِىٌّ فَارِسُ الأُمَمِ
وَسَاءَ أَهْلَ التُّقَى طُرًّا بِأَجْمَعِهِمْ
وَالْمُخْلِصِينَ لَهُمْ مَا قَدْ جَرَى بِهِمِ
كَأَنَّ فى كُلِّ قَلْبٍ مِنْ مُصَابِهِمِ
نَارًا وَفى كُلِّ عَيْنٍ مِنْ دِمَائِهِمِ
وَالْجِنُّ تَرْثِى لَهُمْ حُزْنًا وَتَمْدَحُهُمْ
وَالأَرْضُ تَبْكِى وَمَنْ بِالْحِلِّ وَالْحَرَمِ
عَمُوا الأَعَادِى فَلَمْ تُدْرِكْ بَصَائِرُهُمْ
مِثْقَالَ ذَرَّةِ نُورٍ مِنْ ضِيَائِهِمِ

مِنْ بَعْدِ مَا شَهِدُوا أَنَّ النَّبِىَّ لَهُمْ
جَدٌّ وَهُمْ قِطَعٌ مِنْ نُورِ جَدِّهِمِ
وَبَعْدَ مَا شَهِدُوا قَدْ حَارَبُوا دُرَرًا
مَوْصُولَةً بِإِمَامِ الرُّسْلِ كُلِّهِمِ
حَتَّى أَتَى اللّهُ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ فَلا
تَرَى الأَعَادِى سِوَى مَيْتٍ وَمُنْهَزِمِ
كَأَنَّهُمْ فى التَّوَلِّى أَهْلُ خَيْبَرَ إِذْ
كَانَ الإِمَامُ عَلِىٌّ فى نُحُورِهِمِ
نَبْذًا لأَعْدَائِهِمْ طَرْدًا لَهُمْ وَلَهُمْ
يُقَالُ سُحْقًا إِذَا جَاءُوا لِمَائِهِمِ
جَاءَتْ مِنَ اللّهِ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ
فى آلِ بَيْتِ رَسُولٍ وَاصِلِ الرَّحِمِ

كَأَنَمَا الشَّمْسُ فى أُفْقِ السَّمَاءِ لهَا

نُورٌ يُضِىءُ فَــلازِمْ آىَ ذِكْــرِهِم

مِثْلَ الأحَادِيثِ جاءَتْ لَيْس يَحْصُرُهَا

ضَبْطٌ تُنَبِّــهُ عَنْ مِقْـدَارِ فَضْلِهِم

أَقْسَمْتُ بِاللّه أَنِّى لَوْ حَضَرْتُهُمُ

لَكُنْتُ طَوْعاً لَهُمْ فى كُلِّ أَمْرِهِم

وَمَاحَوَى الكَوْنُ مِنْ عِزٍّ وَمِنْ شَرَفٍ

وَمَا حَوَتْ مِصْرُنَا مِنْ حُسْنِ حُسْنِهِم

تَبَــارَكَ اللّهُ قَــدْ أُعْطِيــتُمُ نِعَــماً

مِنَ الإِلَهِ فَــأَنْتُمْ مَــجْــمَعُ النِّعَمِ

وَكَمْ لَكُمْ مِنْ كَرَامَاتٍ وَمِنْ حِكَمٍ

وَمِنْ فَضَائِلَ لاَ تُحْصَى لَدَى قَلَمِ

وَأَحْيَتِ المِلَّةَ السَّمْحَاءَ دَعْوَتُكُمْ

بِالسَّيْفِ والجِدِّ بلْ بِالْوَعْظِ وَالكَلِمِ

بِعَارِضٍ مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ كَمْ هَطَلَتْ

نَفَائِسُ الدُّرِّ مِنْ يَاقُوتِ نُطْقِهِمِ

دَعْنِى وَمَدْحِى لَهُمْ دَعْنِى وَحُبَّهُمُ

وَقِفْ مَعِى يَا عَذُولِى عِنْدَ بَابِهِمِ

الطَّاهِرُونَ وَأَهْلُ اللّه مَنْ شَهِدَتْ

لِقَدْرِهِمْ سُورَةُ الأَحْزَابِ بِالْعِظَمِ

اللّهُ طَهَّــرَهُمْ مِنْ كُلِّ حَــادِثَةٍ

هُمْ شَمْسُ دِينٍ فَلَمْ تُدْرَكْ وَلَمْ تُرَمِ

هُمُ الْكِرَامُ فَلاَ تَنْسَى كَرَامَتَهُمْ

أَيَّامُهُمْ أَشْرَقَتْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمِ

أَبْنَاءُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ كَمْ سَعِدَتْ
بِحُبِّهِمْ أُمَمٌ أَعْظِمْ بِحُبِّهِمِ
فَالدُّرُّ مِنْ حَسَنٍ جَاءَتْ مَحَاسِنُهُ
وَمِنْ حُسَيْنٍ ضِيَاءُ البَرْقِ فِى الظُّلَمِ
مَاذَا أَقُولُ وَمَدْحُ اللهِ يُخْجِلُنِى
فِى (هَلْ أَتَى) قَدْ أَتَى يُنْبِى بِقَدْرِهِمِ
آيَاتُ رَبِّى بِإِخْلَاصٍ لَهُمْ شَهِدَتْ
وَأَنَّهُمْ فِى جِنَانِ الخُلْدِ فِى نَعَمِ
لَمْ تَأْتِ عِنْدَهُمُو شَمْسٌ شَرَابُهُمُ
مِنْ سَلْسَبِيلٍ فَوَاشَوْقِى لِشُرْبِهِمِ
دَامَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَنِ خَالِقِنَا
فِى كُلِّ حِينٍ تَحِيَّاتٌ بِخُلْدِهِمِ

مُحَكَّمَاتٌ بِأَيْدِيهِمْ سُيُوفُهُمُ
مِنَ الشَّجَاعَةِ وَالإِخْلَاصِ وَالهِمَمِ
مَا حُورِبَتْ قَطُّ إِلاَّ كَانَ خَصْمُهُمُ
فِى أَسْفَلِ النَّارِ فِى دَرْكٍ لَدَى إِرَمِ
رَدَّتْ شَجَاعَتُهُمْ قَوْمًا تُحَارِبُهُمْ
لَدَى حُنَيْنٍ لَدَى أُحُدٍ وَبَدْرِهِمِ
أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِى
أَكْرِمْ بِأَوَّلِ مَنْ لَحِقَتْ بِخَيْرِهِمِ
لَهَا مِنَ الْبَدْرِ حُبٌّ وَهْىَ بَضْعَتُهُ
جَاءَتْ بِرَيْحَانَتَيْهِ مِنْ عَلِيِّهِمِ
فَمَا تُعَدُّ وَلاَ تُحْصَى فَضَائِلُهَا
مِنْهَا الشُّمُوسُ الَّتِى فِى أَرْضِ مِصْرِهِمِ

قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ وَالِدِهَا وَكَانَ لَهُ
حُبٌّ لَهَا زَائِدٌ فِى الْقَدْرِ وَالْقِيَمِ
فَزَيْنَبٌ بِنْتُهَا تِلْكَ الَّتِى اشْتَهَرَتْ
بِالْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالإِعْطَاءِ وَالْكَرَمِ
إِنْ تَأْتِهَا زَائِراً لِلَّهِ مُحْتَسِباً
نِلْتَ الْمُرَادَ بِإِذْنِ اللّٰهِ فَالْتَزِمِ
كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِى اتَّصَفَتْ
بِكُلِّ مَا يُشْتَهَى مِنْ سَائِرِ النِّعَمِ
وَكَالصِّرَاطِ لَهَا سَيْرٌ وَمَعْدَلَةٌ
لَا تَعْرِفُ الظُّلْمَ إِنَّ الظُّلْمَ لِلظُّلَمِ
لَا تَحْزَنَنْ لِلأَعَادِى إِنْ أَتَوْا كَذِبًا
مِنْ بَعْدِ شُهْرَتِهَا فَاضْرِبْ بِقَوْلِهِمِ

يَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتِ الزُّوَّارُ قَاصِدَةً
ضَرِيحَهُمْ نَحْوَ مِصْرٍ نَحْوَ مَجْدِهِمِ
وَمَنْ هُمُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ سَيِّدِنَا
وَمَنْ هُمُ نِعْمَةٌ مِنْ وَاهِبِ الْحِكَمِ
سَرَيْتُ مِنْ بَلَدٍ أَسْعَى إِلَى بَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتُ إِلَيْهِمْ فِى دِيَارِهِمِ
وَبِتُّ فِى جَبَلٍ مِنْ بَعْدِهِ جَبَلٌ
أَرْجُو الإِلَهَ شُهُوداً فِى جَمَالِهِمِ
وَأَنْتَ يَا حَسَنٌ يَا رَحْمَةٌ ظَهَرَتْ
وَيَاحُسَيْنُ الَّذِى بِالذِّكْرِ لَمْ يَنَمِ
إِلَيْكُمَا الْجِسْمُ بِالْقَلْبِ الْعَلِيلِ أَتَى
فَنَظْرَةً مِنْكُمَا تَجْلُو مِنَ الْعَتَمِ

وَقَدَّمَتْكَ أيَا قَلْبى مَحَبَّتُهُمْ
إلَى الضَّرِيحِ فَسَلِّمْ عِنْدَ بابِهِمِ
حَتَّى تَنَالَ مِنَ الرِّضْوَانِ غَايَتَهُ
فَهُمْ كِرَامٌ وَإنِّى مِنْ ضُيُوفِهِمِ
خَفَضْتُ كُلَّ جَنَاحٍ عِنْدَ مَشْهَدِهِمْ
وزَالَ كُلُّ جِمَاحٍ مِنْ مُرِيدِهِمِ
كَيْمَا أفُوزَ بِوَصْلٍ مِنْهُمُ أبَدًا
يَارَبِّ فَامْنُنْ عَلَى قَلْبِى بِوَصْلِهِمِ
فَحُزْتُ مِنْ مَدْحِهِمْ شَيْئًا أكُونُ بِهِ
لَدَى النَّبِىِّ قَرِيباً يَوْمَ حَشْرِهِمِ
وَجَلَّ مِقْدَارُهُمْ عَمَّا أتَيْتُ بِهِ
وإنَّنِى جَاهِلٌ حَقًّا بِحَقِّهِمِ

بُشْرَى لِزُوَّارِهِمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ
بُشْرَى وَطُوبَى لِمَنْ يَأتُونَ فِى الظُّلَمِ
لِمَا عَلِمْنَا رِضَا الْبَارِى بِحُبِّهِمِ
جِئْنَا إلَيْهِمْ وَقَدْ هِمْنَا بِمَدْحِهِمِ
تَابَتْ نُفُوسُ الهَوَى مِنْ نُورِ مَشْهَدِهِمْ
فَيَرْجِعُونَ بِهِ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِمِ
مَازَالَ سِرُّهُمُ يَشْفِى مُحِبَّهُمُ
حَتَّى أرَوْهُ الهَوَى فِى حَيِّزِ الْعَدَمِ
وَدَوا لِكُلِّ مُحِبٍّ أنْ يَكُونَ عَلَى
نَهْجِ الشَّرِيعَةِ نَهْجاً غَيْرَ مُنْفَصِمِ
تَمْضِى اللَّيَالِى عَلَيْهِمْ فِى حَيَاتِهِمِ
وَهُمْ رُكُوعٌ بِهَا أوْفَى سُجُودِهِمِ

كَأَنَّمَا اللَّيْلُ ضَيْفٌ جَاءَ عِنْدَهُمُ
يَقْرُونَهُ بِتَسَابِيحٍ لِرَبِّهِمِ
يَجُرُّ دَمْعُهُمُ مِنْ فَوْقِ خَدِّهِمِ
خَطًّا مِنَ النُّورِ فِيهِ خَشْيَةُ الحَكَمِ
مِنْ خَوْفِهِمْ مِنْ إِلَهِ العَرْشِ خَالِقِنَا
وَكَمْ لَهُمْ سَادَتِي حَجٌّ عَلَى القَدَمِ
حَتَّى أَتَوْا نَحْوَ مِصْرٍ جَاءَهُمْ زُمَرًا
أَحْبَابُهُمْ مِنْ كُهُولٍ مَعْ عِيَالِهِمِ
مَكْفُولَةٌ أَبَدًا أَحْبَابُهُمْ بِهِمِ
فَهُمْ كِرَامٌ وَمَنْ يَدْرِي بِهِمْ يَهِمِ
هُمْ خَيْرُ عُرْبٍ وَهُمْ أَهْلُ العَبَاءِ وَهُمْ
أَهْلُ الْفَضَائِلِ فِي الدُّنْيَا عَلَى الأُمَمِ

وَسَلْ جَمِيعَ الْوَرَى عَنْهُمْ فَلَيْسَ تَرَى
فِي النَّاسِ مِنْ مُؤْمِنٍ يَهْوَى لِبُغْضِهِمِ
المُصدِرِي الْبِيضِ فِي الكُفَّارِ قَاطِبَةً
ضَرْبًا عَلَى عُنُقٍ ضَرْبًا عَلَى اللِّمَمِ
وَالكَاتِبُونَ لِقَوْلِ اللَّهِ فِي صُحُفٍ
وَالقَائِمُونَ بِدِينٍ طَيِّبِ الشِّيَمِ
شَاكٍ وَبَاكٍ عَلَى أَبْوَابِهِمْ وَجِلاً
أَرْجُو الْقَبُولَ مِنَ المَوْلَى بِجَاهِهِمِ
تُهْدِي إِلَيْكَ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ
مَدْحًا بَدِيعًا فَلَازِمْ ذِكْرَ مَدْحِهِمِ
فَإِنَّهُمْ عِنْدَ ذِكْرِي فِي مَدَائِحِهِمْ
فِي حَضْرَةِ المَدْحِ فَاغْنَمْ مِنْ حُضُورِهِمِ

طَارَتْ لهُمْ كُلُّ رُوحٍ كانَ مسْكَنُهَا
بِقُرْبِهِمْ أزلاً فى عَالَمِ الْقِدَمِ
وَمَنْ يَكُنْ مُبْعَداً فَالآنَ مُبْتَعِدٌ
عَنْهُمْ وَلَيْس لَهُ شُغْلٌ بِشَأنِهِم
وَلَنْ تَرَى مِنْ مُحِبٍّ غَيْرَ مُنْتَفِعٍ
بِهِمْ وَلاَ مِنْ عَدُوٍّ غَيْرَ مُنْهَزِمِ
أَحَلَّ حُبُّهُمُ قَوْماً بِدَارِهِمِ
فَمَا تَحِنُّ إِلَى الأَبْنَاءِ وَالحَشَمِ
كَمْ مِنْ مُقِيمِينَ طُولَ الْيَوْمِ عِنْدَهُمُ
ذِكْرُ الجَلاَلَةِ يَجْرِى فى لِسَانِهِمِ
كَفَاكَ أَنَّهُمُ أَبْنَاءُ فَاطِمَةٍ
وَبُشِّرُوا بِجِنَانٍ فى حَدِيثِهِمِ

وَاذْكُرْ خَدِيجَةَ لا تَنْسَى فَضَائِلَهَا
جِبْرِيلُ بَشَّرَهَا بِالقَصْرِ وَالنِّعَمِ
وَاذْكُرْ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الحُسَيْنِ كَذَا
سُكَيْنَةُ الحِلْمِ أَسْرِعْ نَحْوَ حَيِّهِمِ
كَذَاكَ تَالِيَةُ القُرآنِ سَيِّدَتِى
نَفِيسَةُ العِلْمِ ذَاتُ السِّرِّ وَالْحِكَمِ
كَذَاكَ عَائِشَةٌ مِنْ بَعْدِ عَائِشَةٍ
وَكُلُّ سَيِّدَةٍ فى الحِلِّ وَالحَرَمِ
وَاذْكُرْ لِمَرْيَمَ مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهَا
قَدْ شُرِّفَتْ بِخُلُودٍ نَحْوَ عَدْنِهِمِ
يَارَبِّ فَارْضَ عَلَيْهِمْ دَائِماً أَبَدًا
بِحَقِّ طَهَ وَبِالإِسْرَاءِ وَالقَلَمِ

وَافْتَحْ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا أَمَلِى
بِحَقِّ زَيْنٍ وَزَيْدٍ جَعْفَرِ العَلَمِ
وَزِدْهُمُ شَرَفاً وَامْنَحْهُمُ كَرَمًا
وَرَقِّهِمْ بِدَوامِ الخَيْرِ وَالكَرَمِ
خَدَمْتُكُم بِمَدِيحٍ سَادَتِى فَخُذُوا
عَبْدًا أَتَاكُمْ بِدَمْعِ الذُّلِّ وَالنَّدَمِ
أَطَعْتُ نَفْسِى فَقَادَتْنِى إِلَى شَطَطٍ
وَجِئْتُكُمْ سَادَتِى أَسْعَى عَلَى قَدَمِ
فَيَا كِرَامٌ لَهُمْ مِنْ رَبِّنَا شَرَفٌ
وَيَا أَئِمَّةَ أَهْلِ الدِّينِ كُلِّهِمِ
وَمَنْ هُمُ آلُ بَيْتٍ جَلَّ فِى العِظَمِ
الدِّينُ مِنْ بَيْتِهِمْ قَدْ جَاءَ لِلأُمَمِ

إِنْ كُنْتُ مُرْتَكِباً إِثْماً فَقَدْ رَجَعَتْ
نَفْسِى وَتَابَتْ إِلَى الْغَفَّارِ بِالنَّدَمِ
فَإِنَّ لِى حُسْنَ ظَنٍّ فِيكُمُ أَبَدًا
فَحَقِّقُوهُ بِحَقِّ المُصْطَفَى العَلَمِ
إِنْ لَمْ أَكُنْ مُخْلِصاً فِى حُبِّكُمْ فَلَقَدْ
شَقِيتُ فَالحُبُّ فِيكُمْ غَيْرُ مُنْكَتِمِ
حَاشَاكُمُ أَنْ تَرُدُّوا مَنْ أَتَى وَجِلاً
بِخَوْفِهِ وَلَكُمْ فَضْلٌ عَلَى الأُمَمِ
يَا أَكْرَمَ الآلِ إِنِّى قَدْ أَتَيْتُ بِمَا
فِيهِ النَّجَاةُ كَمِثْلِ الزَّهْرِ فِى الأَكَمِ
وَلَنْ يَخِيبَ الذِى قَدْ جَاءَ يَمْدَحُكُمْ
لِلهِ حُبًّا لَكُمْ فَاللَّهُ ذُو كَرَمِ

فَإِنَّ وَالِدَكُمْ بِالْعَدْنِ بَشَّرَكُمْ
وَسُدْتُمُ النَاسَ فِى حُسْنٍ وَفِى نِعَمِ
يَا نَفْسُ كُونِى لأَهْلِ البَيْتِ مُكْرِمَةً
يُكْرِمْكِ رَبِّى بِإِحْسَانٍ لأَجْلِهِمِ
لَعَلَّ خَالِقَنَا مَنْ مِنْهُ مَبْدَؤُنَا
يَمُنُّ عَلَيْنَا بِخَيْرٍ فِى دِيَارِهِمِ
يَارَبِّ أَنْتَ إِلَهٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
رَبُّ الْوُجُودِ وَرَبُّ البَيْتِ وَالحَرَمِ
وَالْطُفْ إِلهِى بِنَا فِى كُلِّ نَازِلَةٍ
فَأَنْتَ رَبٌّ عَظِيمُ اللُّطْفِ مِنْ قِدَمِ
يَارَبِّ فَارْضَ عَنِ الصِّدِّيقِ سَيِّدِنَا
حِبِّ النَّبِىِّ لَهُ الْعَلْيَاءُ فِى الهِمَمِ

فِى الغَارِ كَانَ مَعَ الْمُخْتَارِ صَاحِبِهِ
لَهُ التَّقَدُّمُ فِى الإِسْلَامِ وَالْكَرَمِ
أَثْنَى عَلَيْهِ إِلهُ الْعَرْشِ خَالِقُنَا
خَيْرَ الثَّنَاءِ فَيَا بُشْرَاهُ بِالنِّعَمِ
وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الْفَارُوقِ سَيِّدِنَا
أَبِى الْفُتُوحَاتِ ذِى بَطْشٍ بِذِى صَنَمِ
يَفِرُّ إِبْلِيسُ إِنْ لاقَاهُ فِى طُرُقٍ
وَالْجَوْرُ وَالظُّلْمُ مِنْ مَرْآهُ فِى عَدَمِ
وَحُبُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ يُعْلِنُهُ
لَدَى النَّبِىِّ عَلَى نَفْسٍ عَلَى رَحِمِ
وَاجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى عُثْمَانَ سَيِّدِنَا
وَجَامِعٌ لِكِتَابِ اللَّهِ بِالْقَلَمِ

مُجَهِّزُ الجَيْشِ فى أَيَّامِ عُسْرَتِه
وَقَائِمُ اللَّيْلِ فى الأَسْحَارِ وَالظُّلَمِ
صِهْرُ النَّبِىِّ وَذُو النُّورَيْنِ كُنْيَتُهُ
كَذَا الصَّبُورُ عَلَى الْبَلْوَاءِ وَالْغُمَمِ
وَعَنْ عَلِىٍّ أَبِى السِّبْطَيْنِ سَيِّدِنَا
نِعْمَ الإِمَامُ كَمِثْلِ اللَّيْثِ فى أَجَمِ
وَفى الْجِهَادِ لَه سَيْفٌ لَه خَطَرٌ
أَرْدَى الأَعَادِى أُهَيْلَ الكُفْرِ وَالظُّلَمِ
وَفَاتِحُ الْبَابِ مَشْهُورٌ بِقُوَّتِه
بِخَيْبَرٍ فَاجَأَ الْكُفَّارَ بِالْعَلَمِ
اجْعَلْ رِضَاكَ عَلَى الزَّهْرَاءِ سَيِّدَتِى
وَعَنْ بَنِيهَا وَزِدْ رَبِّى بِفَضْلِهِمِ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ وَمَنْ
جَاءُوا لأَجْلِ حُسَيْنٍ مِنْ بِلادِهِمِ
مَا الجَعْفَرِىُّ أَتى بِالمَدْحِ مُحْتَسِبًا
فى آلِ أَحْمَدَ خَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
يَا رَبِّ فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِالرِّضَا أَبَدًا
بِالْمُصْطَفَى وَبِأَهْلِ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
وَاغْفِرْ إِلهِى لِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
قَدْ وَحَّدُوا خَيْرَ تَوْحِيدٍ بِقَلْبِهِمِ
وَعُمَّ بِالْخَيْرِ إِبْنَ ادْرِيسَ أَحْمَدَنَا
الْمُقْتَفِى أَبَدًا آثَارَ جَدِّهِمِ
وَعَنْ بَنِيهِ وَمَنْ وَافَى مَجَالِسَهُ
مَجَالِسَ النُّورِ فِيهَا مَنْبَعُ الحِكَمِ

واجْعَلْ رِضاكَ عَنِ الجَدِّ الَّذى اشْتَهَرا
بِحِفْظِه لِكِتَابِ اللّهِ وَالحِكَمِ
وَعَنْ بَنِيهِ وَعَنْ آلٍ لَهُ اشْتَهَرُوا
مِنْ آلِ جَعْفَرِ أَشْرَافٍ أُولِى كَرَمِ
وَاخْتِمْ بِخَيْرٍ لَنَا عِنْدَ المَمَاتِ وَلا
تَغْضَبْ عَلَيْنَا وَجُدْ بِالْعَفْوِ وَالنِّعَمِ

قال شيخنا رضى الله عنه عند طبع هذه القصيدة : قد منّ الله علىَّ بنظم هذه القصيدة التى سميتها : البردة الحسنية الحسينية ، وذلك منذ خمس وأربعين سنة (عام ١٣٥٧هـ) وقد طبعتها بأمر سيدنا ومولانا الإمام الحسين رضى الله تعالى عنه ، والحمد لله على ذلك .. وقد كانت سببا فى المحبة والفتوح والاتصال .

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

صَلَواتٌ مَعَ السَّلامِ لَطَهْ
وَعَلَى الآلِ مَا يَدُومُ الدَّوَامُ
آلَ بَيْتِ الحَبِيبِ أَنْتُمْ كِرَامُ
سَادَةُ الْعُرْبِ قُدْوَةٌ أَعْلامُ
جَدُّكُمْ لِلْوَرَى نَبِىٌّ رَسُولٌ
وَأَبُوكُمْ أَمِيرُنَا وَالإِمَامُ
أُمُّكُمْ سَادَتِ النِّسَاءَ بِخُلْدٍ
شَمْسُ نُورٍ مِنْهَا أَضَاءَ الظَّلامُ
حَسَنُ الْحُسْنِ وَالْحُسَيْنُ أَخُوهُ
وَبَنُوهُمْ أَفَاضِلٌ قُوَّامُ
كَمْ أَضَاؤُوا الظَّلامَ فِى جَوْفِ لَيْلٍ
أَهْلُ عِلْمٍ لَهُمْ بِهِ إِلْهَامُ

مَدْحُ رَبِّى لَهُمْ بِخَيْرِ كِتَابٍ

أَهْلُ مُلْكٍ مَا نَالَهُ نُوَّامُ

مِنْ حَرِيرٍ لِبَاسُهُمْ فى جِنَانٍ

وَطَهُورٌ شَرَابُهُمْ وَالْمُدَامُ

مِنْ ضِيَاءِ النَّبِىِّ جَاءُوا إِلَيْنَا

وَعَلَيْهِمْ أَنْوَارُهُ وَاحْتِرَامُ

حُبُّهُمْ لِلْوَرَى حَيَاةٌ وَنُورٌ

وَوِدَادٌ وَرَحْمَةٌ وَمَرَامُ

إِنْ أَتَيْتَ الْمَقَامَ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ

آلُ بَيْتِ النَّبِى عَلَيْكُمْ سَلَامُ

مَنْ أَحَبَّ النَّبِىَّ كَانَ مُحِبًّا

لِبَنِيهِ وَهَكَذَا الأَحْكَامُ

حُبُّكُمْ تَابِعٌ لِحُبِّ مُحَمَّدْ

أَنْتُمُ آلُهُ وَأَنْتُمْ كِرَامُ

حُبُّكُمْ لِلْقُلُوبِ نُورٌ وَيَهْدِى

وَلَهَا الشَّوْقُ فِيكُمُ وَالْغَرَامُ

وَعَلِىٌّ أَبُوكُمُ يَوْمَ حَرْبٍ

حَطَّمَ الْكُفْرَ سَيْفُهُ وَالْحُسَامُ

يَمْلأُ الْعَيْنَ إِنْ رَأَتْهُ وَقَارًا

وَلِذِى الصَّحْبِ مُقْبِلٌ بَسَّامُ

ذَهَبَ الْهَمُّ إِنْ لَقِيتَ عَلِيًّا

دَائِمُ الْبَسْطِ فى الْوَرَى عَلَّامُ

نَائِرُ الْوَجْهِ مِنْ قِيَامٍ بِلَيْلٍ

وَاسِعُ الصَّدْرِ فى الْوَغَى مِقْدَامُ

طَيِّبُ الأنْسِ ذُو كَـلامٍ حَكِيمٍ
عِلْمُـهُ قُـدْرَةٌ وَصِـدْقٌ كَـلامُ
إنْ رَقَى مِنْبَـراً فَـبَـحْـرُ عُلُومٍ
وَعَلَى الخَـيْلِ فَـارِسٌ صَـدَّامُ
صَاحِبُ السَّيْفِ حَيْدَرٌ ذو وَقَارٍ
ذُو زَئِيـرٍ تَهَـابُهُ الآجَـامُ
رَبِّ إنِّى أُحِـبُّـهُ فَـعَلَيـهِ
مِنْ فُـؤَادِى تَحِـيَّـتِى وَالسَّلامُ
يَا ابنَ عَمِّ النَّبِىِّ إنِّى مُـحِبٌّ
صَـاحِبُ الحُبِّ شَـأنُهُ الإكْـرَامُ
رَبَّنَا اغْـفِـرْ ذُنُوبَ عَـبْـدٍ مُحِبٍّ
إنَّ حُبَّ الكِرَامِ فِـيـهِ اعْـتِـصَـامُ

وَرَجَـائِى ألا أَكُـونَ طَرِيدًا
وَلَكَ الْفَـضْلُ أَنْتَ رَبٌّ سَـلامُ
سَلِّمِ القَلْبَ عَنْ هَوَاهُ وَخُـذْنِى
نَحْـوَ نُورِ النَّبِىِّ فِـيـهِ اغْـتِنَامُ
وَصَـلاةٌ عَلَيْـهِ ثُمَّ سَـلامٌ
وَعَلَى الآلِ مَـا يَدُومُ الدَّوَامُ
جَعْـفَرِىٌّ مِنْ آلِ جَعْـفَرٍ يَدْعُـو
مَـالِكَ المُلْكِ جَـاءَهُ الإكْـرَامُ

تمت فى ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤هـ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

يَا آلَ أَحْمَدَ لا يزالُ ضِيَاؤُكُمْ
يُضْوِى قُلُوبَ الْوَافِدِينَ إِلَيْكُمُ
الْمُسْلِمُونَ جَمِيعُهُمْ صَلَّوْا عَلَى
خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْكُمُ
سَارُوا إِلَى خَيْرِ الأَنَامِ بِزَوْرَةٍ
وَإِلَيْكُمُ جَاءُوا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا
وَالْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَكُمْ أَبْنَاءَهُ
شَمْسًا تُضِيءُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَيْهِمُ
مَنْ مِثْلُكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ فِى الْوَرَى
سُدْتُمْ بِفِعْلٍ جَمِيلِكُمْ وَصَبَرْتُمُ
وَشَهَادَةَ الشُّهَدَاءِ مِنْ فَضْلِ الْعَلِى
يَا سَادَتِى لِحَيَاتِكُمْ قَدْ نِلْتُمُ

إِنْ كَانَ مَسْكَنُ جِسْمِكُمْ فِى رَوْضَةٍ
فَنَرَاكُمُ كُلَّ الْقُلُوبِ سَكَنْتُمُ
حَاشَا أُضَامُ وَفِى الْفُؤَادِ وِدَادُكُمْ
وَمُحِبُّكُمْ يَا سَادَتِى أَكْرَمْتُمُ
مَنْ مِثْلُكُمْ تَحْتَ الْعَبَاءِ مُشَرَّفًا
أَكْرِمْ بِكُمْ يَاسَادَتِى شُرِّفْتُمُ
فَبِجَدِّكُمْ هَذَا النَّبِىِّ وَجَاهِهِ
فِى حُبِّكُمْ يَا سَادَتِى لاَ نُهْضَمُ
وَبِجَاهِكُمْ عِنْدَ الإِلَهِ وَفَضْلِكُمْ
أَعْدَاؤُنَا ذَاتَ الشِّمَالِ تَحَطَّمُوا
يَا أُسْدَ غَابٍ لاَ يَضِيعُ نَزِيلُكُمْ
آجَامُكُمْ تَحْمِى وَأَنْتُمْ أَنْتُمُ

آلُ النَّبيِّ وآلُ أفْضَلِ مُرْسَلٍ
عِزٌّ مَكارِمُكُمْ لِقَوْمٍ أسْلَمُوا
إنْ غَابَ بَدْرُ اللَّيْلِ أنْتُمْ بَدْرُهُ
أوْ غابَتِ الشَّمْسُ المُضيئةُ كُنْتُمُ
شَمْسًا تُضِيءُ لَدَى القُلُوبِ وَسِرُّهَا
يَشْفِي قُلُوبًا قَدْ أتَتْ تَتَرَحَّمُ
أُسْدٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ إنْ نَقْعٌ عَلاَ
وَسُيُوفُكُمْ نَجْمٌ يُضِيءُ وَيَرْجُمُ
وَزَئِيرُكُمْ بَيْنَ الصُّفُوفِ كَأنَّمَا
رَعْدٌ بِلَيْلٍ بَلْ عَلِيٌّ ضَيْغَمُ
وَعُلُومُكُمْ بَحْرٌ تَنَاثَرَ دُرُّهُ
حُلْوٌ بِهِ أسْفَارُ عِلْمٍ يُفْهَمُ

فَجِهَادُكُمْ بَابٌ لِمَنْ هُوَ دَاخِلٌ
وَحَدِيثُكُمْ عِلْمٌ لِمَنْ هُوَ يَعْلَمُ
فَبِقَتْلِكُمْ فِي اللهِ كُنْتُمْ قُدْوَةً
لِلرَّاغِبِينَ فَبِالدِّمَاءِ تَوَسَّمُوا
وَسَكَنْتُمُ دَارَ اللِّقَاءِ وَطَالَمَا
حَنَّتْ لَهَا أرْوَاحُكُمْ وَحَنَنْتُمُ
عَمَّرْتُمُ الأوْقَاتِ ذِكْرًا مُخْلِصًا
وَبِرَبِّكُمْ حُسْنَ الجَزَاءِ ظَنَنْتُمُ
فَجَزَاكُمُ الرَّبُّ الجَلِيلُ كَفِعْلِكُمْ
وَجِوَارَ جَدِّكُمُ النَّبِيِّ سَكَنْتُمُ
الخُلْدُ دَارُكُمُ بِظِلٍّ بَارِدٍ
وَاللهُ مِنْ طِيبِ الشَّرَابِ سَقَاكُمُ

اللّهُ فَضَّلَكُمْ وأعْلَى قَدْرَكُمْ
وَإِلَى الشَّهَادَةِ وَالْعُلاَنَادَاكُمُ
سُدْتُمْ بِسَابِقَةٍ وَفِعْلٍ طَيِّبٍ
وَالجَدُّ طَابَ وَأُمُّكُمْ وَأَبُوكُمُ
حُسَنٌ هُوَ الشَّمْسُ التى قَدْ أَشْرَقَتْ
وَحُسَيْنٌ الْبَدْرُ الَّذى بِسَمَاكُمُ
سَادُوا شَبَابَ الخُلْدِ فى دَرَجَاتِهِمْ
مَنْ مِثْلُهُمْ فى الخُلْدِ مَنْ سَاوَاهُمُ
وَلِزَيْنَبٍ بِنْتِ الإِمَامِ مَكَارِمٌ
وَلِفَاطِمٍ وَسَكِينَةٍ كُبْرَاهُمُ
نَبَوِيَّةٍ وَنَفِيسَةٍ وَلِزَيْنِهِمْ
وَلأَنْوَرٍ وَلِجَعْفَرٍ مُوسَاهُمُ

وَلِبَاقِرٍ بَقَرَ الْعُلُومَ وَزَيْدِهِمْ
وَأَفَاضِلٍ سَكَنُوا الْبَقِيعَ تَرَاهُمُ
وَلِحَمْزَةٍ عَبَّاسِهِمْ وَعَقِيلِهِمْ
طَيَّارِهِمْ طَارُوا إِلَى عَلْيَاهُمُ
زَهْرَاءُ سَادَتْ وابنُ عَمِّ الْمُصْطَفَى
تِلْكَ الأُصُولُ وَهَذِهِ ذِكْرَاهُمُ
فَجِوَارُكُمْ نِعْمَ الْجِوَارُ لِمَنْ أَتَى
فى حَيِّكُمْ يَا سَادَتِى وَحِمَاكُمُ
إِنِّى نَزِيلُ الجَاهِ أَرْجُو عَطْفَكُمْ
وَوِدَادَكُمْ يَا سَادَتِى وَرِضَاكُمُ
فَبِنُورِكُمْ يُحْمَى الضَّعِيفُ مِنَ الأَذَى
وَتُرَدُّ أَعْدَائِى بِسَيْفِ أَبِيكُمُ

يَا مَنْ هُمُ أَمْنٌ لِمَنْ هُوَ خَائِفٌ
حَاشَا أُضَامُ بِحُبِّهِمْ حَاشَاهُمُ
نَادِيكُمُ نَادَى لِكُلِّ مُقَرَّبٍ
أَهْلاً وَسَهْلاً جَنَّةٌ نَادِيكُمُ
وَرَدَدْتُمُ أَهْلَ السَّلَامَ سَلَامَ مَنْ
أَهْدَى السَّلَامَ إِلَيْكُمُ حَيَّاكُمُ
أَحْيَاكُمُ الرَّبُّ الْكَرِيمُ تَفَضُّلاً
شُهَدَاءَ حَقٍّ فِي الْهَنَا أَحْيَاكُمُ
وَثِيَابُكُمْ مِنْ كُلِّ أَخْضَرَ سُنْدُسٍ
سُبْحَانَ مَنْ أَحْيَاكُمُ وَكَسَاكُمُ
وَطَعَامُكُمْ مَا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُكُمْ
وَاللَّهُ مِنْ عَيْنِ النَّعِيمِ سَقَاكُمُ

وَأَرَاكُمُ النُّورَ الْبَهِيَّ بِحَضْرَةٍ
وَلِنُورِهِ الْعَالِي الْعَظِيمِ هَدَاكُمُ
طُوبَى لِعَبْدٍ قَدْ يَزُورُ ضَرِيحَكُمْ
فَرِحَ الْفُؤَادُ لِأَنَّهُ يَلْقَاكُمُ
وَالرُّوحُ تَعْرِفُ مَنْ يَزُورُ لِأَنَّهَا
تَدْرِي وَأَنَّ الرُّوحَ لَا تَقْلَاكُمُ
رُفِعَ الْحِجَابُ لِمَنْ تَرَفَّعَ قَدْرُهُمْ
وَهُنَاكَ مَنْ يَحْكِي لَنَا وَرَآكُمُ
يَا مُنْكِرِينَ تَنَكَّرُوا وَتَكَدَّرُوا
الْكُلُّ يَعْرِفُ نُكْرَكُمْ وَأَذَاكُمُ
إِنْ كَانَ عِنْدَكُمُ الْمَوَدَّةُ بِدْعَةً
فَمِنَ الْعَجِيبِ فَبِدْعَةٌ رُؤْيَاكُمُ

إنَّ المَودَّةَ مِنْ قَـــدِيمٍ قَـــدْ بَدَتْ
وَالنُّكْرُ مِنكُمْ بِدْعَـــةٌ وَقِـــلاكُمُ
عنْ آلِ أَحْـمَـدَ تَمْنَعُـونَ أَحِبَّـةً
عَـــرَفُـــوا النَّبِىَّ وآلَهُ إيَّاهُمُ
فَأَتَوْهُمُ مِنْ فَرْطِ حُبٍّ فى الضُّحَى
مُـتَـشَـوِّقِينَ وَحُـبُّـهُمْ نَادَاهُمُ
وَقُلُوبُهُمْ مَـــمْلُوءَةٌ بِوِدَادِهِمْ
هَجَرُوا الدِّيَارَ وَفَارَقُوا سُكْنَاهُمُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ
خَـــيْـــرِ الأَنَامِ وآلِهِ ونُسَلِّمُ
وَالصَّـــحْبِ وَالأَبْرَارِ ثُمَّ أَئِمَّـــةٍ
قَامُوا بِنَصْرِ الدِّينِ فِيهِ تَقَدَّمُوا

مَا الجَعْفَرِى يَشْدُو بِمَدْحِ أَحِبَّةٍ
عَلِمُوا المَعَارِفَ وَالعُلُومَ وَعَلَّمُوا
سَلِّمْ إِلَهِى إِخْـوَتِى وَأَحِـبَّـتِى
وَقَـــرَابَتِى يَا رَبِّ كُلٌّ يَسْلَمُ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

وَصَلاةُ رَبِّى دائماً
تَغْشَى النَّبِىَّ حَبِيبَكُمْ
يَا سَادَتِى لاَ تَبْعُدُوا
عَنِّى فَإِنِّى إِبْنُكُمْ
أَرْجُو الرِّضَا يا سَادَتِى
مِنْ فَضْلِ رَبِّى عِنْدَكُمْ
يَا أَهْلَ وُدِّى إِنَّنِى
فِى مِصْرِكُمْ بِجِوَارِكُمْ
نِعْمَ الجِوَارُ جِوَارُكُمْ
فِى دَارِ خُلْدٍ إِنَّكُمْ
جَنَّاتُ عَدْنٍ زُخْرِفَتْ
مِنْ أَجْلِكُمْ لِخُلُودِكُمْ

أَهْلُ المَوَدَّةِ أَنْتُمُ
جِبْرِيلُ جَاءَ لِجَدِّكُمْ
اللّهُ شَرَّفَ بَيْتَكُمْ
فِى الذِّكْرِ يُتْلَى طُهْرُكُمْ
يَا شَمْسُ يُضْوِى نُورُهَا
تَعْلُو المَنَازِلَ شَمْسُكُمْ
حَاشَا أَضِيعُ وَإِنَّنِى
مَحْسُوبُكُمْ فِى دَارِكُمْ
حَاشَا أُضَامُ وَإِنَّنِى
مَحْسُوبُكُمْ فِى جَاهِكُمْ
حَاشَا أُضَامُ وَإِنَّنِى
شَاهَدْتُ حُسْنَ كَمَالِكُمْ

مَنْ زارَكُمْ نالَ المُنَى

حاشا يُضامُ نَزِيلُكُمْ

يا أهْلَ وُدِّى أنْتُمُ

أهْلُ الرِّضَا لِمُحِبِّكُمْ

أحيا سَعِيداً سادَتِى

يُجْلَى الظَّلامُ بِنُورِكُمْ

إنْ كُنْتُ عَبْداً مُذْنِباً

فَالْعَفْوُ كانَ لِجَدِّكُمْ

وَبِهِ أنالُ مَقاصِدِى

دُنْيا وأُخْرَى عِنْدَكُمْ

وَأَشُمُّ فى الدُّنْيا عَلَى

عَهْدٍ طَوِيلٍ طِيبَكُمْ

يا طَيْبَةٌ طابَتْ بِمَنْ

فَضَلَ الخَلائِقَ جَدُّكُمْ

أحْيا سَعِيداً إنَّنِى

مِنْ فَضْلِ رَبِّى نَسْلُكُمْ

أهْلَ الْعَباءِ أحِبَّتِى

مَا كُنْتُ أهْوَى غَيْرَكُمْ

نَصَرَ النَّبِىَّ مُحَمَّداً

فى كُلِّ غَزْوٍ سَيْفُكُمْ

يَلْقَى المَهانَةَ كُلُّ مَنْ

شَهَرَ الْعَداوَةَ ضِدَّكُمْ

أللّهُ أعْلَى قَدْرَكُمْ

اللّهُ أعْظَمَ أجْرَكُمْ

دَارُ الخُلُودِ دِيَارُكُمْ

خَيْرُ الطَّعَامِ طَعَامُكُمْ

عَيْنُ النَّعِيمِ تَهَيَّأَتْ

طُهْرُ الشَّرَابِ شَرَابُكُمْ

يَا مُطْعَمِينَ طَعَامَكُمْ

لِلسَّائِلِينَ بِدَارِكُمْ

يَا مُكْرَمِينَ بِجَنَّةٍ

خُضْرُ الثِّيَابِ لِبَاسُكُمْ

يَا مَرْحَباً يَا مَرْحَباً

خَيْرُ الجَزَاءِ جَزَاؤُكُمْ

فِيهَا نَعِيمٌ دَائِمٌ

دُمْتُمْ وَدَامَ نَعِيمُكُمْ

يَا مَرْحَباً يَا سَادَتِى

مِلْءُ الْوُجُودِ ضِيَاؤُكُمْ

بِالْمُصْطَفَى لا تَتْرُكُوا

هَذَا النَزِيلَ بِبَابِكُمْ

يَرْجُوكُمُ فَضْلَ الرِّضَا

مِنْ فَضْلِ رَبِّى رَبِّكُمْ

أَرْجُو مِنَ اللّهِ الَّذِى

أَرْضَاكُمُ فِى عَدْنِكُمْ

غُفْرَانَ ذَنْبِى إِنَّنِى

فِى عَطْفِكُمْ بِجِوَارِكُمْ

يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

السَّعْدُ فِى إِقْبَالِكُمْ

مُنُّوا عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ
تُحْيِي الْفُؤَادَ بِسِرِّكُمْ
وَأَحِبَّتِي يَا سَادَتِي
الْكُلُّ يَحْضُرُ عِنْدَكُمْ
بِيضُ الْوُجُوهِ ضِيَاؤُكُمْ
يُضْوِي فُؤَادَ مُحِبِّكُمْ
إِشْرَاقُ نُورٍ مِنْكُمُ
كَالشَّمْسِ يُظْهِرُ فَضْلَكُمْ
مَا خَابَ عَبْدٌ زَارَكُمْ
وَأَتَى الْمَقَامَ بِحُبِّكُمْ
يَرْجُو الرِّضَا مِنْ أَحْمَدٍ
خَيْرِ الْخَلِيقَةِ جَدِّكُمْ

فَبِجَاهِهِ وَبِحُبِّهِ
أَرْجُو الرِّضَا مِنْ عَطْفِكُمْ
أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الَّذِى
عَمَرَ الْوُجُودَ بِعِلْمِكُمْ
يَا أَهْلَ عِلْمٍ نَافِعٍ
نَفَعَ الْخَلَائِقَ قَوْلُكُمْ
مِنْ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى
جِئْتُمْ وَشَعَّ ضِيَاؤُكُمْ
مَنْ مِثْلُكُمْ فِى عِزِّكُمْ
اللّهُ أَظْهَرَ عِزَّكُمْ
أَلْقَى عَلَيْكُمْ حُبَّهُ
كُلُّ الْقُلُوبِ تُحِبُّكُمْ

سُبْحانَ ربّى إنّهُ
بالطُّهْرِ طَهَّرَ بيْتَكُمْ
عَمَّ الأنام برَحْمةٍ
يا رَحْمَةً من ربّكُمْ
يا بَضْعَةً من أحْمَدٍ
أنْتُمْ سُلالَةُ جَدِّكُمْ
يا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
كُلُّ الْقُلُوبِ تَوَدُّكُمْ
الحُبُّ فَرْضٌ لازِمٌ
يا سَعْدَ أهْلِ وِدادِكُمْ
اللّهُ يَمْنَحُنى الهُدَى
بِوِدادِكُمْ مِنْ أجْلِكُمْ

يهْدِى لِرُوحِى دائماً
لا تَنْثَنِى عَنْ نَهْجِكُمْ
أتْلُو الْكِتابَ مُرَتِّلاً
لاَ سِيَّما بِضَرِيحِكُمْ
فِيهِ التَّجَلِّى والهُدَى
مِنْ خَيْرِ فَضْلِ مَلِيكِكُمْ
اللّهُ رَبِّى قَدْ هَدَى
عَبْداً أتَى فى دارِكُمْ
يُقْرِى السَّلامَ عَلَيْكُمُ
عِنْدَ المَقامِ مَقامِكُمْ
فِيهِ الضِّيا مِنْ نُورِكُمْ
جاءَ النَّسِيمُ بِعِطْرِكُمْ

فَرِحَ الْفُؤَادُ بِحُبِّكُمْ
يَا مَرْحَباً بِنَسِيمِكُمْ
المِسْكُ فَاحَ لِزَائِرٍ
نَشْوَانَ يَنْشَقُ عَرْفَكُمْ
جَذَبَ الْقُلُوبَ وِدَادُكُمْ
كُلُّ الأَنَامِ تَوَدُّكُمْ
جَاءُوا بِحُبٍّ خَالِصٍ
يَدْعُونَ رَبِّى عِنْدَكُمْ
اللّهُ يَقْبَلُ مِنْهُمُ
دَعَوَاتِهِمْ مِنْ أَجْلِكُمْ
أَيَامُكُمْ قَدْ أَشْرَقَتْ
شَمْسُ الْفَضَائِلِ شَمْسُكُمْ

مَا كَانَ بُعْدِى عَنْ قِلًى
وَأَنَا أُرَدِّدُ مَدْحَكُمْ
بِاللّهِ أَرْجُو فَضْلَكُمْ
لاَ تَحْرِمُونِى عَطْفَكُمْ
أَرْجُو الرِّضَا يَا سَادَتِى
مِنْ نُورِ فَضْلِ دُعَائِكُمْ
وَصَلاَةُ رَبِّى دَائِماً
تَغْشَى النَّبِىَّ حَبِيبَكُمْ
وَكَذَا السَّلاَمُ عَلَيْكُمُ
مَا فَاحَ عِطْرُ مَدِيحِكُمْ
مَا الجَعْفَرِىُّ بِبَابِكُمْ
يَرْجُو الرِّضَا مِنْ فَضْلِكُمْ

نظمت فى التاسع عشر من رجب
سنة ١٣٩٨هـ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله فى كل لمحة ونفس عدد ما وسعه علم الله وبعد:

فقد زرت بعد صلاة الصبح من يوم الثلاثاء الموافق ١١ من ذى القعدة سنة ١٣٨٧ هـ سيدنا ومولانا الحسين رضى الله عنه، وجلست بعتبته فألهمنى الله تعالى هذه الأبيات المباركة فى مدح أهل بيت النبوة رضى الله عنهم، ونفعنا بجاه جدهم صلى الله عليه وآله وسلم وبجاههم آمين.

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتِ الْمُصْطَفَى

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتِ الْمُقْتَفَى

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ وَالرَّوْضَاتْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْخُلْدِ وَالدَّرَجَاتْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْخَيْرِ وَالْقَبُولْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْوَصْلِ وَالْوُصُولْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْفَتْحِ وَالإِمْدَادْ

رضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ النُّصْحِ وَالإِرْشَادْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ السِّرِّ وَالبَرَكَاتْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ البِرِّ وَالخَيْرَاتْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقُرآنْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الحِلْمِ وَالإِحْسَانْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ اللَّيْلِ وَالأَذْكَارْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الخَيْلِ وَالْبَتَّارْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ العَفْوِ وَالسَّمَاحْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الْفَوْزِ وَالْفَلاحْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ البَسْطِ وَالسُّرُورْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ القِسْطِ وَالبُرُورْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الحَجِّ وَالطَّوافْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْعَدْلِ وَالإِنْصَافْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْفَضْلِ وَالإِيثَارْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْقَوْلِ بِالأَخْبَارْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْمَنْهَلِ الْغَزِيرْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْجُودِ فِي الرُّكُوعْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْجِدِّ وَالْخُشُوعْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ السَّعْيِ وَالإِحْرَامْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْجُودِ وَالإِكْرَامْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

فَضْلُ اللّهِ لِلأَحْبَابْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

بَابُ اللّهِ لِلطُّلاَّبْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْقُرْبِ لِلرَّسُولْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

نَجْمُ الْكَوْنِ لاَ أُقُولْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

غَيْثُ اللّه فى البِلاَدْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الحُبِّ وَالْوِدَادْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الجَيْشِ والرّايَاتْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الْعِزِّ هُمْ سَادَاتْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

هُمْ فى مِصْرَ وَالعِرَاقْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ العَهْدِ وَالمِيثَاقْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الْفَضْلِ وَالإفْضَالْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ المَجْدِ وَالإجْلاَلْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ النُّورِ والجَمَالْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الْعِزِّ وَالْكَمَالْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الْبَيْتِ فى البَقِيعْ

رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ الْقُرْبِ لِلشَّفِيعْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ المَشْعَرِ الحَرَامْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ المَسْجِدِ الحَرَامْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الذِّكْرِ فِى الظَّلَامْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الخَيْرِ وَالإِنْعَامْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الْحِزْبِ وَالآيَاتْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ اللّٰهِ هُمْ سَادَاتْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ الْقُرْبِ لِلزَّهْرَاءْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ البَيْتِ وَالْعَبَاءْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
أَهْلُ اللّٰهِ بَيْنَ النَّاسْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
جُنْدُ اللّٰهِ فِى الْعَسْعَاسْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ
هُمْ كَالجَوْهَرِ المَكْنُونْ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفُنُونْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الصُّبْحِ وَالْفُرْقَانْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ النُّصْحِ وَالإِيمَانْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْمُلْكِ فِى الْجَنَّاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْفَوْزِ وَالدَّرَجَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ فِى عَرَفَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

فِى الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ هُمْ أَحْيَاءْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ هُمْ شُهَدَاءْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ هُمْ أَقْمَارْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الذِّكْرِ فِى الأَسْحَارْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْمَدْحِ فِى الْقُرْآنْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الأَمْنِ والأَمَانْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ البِرِّ بالزُّوَّارْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الجُودِ في الإِقْتَارْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

خَيْرُ الحِزبِ حِزْبِ اللّهْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْفَضْلِ فَضْلِ اللّهْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ أَهْلُ اللّهْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ جُنْدُ اللّهْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ البَيْتِ يُحْبَرُونْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

عِنْدَ رَبّي يُرْزَقُونْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ البَيتِ هُمْ فَرِحُونْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

عِنْدَ اللّهِ مُكْرَمُونْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الْبَيْتِ هُمْ أَبْطَالْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الحَرْبِ والنِّزَالْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ العِلْمِ والقُرآنْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الْفَهْمِ وَالإِتْقَانْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ السَّعْدِ وَالسُّعُودْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الْوِرْدِ وَالْوُرُودْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الْوَرْدِ وَالْيَاسْمِينْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ بِرِّ الزَّائِرِينْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ المِسْكِ وَالأَعْطَارْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الهَدْيِ بِالإِشْعَارْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الزُّهْدِ هُمْ زُهَّادْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الذِّكْرِ هُمْ عُبَّادْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ
أَهْلُ الشَّهْدِ لِلْوُرَّادْ
رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ النُّورِ وَالإِمْدَادْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الصُّلْحِ لِلْجَيْشَيْنْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الفَوْزِ فِى الدَّارَيْنْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ الشَّوقِ لِلدَّيَّانْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتٍ طَاهِرٍ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ عِزٍّ فَاخِرٍ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتِ المُجْتَبَى

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتِ المُنْتَقَى

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ بَيْتٍ صَالِحٍ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

أَهْلُ نُورٍ لائِحٍ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

عَنْ عَلِيٍّ الْكَرَّارْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ

ثُمَّ جَعْفَرِ الطَّيَّارْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

ثُمَّ حَمْزَةُ وَالعَبَّاسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

هُمْ ضِيَاءٌ بَيْنَ النَّاسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنِ الْبَضْعَةِ الزَّهْرَا

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ خَدِيجَةَ الكُبْرَى

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ بَنَاتِ المُصْطَفَى

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ صِدْقٍ وَوَفَا

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ حُسَيْنٍ وَحَسَنْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ عِلْمٍ وَسُنَنْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

زَيْنَبٌ ذَاتُ العُلَا

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

مِثْلُ شَمْسٍ فِي المَلَا

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ إِمَامِ الطَّيِّبِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

ذَاكَ زَيْنُ الْعَابِدِينْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

بَاقِرٌ ذَاكَ الإِمَامْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

مِثْلُ بَدْرٍ فِي التَّمَامْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

جَعْفَرٌ ذَاكَ الصَّدُوقْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

أَهْلُ دِينٍ وَوُثُوقْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

كَاظِمٌ مُوسَى الْوَلِي

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

جَدُّنَا نَسْلٌ عَلِي

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

زَيْدُهُمْ ذَاكَ الشَّهِيدْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

عِزُّهُمْ عِزٌّ تَلِيدْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

أَنْوَرٌ وَالنَّيِّرَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

فِي رِيَاضٍ زَاهِرَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

وَالأَزْوَاجُ الطَّاهِرَاتْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

طَيِّبَاتٌ أُمَّهَاتْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

والصَّحَابَةُ الأعْلاَمْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

والصَّحَابَةُ الْكِرَامْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ جَمِيعِ الطَّاهِرِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

فِي بِلاَدِ الْمُسْلِمِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

صَاحِبِ الْعِلْمِ النَّفِيسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

وَالْقِرَاءَةِ وَالتَّدْرِيسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

الشَّرِيفُ ابْنُ إِدْرِيسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

فِي حَظَائِرِ التَّقْدِيسْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

شَيْخُنَا بَابُ الْعُلُومْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

وَالْمَعَارِفِ وَالْفُهُومْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ إِمَامِ الْمُرْسَلِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

جَـــاءَ بالسِّـــرِّ المُبِينْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
أَبْشِـــرُوا يَا ذَاكِـــرِينْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
وِرْدَهُ فِـــي كُـــلِّ حِـــينْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
فِي ضَـــمَـــانِ المُصْطَفَى
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
وِرْدُكُمْ وِرْدُ الصَّـــفَـــا
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
أَنْـتُـمُ فِـي الآمِـنِـينْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ

حِـــصْـنُـكُـمْ طَـهَ الأَمِـينْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
وَتَـلامِـيـذٍ كِـرَامْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
آخِـــذِينَ عَنِ الإِمَـــامْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
السَّـنُـوسِيِّ الشَّـــرِيفْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
عَـــالِيَ القَـــدْرِ المُنِيفْ
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ
وَالإِمَـــامِ المُقْـــتَـــدَى
رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمُ

ذَاكَ مَهْدِيُّ الْهُدَى

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

وَأَخُوهُ السَّيِّدُ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

الشَّرِيفُ الْمُرشِدُ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

الشَّرِيفِ الْمِيرْغَنِى

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

بَحْرُ عِلْمٍ مُتْقَنِ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

وَالرَّشِيدِيُّ الشَّكُورْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

ذُو صَلاَحٍ وَوَقُورْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

وَالشَّرِيفِ الأَهْدَلِى

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

فِى الْمَقَامِ الأَفْضَلِ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

ثُمَّ بَاقِى الآخِذِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ إِمَامِ الصَّالِحِينْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

عَنْ ذَرَارِيهِ الْكِرَامْ

رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمُ

مِـــــثْلُ نَجْمٍ فى الأنَامْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

الشَّـــرِيفِ عَـــبْـــدِ الْعَـــالْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

وأخِـــيـــهِ فى الْكَـمَـــالْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

وَمُـــحَـــمَّـــدِ الشَّـــرِيفْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

ذُو كَـــمَـــالٍ وَعَـــفِـــيفْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

مُـــرْشِـــدٌ لِلْعَـــالَمِينْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

فـــى بِـــلادِ الْمُـــسْـــلِـــمِـــينْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

قَـــدْ رَأَيْـنَا الْكَـرَامَـــاتْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

مِـنْـهُ حَـــقًّـــا ظَاهِـرَاتْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

ذَاكَ شَـــيْـــخِى فى الطَّرِيقْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

شَـــيْـــخُ حَقٍّ وَتَـحـقِـيقْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

وَبَـنِـيـهِمْ أَجْـمَـعِـينْ

رَضِـــىَ الـــلّـــهُ عَـــنْـــهُـــمُ

إِرْضَ عَنْهُمْ يَا مُعِينْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

وَالشَّرِيفُ أَحْمَدُ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

السَّنُوسِي السَّيِّدُ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

ذُو جِهَادٍ قَدْ ظَهَرْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

عِلْمُهُ عِلْمٌ بَهَرْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

صَلِّ رَبِّي كُلَّمَا

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

لَاحَ بَرْقٌ فِي السَّمَا

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

قَدْرُ طَهَ قَدْ سَمَا

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

حَيْثُ رَبِّي سَلَّمَا

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

وَعَلَى الآلِ الْكِرَامْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

ثُمَّ صَحْبٍ بِالتَّمَامْ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

صَالِحٌ يَرْجُو الرِّضَا

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمُ

ثُمَّ لُطْفاً فى الْقَضَا
رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ
وَخِتَامًا طيِّبًا
رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ
ثُمَّ مَنْ قَدْ صَحِبَا
رَضِىَ اللّهُ عَنْهُمُ

تمت فى ثالث أيام عيد الفطر المبارك ٣ شوال سنة ١٣٩٧هـ

الموافق ٣ يناير سنة ١٩٦٨م بعد صلاة المغرب

بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

صَلَّى عَلَيْكَ اللّهُ مَا
هَبَّتْ رِيَاحُ بِذِى سَلَمْ
عَرِّجْ عَلَى دَارِ الكِرَا
مِ فَإِنَّهَا دارُ الكَرَمْ
اللهُ طَهَّرَ بَيْتَهُمْ
بيتٌ شَرِيفٌ مُحْتَرَمْ
وَمَسَاجِدٌ نُسِبَتْ لَهُمْ
صَارَتْ لَدَيْنَا كَالحَرَمْ
مِنْ أَحْمَدَ المُخْتَارِ قَدْ
نَالُوا مَزَايَا وَنِعَمْ
قَوْمٌ لَهُمْ حَقُّ المَوَدْ
دَةِ وَالقَرَابَةِ وَالرَّحِمْ

مَنْ مِثْلُهُمْ تَحْتَ العَبَا
ءِ كَمِثْلِ أُسْدٍ فِى أَجَمْ
وَالمُصْطَفَى شَمْسُ الوُجُو
دِ وَهُمْ ضِيَاءٌ مِنْهُ عَمّ
يَا سَعْدَ مَنْ يُقْرِى السَّلا
مَ لِطِيبِهِمْ حَقًّا يَشَمّ
فَعَلِيُّهُمْ نَالَ العُلا
هَذَا وَصِىٌّ وَابْنُ عَمّ
حَسَنٌ حُسَيْنُ السَّيِّدَا
نِ وَأُمُّهُمْ سَادُوا الأُمَمْ
وَشَقِيقَةٌ تُدْعَى بِزَيْـ
ـنَبَ نُورُهَا يَجْلُو الظُّلَمْ

وَعَلِىٌّ السَّجَّادُ زَيْـ
ـنُ العَابِدِينَ لَهُمْ هِمَمْ
وَالقَرْمُ لَيْثُ اللّهِ حَمْـ
ـزَةُ لِلنَّبِىِّ أَخٌ وَعَمّ
إِنْ جَاءَ يَوْماً زَائِراً
تَلْقَى الأَعَادِى كَالغَنَمْ
أُحُدٌ بِهِ نَالَ المُنَى
فَهُوَ الشَّهِيدُ المُحْتَرَمْ
وَلِجَعْفَرِ الطَّيَّارِ فَضْـ
ـلٌ طَارَ فِى دَارِ النَّعَمْ
يَا سَادَتِى سُدْتُمْ وَنِلْـ
ـتُمْ لِلْمَكَارِمِ وَالكَرَمْ

مَـــا مَلَّ قَلْبٌ حُـــبَّكُمْ
كَـــلاَّ وَلاَ عَـــرَفَ السَّـــأَمْ
إِنْ زَارَ يَـــوْمًـــا دَارَكُمْ
ذَكَـــرَ النَّبِىَّ لَدَى الحَـــرَمْ
أَنْـتُـمْ لَـهُ ذِكْـــرَى لَـدَى
عُـــرْبِ البَـــرِيَّةِ وَالعَـــجَمْ
أَنْـتُـمْ لَـهُ ذِكْـــرَى وَمَـنْ
وافَـــاكُمُ شَـــهِـــدَ العَلَمْ
اللّٰـهُ كَـــرَّمَ جَـــدَّكُمْ
وَبِـهِ النُّبُـــوَّةَ قَـــدْ خَـــتَمْ
شَـــمْسُ الشُّـــمُـــوسِ نَبِـيُّنَا
حَـــفِظَ المَحَـــارِمَ وَالحُـــرَمْ

لَمَّا أَشَـــارَ بِكَـفِّـــهِ
لِلْبَـــدْرِ شُقَّ لَـهُ انْقَـــسَمْ
مِنْ كَـــفِّـــهِ المَاءُ النَّمِـ
يرُ سَـــقَى لِجَـــيْشٍ وَالنَّعَمْ
وَالضَّبُّ يَنْطِقُ قَـــائِلاً
يُثْنِى عَلَيْـــهِ بِمَـــا عَلِمْ
وَشَكَى البَـــعِـــيرُ شِكَايَةً
لِنَبِـــيِّنَا لَمَّا ظُلِمْ
نَادَتْ عَلَيْـــهِ غَـــزَالَةٌ
رُبِطَتْ بِأَشْـــجَـــارِ السَّلَمْ
فَـــأَجَـــابَهَـــا بِضَـــمَـــانَةٍ
ذَهَبَتْ وَعَـــادَتْ كَـــالرَّخَمْ

وَاللَّيْثُ يَقْتُلُ عُتْبَةً

بِدُعَائِهِ لما شَتَمْ

وَلِجَابِرٍ زَادَ الطَّعَا

مُ فَأَشْبَعَ الجَيْشَ الخِضَمّ

وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ بُكا

ءٌ وَالنَّبِيُّ إِلَيْهِ ضَمّ

أُنْظُرْ إِلَى عَطْفِ النَّبِـ

ـيِّ عَلَى الجَمَادِ إِلَيْهِ أَمّ

وَرَقَى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَا

قِ وَكَانَ فِيهَا كَالْعَلَمْ

طَافَ النَّبِيُّ طَوَافَهُ

بِالْبَيْتِ حَقًّا وَاسْتَلَمْ

وَأَتَى إِلَى الحَجَرِ المَصُو

نِ مُقَبِّلاً حَقًّا بِفَمْ

وَمُقَبِّلُوهُ لَهُمْ بِهِ

خَيْرُ اقْتِدَاءٍ يُحْتَرَمْ

زُوَّارُهُ فِي كُلِّ عَا

مٍ لَيْسَ تُحْصَى كَمْ وَكَمْ

مُتَشَوِّقِينَ لِدَارِهِ

وَلِرَوْضَةِ النُّورِ الأَتَمّ

كُلٌّ يَوَدُّ زِيَارَةً

فِيهَا الشَّفَاعَةُ تُغْتَنَمْ

اللَّهُ أَكْبَرُ تِلْكَ أَيَّا

مُ السُّرُورِ بِغَيْرِ هَمّ

وَالمُصْطَفَى رَدَّ السَّلا

مَ لِكُلِّ مَنْ سَلَّمْ بِفَمْ

عَرَفَ الجَمِيعَ وَحَيَّهُمْ

وَدِيَارَهُمْ فِى أَىِّ قَوْمْ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ بَهْجَةٌ

وَمَسَرَّةٌ لا حُزْنَ ثَمّ

أَنْوَارُهُمْ تَحْكِى النُّجُو

مَ وَحُبُّهُمْ ذَا بَدْرُ تَمّ

صَلَّى عَلَيْهِ اللّهُ مَا

هَبَّتْ رِيَاحُ بِذِى سَلَمْ

وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا

قُرِنَ السَّلامُ بِهَا وَتَمّ

مَا الجَعْفَرِىُّ يَقُولُهَا

عَرِّجْ عَلَى أَهْلِ الكَرَمْ

صِدِّيقُ صَدَّقَ لِلنَّبِـ

ـىِّ بِقَوْلِ صِدْقٍ وَنَعَمْ

وَرَفِيقُهُ فِى الغَارِ ذَا السِّـ

ـرِّ المَصُونِ المُكْتَتَمْ

أَعْنِى أَبَا بَكْرِ الَّذِى

خَلَفَ النَّبِىَّ بِمَا حَكَمْ

وَكَذَاكَ فَارُوقُ الذِى

فَتَحَ المَدَائِنَ وَاغْتَنَمْ

نَصَرَ النَّبِىَّ وَكَانَ أَوْ

وَلَ مَنْ دَعَاهُ إِلَى الحَرَمْ

عُمَرٌ أَبُو حَفْصِ الَّذِى
فِى الْخُلْدِ مِصْبَاحُ الأَمَمْ
وَكَذَاكَ عُثْمَانُ الَّذِى
جَمَعَ الكِتَابَ لَهُ رَسَمْ
وَمُجَهِّزُ الْجَيْشِ الذِى
رَفَعَ المَعَالِمَ وَالْعَلَمْ
وَلَهُ الحَيَاءُ كَرَامَةً
وَكَذَا الشَّهَادَةُ وَالكَرَمْ
صَحْبُ النَّبِىِّ جَمِيعُهُمْ
نَالُوا الفَخَارَ بِهِ وَتَمّ
مَا مِثْلُهُمْ صَحْبٌ فَقَدْ
سَبَقُوا الأَوَائِلَ فِى الهِمَمْ

هَجَرُوا الدِّيَارَ وَهَاجَرُوا
أُسْدُ القِيَامِ عَلَى القَدَمْ
أَنْصَارُهُ أَنْصَارُهُ
نَصَرُوا النَّبِىَّ بِلاَ سَأَمْ
نَزَلَ الكِتَابُ بِمَدْحِهِمْ
وَبِفَضْلِهِمْ سَبَقَ القَلَمْ
دُفِنَ النَّبِىُّ بِأَرْضِهِمْ
يَا حَبَّذَا أَرْضُ النِّعَمْ
يَارَبِّ يَسِّرْ حَجَّتِى
حَتَّى أَطُوفَ مَعَ الأُمَمْ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ الْجُودِ وَالكَرَمِ
مَا جَاءَكُمْ زَائِرٌ يَرْجُو مَوَدَّتَكُمْ
إِلاَّ أُجِيبَ بِإِذْنِ اللّهِ ذِى الكَرَمِ
إِذْ أَنْتُمُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ سَيِّدِنَا
وَسُدْتُمُ النَّاسَ فِى حِلٍّ وَفِى حَرَمِ
وَصَاحِبُ التَّاجِ وَالمِعْرَاجِ جَدُّكُمُ
لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الحَشْرِ فِى الأُمَمِ
وَأَنْتُمُ مِنْهُ أَشْبَالٌ مُبَارَكَةٌ
وَفِى كَفَالَتِهِ المَرْبَى[1] وَفِى الأَجَمِ

(١) المنشأ والنشأة : من ربوت بمعنى نشأت.

وَأُمُّكُمْ بَضْعَةُ المُخْتَارِ فَاطِمَةٌ
سَادَتْ جَمِيعَ نِسَاءِ الخُلْدِ فِى النِّعَمِ
وَتُشْبِهُ المُصْطَفَى المُخْتَارَ طَلْعَتُهَا
تَمْشِى الهُوَيْنَى كَمَشْيِ البَدْرِ فِى العَتَمِ[1]
تَقُولُ عَائِشَةٌ فِى مَشْيِ فَاطِمَةٍ
وَفِى الكَلاَمِ كَمِثْلِ المُصْطَفَى العَلَمِ
أَنْوَارُهَا قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ مُحَمَّدِنَا
يَقُولُ مِنِّى وَبِنْتِى دَوْحَةُ الكَرَمِ
بـ (هَلْ أَتَى) قَدْ أَتَى مَدْحٌ وَبَشَّرَهَا
بِالخُلْدِ بِالجُودِ بِالإِطْعَامِ وَالكَرَمِ
بِاللّهِ تُطْعِمُ بِالإِخْلاَصِ قَائِلَةً
لِلّهِ نُطْعِمُكُمْ لِلوَاحِدِ الحَكَمِ

(١) تمشى الهوينى : أى برفق وتؤدة.

هَدِيَّةُ المُصْطَفَى جَاءَتْ مُبَارَكَةً
أَعْطَاكِ رَبِّى بِفَضْلٍ طَيِّبَ النَّسَمِ
تَلُوحُ فى الوَجْهِ أَنْوَارٌ تُذَكِّرُنَا
وَجْهَ الحَبِيبِ لَدَى الأَعْرَابِ وَالعَجَمِ
وَحُبُّكُمْ سَادَتِى حُبٌّ لِجَدِّكُمُ
مَنْ حُبُّهُ حُبُّ رَبِّ الخَلْقِ وَالأُمَمِ
وَمَا تَحَيَّرَ قَلْبٌ نَالَ نَظْرَتَكُمْ
يَا أَهْلَ بَيْتِ نَبِىٍّ صَادِقِ الكَلِمِ
وَمَنْ دَرَاكُمْ دَرَى أَنْوَارَ حُبِّكُمُ
وَمَنْ تَوَلَّى فَفِى الأَوْهَامِ وَالغُمَمِ
بِيضُ الوُجُوهِ لَكُمْ بِاللَّيْلِ أَدْعِيَةٌ
وَبِالنَّهَارِ سُيُوفُ النَّصْرِ كَالعَلَمِ

أَهْلُ الكَمَالِ لَكُمْ فَضْلٌ وَمَنْزِلَةٌ
أَعْطَاكُمُ اللّهُ فَضْلاً غَالِىَ القِيَمِ
وَمَنْ رَآكُمْ رَأَى مَا كَانَ يَجْهَلُهُ
هَلْ بَعْدَ رُؤْيَتِكُمْ يَخْتَارُ كَالنَّعَمِ
يَا سَلْوَةَ القَلْبِ بِالتَّذْكَارِ يَنْظُرُكُمْ
كَالْبَرْقِ يُضْوِى لِذِى طَرْفٍ لَدَى الظُّلَمِ
مَا يُنْهِضُ الرُّوحَ شَىْءٌ مِثْلُ حُبِّكُمُ
أَحْيَا مَعَالِمَهَا كَالهَاطِلِ العَمِمِ(١)
كَمْ مِنْ بَعِيدٍ لَهُ فِى حَيِّكُمْ نُزُلٌ
يَرَاكُمُ حَوْلَهُ كَالزَّهْرِ فِى الأَكَمِ

(١) العَمِم : الكثير والعامّ، والهاطل : المطر.

يَشُمُّ مِسْكاً وَطِيباً عِنْدَ رُؤيَتِكُمْ

وَالرُّوحُ تَطْرَبُ مِنْ مَدْحٍ وَمِنْ نَغَمِ

وَالرُّوحُ تُدْرِكُ عِنْدَ المَدْحِ أَنْكُمُ

فِى حَضْرَةِ المَدْحِ كالأَقْمَارِ فِى الظُّلَمِ

وَكُلُّ رُوحٍ لَهَا حُبٌّ لِمَدْحِكُمُ

الرُّوحُ تَدْرِى بِكُمْ كالأُسْدِ فِى أَجَمِ

وَمَنْ يُعَادِ مُحِبًّا مَالَهُ أَسَفٌ

وَعَادَ عُدْوَانُهُ فِى نَحْرِهِ الخَصِمِ[1]

وَمَنْ جَلاَ قَلْبَهُ بِالذِّكْرِ يَنْظُرُكُمْ

عَيْنُ البَصِيرَةِ تَدْرِى صَادِقَ الهِمَمِ

(١) الأسف :الحزين النادم. والخَصِم : الخاصم والمجادل.

أَهْلُ الحِجَابِ لَهُمْ حَجْبٌ يُعَطِّلُهُمْ

فَارْبَأْ بِقَلْبِكَ أَنْ يَرْعَى مَعَ البُهُمِ[1]

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا

وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ الجُودِ وَالكَرَمِ

مَا الجَعْفَرِىُّ أَتَى بِالمَدْحِ مُبْتَهِجًا

فِى آلِ بَيْتِ نَبِىٍّ صَادِقِ الكَلِمِ

***

(١) اربأ بقلبك : ارتفع به، والبُهُم: أصله بُهْم جمع أبهم وهو الأعجم، والمراد به الحيوان.

وقال رضي الله تعالى عنه:

بِالحُبِّ تَدْخُلُ فى الخِيامْ
أَسْرِعْ إِلَيْهِمْ بالسَّلامْ
عَجِّلْ إليهِم يا فَتى
تَحْظَى بِسَاداتٍ كِرامْ
تَحْظَى بِبَدْرٍ كامِلٍ
المُصْطَفى بدرِ التَّمامْ
وَاشْرَبْ شَراباً صَافِياً
شِرْبَ الأَحِبَّةِ كالمُدامْ
فيهِ دَوامُ وِدادِهِمْ
مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ أَوْ مَلامْ
وَاجْفُ المضَاجِعَ يا فَتى
قَلِّلْ لِشُرْبٍ والطَّعامْ

وانْهَضْ لِربِّكَ ذاكِراً
باللَّيْلِ فى جَوْفِ الظَّلامْ
فَعَساكَ أَنْ تَلْقَى المُنَى
قَبْلَ الرَّحِيلِ إلى الرَّغامْ(١)
وَعَساكَ أَنْ تَلْقَى الهُدَى
يَأْتى وَيكْشِفُ لِلثَّامْ

***

(١) الرُّغام : التراب، والمراد به القبر .

وقال رضي الله تعالى عنه:

عَادَ الوِصَالُ لأَهْلِ الحُبِّ فانْشَرَحَتْ
صُدُورُهُم نَحْوَ سَادَاتٍ لَهُمْ كَرَمُ
أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ إِجْلالاً لِجَدِّهِمِ
خَيْرَ العَطَاءِ لَهُمْ فى كَونِهِ أُمَمُ
مَنْ أَمَّهُمْ قَاصِداً إِرْضَاءَ جَدِّهِمِ
قَدْ أَمَّهُ الخَيْرُ لا حُزْنٌ وَلاَ أَلَمُ
مَن جَاءَ عِنْدَهُمُ فَالخُلْدُ مَجْلِسُهُ
هَبَّتْ رَوائِحُهَا لِلْعِطْرِ يَغْتَنِمُ
فِيهِ الشِّفَاءُ لِمَنْ فى صَدْرِهِ حَرَجٌ
وَالجَدُّ يَشْفَعُ وَالأَهْوَاءُ تَنْهَزِمُ(١)

(١) الحرج : الضيق ، وفعله : حرج بكسر الراء.
و(تنهزم) : تنكسر شوكتها .

فَإِنْ دَخَلْتَ دِيَاراً زَهْرُهَا نَضِرٌ
الفَضْلُ يَغْمُرُ وَالأَمْلاكُ تَزْدَحِمُ
فَذَاكَ بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ نَعْرِفُهُ
فِيهِ النَّبِيُّ وَجِيهٌ سَيِّدٌ عَلَمُ
شَمْسُ الوُجُودِ إِذَا مَا شِئْتَ تُبْصِرُهُ
فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ فِيهَا الشَّرْحُ يَنْفَهِمُ
شُعَاعُهَا عِنْدَ أَهْلِ البَيْتِ مَظْهَرُهُ
عِنْدَ الحُسَيْنِ وَآلٍ مَا بِهَا عَتَمُ
يَدْرِى بِذَا كُلُّ قَلْبٍ قَدْ أَلَمَّ بِهِ
حُبُّ النَّبِيِّ وَحُبُّ الآلِ ذَا قَسَمُ
مِنَ الإِلَهِ لَقَدْ جَاءَ الوِدَادُ لَهُ
نِعْمَ الإِلَهُ وَنِعْمَ الرَّبُّ وَالحَكَمُ

يا أهلَ بَيْتِ رَسُولِ اللّه جِئْتُكُمُ
والزَّائِرين لَكُمْ مَن أَجْلِ جَدِّكُمُ
مَن زَارَكُمْ مُخْلِصاً للّه مُحْتَسِباً
لَهُ البُشَارَةُ مِنْ جَدْوَى دُعَائِكُمُ[1]
فاللّهُ يَقْبَلُ منكُمْ سَادَتى ولَكُمْ
عِنْدَ النَّبىِّ رَجَاءٌ فى مُحِبِّكُمُ

***

(١) البشارة : الخبر السارّ، والجدوى : الفضل والنفع.

وقال رضى الله تعالى عنه:

قَوْمٌ حُبُّهُمْ مُدَامْ
وَشُرْبُه حُسْنُ العَقِيدَةِ فِيهِمْ
وَمُحِبُّهُمْ يَنْطِق بِكَلامْ
كَأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِمْ
وللرّوحِ مَعَ الرّوح هُيامْ
يَظْهَرُ فى ذَراريهِمْ
سِرُّهُمْ للأَحْبَابِ خِيَامْ
مِنَ الهَجِيرِ تَحْمِيهِمْ
بِطَعْنِهِمْ للأعداءِ حُسَامْ
يَاوَيْلَ مَنْ يُعَادِيهِمْ
أَقْمَارٌ تُضِىءُ فى الظَّلامْ
يَاسَعْدَ مَنْ يُوافِيهِمْ

مُحِبُّهُمْ باللَّيْلِ لا يَنَام

وَلا يَحْمِلْ تَجَافِيهِمْ

وَالمَرْضَى إذا زَارُوا الكِرَامْ

رَبُّ البَيْتِ مُعَافِيهِمْ

والمنكرون شِبْهُ أَغْنَامْ

ذِئْبٌ قَدْ عَوَى فِيهِمْ

مَالَهُمْ لِلحَقِّ احْتِرَامْ

وَلا الدَّلِيلُ يَكْفِيهِمْ

يَسْمَعُونَ لِلزُّورِ والأَوْهَامْ

وَقَوْلُ الحَقِّ يُنَافِيهِمْ

حَسْبُنا اللّه فى أَهْلِ الخِصَامْ

وَالرَبُّ الجَلِيلُ يُكَافِيهِمْ

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَا أَهْلَ بيتِ الطُّهْرِ وَالوَحْى الَّذى

جَاءَ الأَمِينُ إلى جَدِّكُمْ

أَرْجُو بِكُمْ يَا سَادَتى مِنْ خَالِقِى

تَيْسِيرَ حَجِّى والمَسِيرَ إلى الحَرَمْ

يَارَبِّ فَاقْبَلْ لِلرَّجَاءِ بِجَدِّهِمْ

خَيْرِ البَرِيَّةِ لِلرِّسَالَةِ قَدْ خَتَمْ

يَسِّرْ طَوافِى بالعَتِيقِ وَكَعْبَةٍ

يَسِّرْ لَهُ فَضْلا أَطُوفُ وأَسْتَلِمْ

الحَمْدُ للّه الكَرِيمِ تَيَسَّرَتْ

باللُّطْفِ مِنْكَ وَحَجُّ بَيْتِ اللّه تَمّ

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَـا أهْـلَ وَدِّى وُدُّكـمْ لِـى جَـنَّـةٌ
وَالْوُدُّ مِنْكُمْ سَـابِقٌ وَمُـقَـدَّمُ[1]
وَوِدَادُكُمْ لِى رَاحَـةٌ وَالرَّاحُ فِى
ذِكْرِى لَكُمْ يوماً إذَا مَا شِئْتُمُ[2]

***

(١) الوُدّ : المحبة ، مصدر ودّه : أحبه.
(٢) الراحة : الهدوء والسكينة وراحة البال.
والراح : النشاط وراحة البال.

وقال رضى الله تعالى عنه:

نَـظَـرُوا إِلَـىَّ بِـنَـظْـرَةٍ
أَحْـيَـتْ فُـؤَادِى بَعْـدَمَـا[1]
وَشَـرِبْـتُ مِنْهُمْ شَـرْبَـةً
أَرْوَتْ لِرُوحِى مِنَ الظَّمَـا[2]
اللَّـه أَنْـزَلَ طُـهْـرَهُـمْ
فِى الذِّكْـرِ جَـاءُ مُـتَـمَّـمَـا
وَعَلَى الْمُشَـفَّعِ جَـدِّهِم
صَلَّى الإِلَـهُ وَسَلَّـمَـا
مَنْ جَـاءَ يَسْـعَى نَحْـوَهُمْ
لِلَّهِ حُـبًّـا أُكْـرِمَـا

(١) أى : بعدما كان غافلا.
(٢) الظما : أصله : الظمأ، وهو العطش، والمراد به : حاجة الروح للأنوار والتجليات.

وأَزورهُـــــم وأَزُورهُـــــم
مَـــادُمْتُ حَـــيًّـــا كُلَّمَـــا
هَـامَ الْفُـــؤادُ بجَـــدِّهِم
وأتـى يَـزُورُ لِيُكْرِمَـــــا[1]
بـزِيَـارَةٍ نَبَـــــوِيَّةٍ
فِـيـهَـا المُحِبُّ لَقَـدْ سَمَـا

***

(١) هام بجدهم : تعلق به وأحبه .

وقال رضي الله تعالى عنه:

إلى دارِ الكِرَامِ فَسِـر أريبـاً
وسَلِّمْ واحْـتَـرِمْ دارَ الكِرَام[1]
إلى بنتِ الإمَـامِ هُنَاكَ زَينَبْ
لَهَـا نُورٌ كَـبَـدْرٍ فى الظَّلامِ
إلَى بِنْتِ الحَـبِيـبَـةِ بِنْتِ طَه
إلى مَنْ جَـدُّهَا خَـيْـرُ الأنَامِ
وَسَلِّم عِنْدَهَا تَسْلِيمَ حُبٍّ
بِإخْـلاصٍ لَدَى ذَاكَ المَقَـامِ
وَقُلْ يا بِنْتَ خَـيْـرِ الخَلْقِ إنِّى
نَزِيلُ الجَـاهِ مَحْـسُـوبُ الكِرَامِ

(١) الأريب : الذكى المتبصر .

وَمَنْ يأْتِي لِزَيْنَبَ فِي رَجَاءٍ
وزار مَقَامَهَا دارَ المُقَامِ
وسَارَعَ للزيارة فِي هُيَامٍ
وزار مَقَامَهَا بَيْنَ الأَنامِ[1]
يجدْفِي القَلْبِ رِضْوَاناً وَنُوراً
ويَذْكُرُ رَبَّهُ ذِكْرَ الهُيَامِ
وتَذْهَبُ قَسْوَةٌ وَيَزُولُ هَمٌّ
وَيَذْكُرُ مَوْقِفاً عِنْدَ الخِيَامِ[2]
لَدَى جَبَلٍ تُزَالُ بِهِ الخَطَايَا
لَدَى يَوْمِ الحَجِيجِ لَدَى الزِّحَامِ

(١) الهيام : الحب الشديد.
(٢) أي يتذكر وقفة عرفات، وما فيها من رحمات وتجليات.

وَيَذْكُرُ لِلطَّوافِ بِبَيْتِ رَبِّي
وَيَذْكُرُ لِلصَّلاَةِ لَدَى المَقَامِ
وَيَذْكُرُ قُبَّةً مُلِئَتْ ضِيَاءً
تَفُوقُ الشَّمْسَ تَمْنَعُ لِلمَنَامِ[1]
بِهَا المُخْتَارُ شَمْسٌ فِي سَمَاءٍ
تُضِيءُ القَلْبَ تَمْحُو لِلظَّلاَمِ

***

(١) أي يتذكر القبة الخضراء وساكنها (ﷺ).

وقال رضي الله تعالى عنه:

بِنْتُ الكِرَامِ وإنَّهـا لكَرِيمةٌ
ولَهَا لَدَى خَيْرِ الوَرَى إكْرَامُ
هِيَ زَيْنَبٌ بِنْتُ الإمَامِ عَلِيِّنَا
ولَهَا من الجَاهِ العَظِيمِ مَقَامُ
قَدْ جِئْتُهَا فِي دَارِهَا مُتَوَسِّلاً
فَهِيَ الْوَسِيلَةُ للنبيِّ تُرامُ[1]
وكَأَنَّنِي لما أَتَيْتُ مَقَامَهَا
نُودِيتُ يَا هَذَا عَلَيكَ سَلامُ
فَبِجَاهِ جَدِّكِ يَا كَرِيمةُ أَرْتَجِي
تَيْسِيرَ قَصْدِي إنَّنِي خَدَّامُ
أَرْجُو المَسِيرَ مَعَ الحَجِيجِ لحَجَّةٍ
وأَزُورُ مَنْ تَسْعَى لَهُ الأَعْلامُ

(١) تُرام: تقصد بالزيارة لفضلها وعلو مقامها.

فَبِجَاهِ جَدِّكِ والإمَامِ المُرْتَضَى
والنَّيِّرَيْنِ وحَمْزَةَ المِقْدَامُ
وبِأُمِّكِ الزَّهْرَاءِ بَضْعَةِ أَحْمَدٍ
أَلْقَى المَوَدَّةَ والأُمُورُ تُقَامُ
وأَسِيرُ نَحْوَ نَبِيِّنَا لِزِيارَةٍ
مَقْبُولَةٍ تُرْضَى ولَسْتُ أُضَامُ[1]
عَنْ مَدْحِكُمْ ووِدَادِكُمْ لا أَنْثَنِي
فَمَدِيحُكُمْ شَهْدٌ لَنَا ومُدَامُ

***

(١) لست أضام: لا أظلم ولا أذل ولا ينتقص حقي.

وقال رضي الله تعالى عنه:

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ
وَكَذَا السَّلَامُ مُعَطَّراً قَدْ عَمَّهُمْ
أَكْرِمْ بِهِ الدَّارَيْنِ زَيْنَبُ إِقْبَلِي
مَدْحَ الْمُحِبِّ وَقَدْ أَتَى لِرِيَاضِكُمْ
اللَّهُ يَقْبَلُ مَنْ أَتَى مُتَوَسِّلاً
يَرْجُو الشَّفَاعَةَ مِنْ شَفِيعٍ جَدِّكُمْ
هُوَ شَمْسُ هَذَا الْكَوْنِ أَنْتُمْ نُورُهَا
مَا خَابَ مَنْ مَدَحَ النَّبِيَّ بِبَابِكُمْ
بِشُهُودِكُمْ تَذْكَارُهُ وَمُحِبُّكُمْ
ضَيْفُ النَّبِيِّ إِذَا أَتَى فِي دَارِكُمْ
طُوبَى لِمَنْ جَاءَ الْمَقَامَ مُسَلِّماً
فَرِحَ الْفُؤَادُ وَقَدْ كُسِي مِنْ نُورِكُمْ

وَعَلَامَةُ الإِسْعَادِ أَنْتُمْ وَالْهُدَى
سَعِدَ الَّذِي يَا سَادَتِي قَدْ جَاءَكُمْ
وَأَبُوكُمُ الْبَطَلُ الإِمَامُ وَأُمُّكُمْ
بِنْتُ النَّبِيِّ وَجَعْفَرٌ هُوَ عَمُّكُمْ
وَدِيَارُكُمْ جَنَّاتُ خُلْدٍ أَغْدَقَتْ
سُحُبُ الْفَضَائِلِ هَاطِلَاتٌ عِنْدَكُمْ(١)
رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ يَفُوحُ لِمَنْ أَتَى
فِي دَارِكُمْ وَبِحُبِّهِ قَدْ أَمَّكُمْ(٢)
مَنْ زَارَكُمْ يَرْجُو الزِّيَارَةَ بَعْدَهَا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجِنَانِ بِخُلْدِكُمْ

(١) (أغدقت) : أفاضت الخير وأجزلت العطاء.
و(هاطلات) : ينزل خيرها متتابعاً عظيما.
(٢) (أمكم) : قصدكم بالزيارة.

ثُمَّ الصَّـــلاةُ عَلَى النَّبىِّ وآلِه

وكَذَا السَّلامُ مُعطَّرًا قَدْ عَمَّكُمْ

مَا الجَعْفَرِى يَشْدُو بِمَدْحِكُمُ وَقَدْ

جَاءَ الدِّيَارَ فَأَكْرِمُوهُ بِعَطْفِكُمْ[1]

***

(١) (يشدو): يترنم عند إنشاء المديح.

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَـارَبِّ صَـلِّ عَـلَـى الـنَّـبـىِّ

مُـحَـمَّـدٍ خَـيْـرِ الأَنَامْ

يَا مَـرْحَـبـاً بِالْهَـاشِـمِـيَّـ

ـةِ زَيْـنَـبِ بِـنْـتِ الإِمَـامْ

أَنْتِ الشَّـرِيفَـةُ وَالْكَرِيـ

مَـةُ وَالكَثِـيـرَةُ لِلصِّـيَـامْ

هَلْ فى الورَى جَـدٌّ كَـجَـدْ

دِكِ أَحْـمَـدٍ خَـيْـرِ الأَنَامْ

هَـلْ فـى الْـوَرَى أُمٌّ كَـأُمْ

مِـكِ نُـورُهَـا يَـجْـلُـو الـظَّـلَامْ

وَأَبُـوكِ خَـيْـدَرُ مَـنْ لَـهُ

بَأْسٌ لَـدَى حَـرْبِ اللِّئَـامْ

يَا مَرْحَبَاً بالحبِّ زَيـ
ـنِ الْعَابِدِينَ عَلَى الدَّوَامْ
مَنْ كَانَ يَلْقَى مَا يُرِيـ
ـدُ بِدَارِهِ فِى كُلِّ عَامْ
وَصَلَاتُهُ أَلْفٌ مِنَ الـ
ـكَعَاتِ فِى يَوْمٍ تُقَامْ
نَبَوِيَّةٍ وَسُكَيْنَةٍ
أُخْتَيْهِ مِنْ خَيْرِ الأَنَامْ
وَرُقَيَّةٌ وَنَفِيسَةٌ
أَنْفَاسُهُمْ مِسْكُ الْخِتَامْ
وَكَذَاكَ عَائِشَةُ الَّتِى
مِنْ جَعْفَرٍ ذَاتُ الْمَقَامْ

مُوسَى وَبَاقِرُ جَعْفَرٌ
أَهْلُ الْمَوَدَّةِ وَالسَّلَامْ
آلُ النَّبِىِّ نَوَدُّهُمْ
وَبِوُدِّهِمْ نَلْقَى الْمَرَامْ
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَالْكِرَا
مُ لَهُمْ لَدَى اللّٰهِ احْتِرَامْ
مَنْ جَاءَ يَسْعَى نَحْوَكُمْ
لِلّٰهِ حَقًّا لَا يُضَامْ
إِجْعَلْ رِضَاكَ عَلَيْهِمُ
يَارَبِّ فِى دَارِ السَّلَامْ
مَا الْجَعْفَرِىُّ أَحِبَّهُمْ
يَرْجُو بِذَا حُسْنَ الْخِتَامْ

بِالأزْهَرِ المَعْمُورِ فى

ظِلِّ الأحِبَّةِ لا يُضَامْ

إنْ شَاءَ رَبِّى لاَ يَخِيـ

ـبُ مُحِبُّكُمْ بَيْنَ الأنَامْ

شَمْسٌ تُضِىءُ لَدَى الْقُلُو

بِ ضِيَاؤُهَا يَجْلُو الظَّلاَمْ

حَسَنٌ حُسَيْنُ السَّيِّدَا

نِ أبُوهُمَا ذَاكَ الإمَامْ

أكْرِمْ بِهِ مِنْ حَيْدَرٍ

سَلْ عَنْهُ رُمْحاً وَالْحُسَامْ

سَلْ عَنْهُ بَدْرًا يَوْمَ بَدْ

رٍ وَالْمَلاَئِكَةَ الْكِرَامْ

سَلْ عَبْدَ وُدٍّ مَا رَأى

مِنْ عَزْمِهِ يَوْمَ الخِصَامْ

نِعْمَ الشَّهِيدُ عَلَيْنَا

زَهِدَ الدَّنِيئَةَ وَالْحُطَامْ

أَحْيَا الظَّلاَمَ مُرَتِّلاً

وَالدَّمْعُ يَهْمِى ذُو انسِجَامْ

يَلْقَاكَ بَسَّاماً إذَا

لاَقَيْتَهُ وَلَهُ احْتِرَامْ

رِضْوَانَكَ اللَّهُمَّ يَا

مَوْلَى الخَلِيقَةِ وَالأنَامْ

يَغْشَى لِحَمْزَةَ كُلَّمَا

سَجَعَتْ طُيُورٌ وَالحَمَامْ

هو سَيِّدُ الشُّهَدَاء عَمُّ الـ
مُصْطَفَى بَدْرِ التَّمَامْ
أَسَدٌ لدَى الْهَيْجَاءِ لاَ
يَخْشَى لَدَى الحَرْبِ المَلاَمْ
يَبْكِى عَلَيْهِ نَبِيُّنَا
لما رآهُ عَلَى الرَّغَامْ
لما رآهُ مُخَضَّباً
بدِمَائِه ولَهُ ابْتِسَامْ
وَالمِسْكُ فَاحَ وَرُوحُهُ
مَكْسُوَّةٌ ثَوْبَ احْتِرَامْ
إيهٍ أَحَمْزَةُ قَدْ وَصَلْـ
ـتَ إِلَى المُرَادِ كَمَا يُرَامْ

مِنِّى السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا
عَمَّ النَّبِىِّ عَلَى الدَّوَامْ
يَا جَعْفَرُ الطَّيَّارُ يَا
نِعْمَ الشَّهِيدُ أَخَا الإِمَامْ
قَدْ طِرْتَ فى الجَنَّاتِ فى
دارِ الخُلُودِ لَكَ احْتِشَامْ
يا جَعْفَرُ المِقْدَامُ يا
نِعْمَ المُقَدَّمُ يا هُمَامْ
مِنِّى السَّلاَمُ عَلَيْكَ فِى
كُلِّ الزَّمَانِ بِلاَ انْصِرَامْ
عَبَّاسُ يَا عَمَّ النَّبِىِّ
وَسِيلَةَ الْقَوْمِ الْكِرَامْ

بِكَ قَدْ تَوَسَّلَ مَعْشَرُ الْـ
أَصْحَابِ فِى غَيْثِ الْغَمَامْ
وَالْغَيْثُ عَمَّ بِدَعْوَةٍ
مِنْكُمْ عَلَى أَهْلِ الْخِيَامْ
الْجَعْفَرِىُّ لِجَعْفَرٍ
يُنْمَى وَقَدْ سَمِعَ الْكَلَامْ
عَنْ أَحْمَدٍ خَيْرِ الْوَرَى
تَحْقِيقُ هَذَا عَلَى التَّمَامْ
رَضِىَ الإِلَهُ عَنِ الصَّحَا
بَةِ كُلُّهُمْ قَوْمٌ كِرَامْ
صِدِّيقُنَا الْمَحْبُوبُ فِى
غَارٍ لَهُ نَزَلَ الْكَلَامْ

وَكَذَاكَ فَارُوقُ الَّذِى
فَتَحَ الْبِلَادَ لَهُ احْتِكَامْ
وَكَذَاكَ عُثْمَانُ الَّذِى
جَمَعَ الْكِتَابَ كَمَا يُرَامْ
وَكَذَا عَلِيُّهُمُ الَّذِى
فِى الْعِلْمِ بَحْرٌ ذُو احْتِكَامْ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِىِّ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ الأَنَامْ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا
طَيْرٌ يُغَرِّدُ وَالْحَمَامْ
إِنْ غِبْتُمُ عَنِّى فَفِى
قَلْبِى أَرَاكُمْ يَا كِرَامْ

نِعْمَ الشُّهُودُ شُهُودُكُمْ
فِيهِ الحَلاَوَةُ وَالمَرَامْ
أَرْوَاحُكُمْ تَأْتِي إِلَى
أَهْلِ المَدِيحِ لَهَا هُيَامْ
وَالحَاضِرُونَ تَنَوَّرُوا
بِحُضُورِكُمْ وَلَهُمْ غَرَامْ
مَعَ جَدِّكُمْ شَمْسِ الْوُجُو
دِ لَهُ مِنَ الْقَوْمِ السَّلاَمْ
الخَيْرُ يَنْزِلُ وَالْقُلُو
بُ لَهَا شُهُودٌ وَاغْتِنَامْ
يَا سَعْدَ أَهْلِ مَدِيحِكُمْ
حَيَّاهُمُ الرَّبُّ السَّلاَمْ

اللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُمْ
مِنْ أَجْلِكُمْ نَالُوا المَرَامْ
زَارُوا النَّبِيَّ بِحُبِّكُمْ
وَبِحُبِّكُمْ دَخَلُوا المَقَامْ
لَمَّا رَآهُمْ جَدُّكُمْ
أَهْدَاهُمُ خَيْرَ السَّلاَمْ
يَا مَرْحَبَاً بِالزَّائِرِي
نَ أَحِبَّةِ الْقَوْمِ الْكِرَامْ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

وَصَـــــلاةٌ مِنَ الإلَه لَطَه
وَبَنِيـــه وآله بالسَّـــلامِ
نُورُ وَجْـه يَلُوحُ تَحْتَ اللِّثَامِ
فَاقَ بَدْرَ السَّمَاءِ عِنْدَ التَّمَامِ
وَشُعَاعٌ يَشِعُّ مِثْلَ صَبَاحٍ
لِمُحِبٍّ يَزُورُ عِنْدَ الْمَقَامِ
وَوِدَادٌ لَهُ الْقُلُوبُ تَرَامَتْ
بِحَنَانٍ وَرَغْبَةٍ وَاحْتِرَامِ
وَجَلالٌ يَفُوقُ صَوْلَةَ أُسْدٍ
نَحْوَ غِيلِ[1] الأَشْبَالِ وَالآجَامِ

(١) الغيل : الشجر الكثير الملتف، ومثله الأجمة .

وَعُطُورٌ تَفُوحُ مِسْكاً وَطِيباً
كَعُطُورِ الْجِنَانِ ذَاتِ الخِيَامِ
أَمْ عَلَى يَمُرُّ نُورٌ وَزَيْنٌ
لِجَمِيعِ الْعُبَّادِ بَيْنَ الأَنَامِ
عَالِمُ العَصْرِ عَابِدٌ ذُو كَمَالٍ
وَدُعَاءٍ يَلُوحُ جَوْفَ الظَلامِ
وَبِأَلْفٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُصَلِّي
لإِلَهِ الْوَرَى بِخَيْرِ قِيَامِ
وَأَتَى الْبَيْتَ طَائِفاً فَتَنَحَّى
عِنْدَ تَقْبِيلِهِ جَمِيعُ الأَنَامِ
عَوْنُهُ اللَّهُ وَالْمَلائِكُ جُنْدٌ
وَضِيَاءُ النَّبِيِّ تَحْتَ اللِّثَامِ

ظَاهِرُ الجودِ والخَفِيُّ كَثِيرٌ
لأناسِ الحَاجَاتِ والأيْتَامِ
مَا تَوانَى عَنْ فِعْلِ خَيْرٍ ورُشْدٍ
وعُلُومِ الحَدِيثِ والأحْكَامِ
صَارَ بَحْرَ البُحُورِ فى كُلِّ عِلْمٍ
وإمَامًا يَفُوقُ كُلَّ إمَامِ
ويَفُوقُ العُبَّادَ فى جُنْحِ لَيْلٍ
وطَوافٍ وقُرْبَةٍ والتِزَامِ
كَمْ دَعَا اللّهَ فى اللَّيَالِى بِحِجْرٍ
ببُكَاءٍ وخَشْيَةٍ واعْتِصَامِ
دَائِمُ البِشْرِ لا تَرَاهُ غَضُوباً
ويُحَيِّى المُحِبَّ بَعْدَ ابْتِسَامِ

وأَبُوهُ الحُسَيْنُ خَيْرُ شَهِيدٍ
جَدُّهُ المُصْطَفَى شَفِيعُ الزِّحَامِ
إنْ أَرَدْتَ الإكْرَامَ عَرِّجْ وسَلِّمْ
فَهُنَاكَ السَّلامُ بالإكْرَامِ
وانْظُرِ الْبَدْرَ بالْفُؤَادِ تَرَاهُ
جَالِساً مُعْلِناً بِرَدِّ السَّلامِ
فَتَقَدَّمْ إلَيْهِ سَلِّمْ وكَرِّمْ
لِتَنَالَ الرِّضَا وَنَيْلَ المَرَامِ
إنَّ خَيْرَ الأنَامِ يُرْضِيهِ هَذَا
وَصْلُ أَهْلِ الكَمَالِ والأرْحَامِ
وَصَلاةٌ مِنَ الإلَهِ لِطَهَ
وَبَنِيهِ وآلِهِ بالسَّلامِ

صَالِحٌ يَمْدَحُ الكِرَامَ وَيَرْجُو
أَنْ يَرَاهُمْ بِيَقْظَةٍ وَمَنَامِ
جَعْفَرُ الصَّادِقُ التَّقِيُّ رَوَيْنَا
جَدُّ أَجْدَادِنَا بِصِدْقِ كَلَامِ
أَصْلِحِ الحَالَ لِلْجَمِيعِ وَسَامِحْ
فِي جَمِيعِ الذُّنُوبِ وَالآثَامِ
وَأَنِلْنِي المُرَادَ زَوْرَةَ طَهَ
وَاقِفاً عِنْدَهُ لَدَى كُلِّ عَامِ
وَأَحُجَّ العَتِيقَ يَارَبِّ حَتَّى
يَنْتَهِي العُمْرُ يَوْمَ حُسْنِ خِتَامِ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

تَحِيَّةٌ مِنْ فُؤَادِي لِلَّذِي شَرُفَتْ
بِهِ المَسَاجِدُ وَالآفَاقُ وَالأُمَمُ
عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ مِنْ كَرَامَتِهِ
لِجَدِّهِ جَاءَ يَحْكِي شِيمَهُ الكَرَمُ
قُلُوبُ أَهْلِ الهُدَى تَهْوَى مَحَبَّتَهُ
وَقَوْلُهُ العِلْمُ وَالأَحْكَامُ وَالحِكَمُ
وَلَقَّبُوهُ بِزَيْنِ العَابِدِينَ كَمَا
قَدْ لَقَّبُوهُ بِسَجَّادٍ لَهُ هِمَمُ
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ إِنْ لاَقَيْتَ زَأْرَتَهُ
لَهُ الجَلاَلُ لَهُ الإِقْبَالُ وَالحِشَمُ
ابْنُ الحُسَيْنِ وَابْنُ المُصْطَفَى نَسَباً
أَهْلُ العَبَاءِ لَهُمْ عِزٌّ لَهُمْ عَلَمُ

نظمت في جده سنة ١٣٩٠هـ

وقال رضي الله تعالى عنه:

الله . الله . الله . الله

بِزَيْنِ العَابِدِينَ سَأَلْتُ رَبِّى
جِلاءَ الْقَلْبِ مِنْ سُوءٍ وَهَمّ
وَيَقْضِى حَوائِجِى يَغْفِرْ ذُنُوبِى
وَيَرْحَمُ وَالِدِى وَكَذَاكَ أُمِّى
وَيَقْضِى الدَّيْنَ وَالخَيْرَاتُ تَجْرِى
كَجَرْىِ النَّهْرِ فِى فَيْضٍ وَيَمّ
وَيَرْزُقُنِى شِفَاءَ الْجِسْمِ فَضْلاً
وَفِى رُوحِى وَفِى كَيْفٍ وَكَمّ
يَزِيدُ مَحَبَّتِى فِى كُلِّ قَلْبٍ
يَزِيدُ العِلْمَ فِى قَلْبِى وَفَهْمِى

وَأَنْفَعُ لِلعِبَادِ لِوَجْهِ رَبِّى
بِعِلْمٍ نَافِعٍ لِلدِّينِ يَحْمِى
وَوَفِّقْنِى لِحَجِّ كُلَّ عَامٍ
مَعَ الْحُجَّاجِ مِنْ عُرْبٍ وَعُجْمِ
وَأَلْزِمْنِى كِتَابَ اللهِ حَتَّى
أُشَاهِدَ نُورَهُ يَشْفِى لِسُقْمِى
وَمِنْ بَرَكَاتِهِ أَلْقَى هَنَائِى
أَعِيشُ مُنَعَّماً مِنْ غَيْرِ ضَيْمِ
وَيَسِّرْ لِى تِلاَوَتَهُ وَضَاعِفْ
ثَوَابَ قِرَاءَتِى وَاغْفِرْ لِإِثْمِى
وَيَسِّرْلِى زِيَارَةَ مُصْطَفَاكَ
بِقَلْبٍ طَيِّبٍ مِنْ غَيْرِ وَصْمِ

أَرَاهُ بِرَوْضَةٍ فِى خَيْرِ خُلْدٍ
يَرُدُّ تَحِيَّتِى والخَيْرُ يَهْمِى
وَأَشْهَدُهُ بِرُوحِي مِثْلَ شَمْسٍ
يَعُمُّ ضِيَاؤُهُ قَلْبِى وَجِسْمِى
وَأَلْقَى عِنْدَهُ خَيْراً عَظِيماً
نَبِىُّ اللّهِ مَعْرُوفٌ بِحِلْمِ
رَءُوفٌ قُلْ رَحِيمٌ قُلْ عَزِيزٌ
شَفِيعُ الخَلقِ فِى كَرْبٍ مُلِمِّ
رِسَالَتُهُ هِىَ الْقُرآنُ يُتْلَى
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ بِكُلِّ عِلْمِ
سَأَلْتُ اللّهَ يَجْعَلُهُ ضِيَائِى
وَيَخْلِطُهُ بِلَحْمِى بلْ بِدَمِّى

وَيَرْزُقُنِى تِلاوَتَهُ بِلَيْلٍ
يُيَسِّرُهُ عَلَى قَلْبِى وَفَمِّى
أُفَسِّرُهُ بِمَا يَرْضَاهُ رَبِّى
بِإِلْهَامٍ وَتَأْوِيلٍ وَفَهْمِ
وَتَصْحَبُنِى قِرَاءَتُهُ بِقَبْرِى
بِأَسْرَارٍ وَأَنْوَارٍ وَغُنْمِ
سَأَلْتُكَ يَا إِلَهِى أَنْتَ رَبِّى
تُؤَهِّلُنِى بِإِرْشَادٍ بِحِلْمِ
أَعِيشُ بِهِ سَعِيداً فِى حَيَاتِى
عَلَى نَهْجِ النَّبِىِّ يَكُونُ خَتْمِى
وَحَبِّبْنِى إِلَى القُرآنِ حَتَّى
أَرَاهُ دِرَاسَتِى أَمْسِى وَ يَوْمِى

وأيّدنى بآيات كرام
وأملاكُ السَّماء تجيءُ تحمى
ترُدُّ وَساوِس الشَّيْطان عنّى
وتمنعُهُ بطَرْدٍ ثُمَّ رَجْمِ
فلا أخشى عَناءً من خيالٍ
وجَنِّبْنى لشكٍّ ثُمَّ وَهْمِ
وأولادى وأصحابى وأهلى
وأبعدْ حاسداً عنّى وخصمى
أزورُ المُصْطَفى فى يومِ عيدٍ
بتقبيلٍ أفوزُ كذا بلثمِ
أشُمُّ روائحَ المُختارِ طه
وأشربُ كأسَهُ بألذّ طَعْمِ

شَرابَ الخُلْدِ عَطَّرَهُ إلهى
لأفرادٍ جَماعاتٍ وقَومِ
إذا وَصَلُوا إليه رأوْا مَقاماً
أتتْهُ النَّاسُ من عُربٍ وعُجمِ
يَرَوْنَ حَبيبَهُمْ فى دارِ خُلْدٍ
بجنّاتٍ وأشْجارٍ وكَرْمِ
وأمْلاكُ السَّماءِ هُناكَ تأتى
تُبَشِّرُهُمْ بإكْرامٍ وسِلْمِ
وقَدْ نالُوا الشَّفاعَةَ من حَبيبٍ
شَفيعُ الخَلْقِ فى أمْرٍ مُهِمِّ
عَلَيْهِ صَلاةُ ربّى كُلَّ حينٍ
مَعَ التَّسْليمِ فى وَقْتٍ ويَومِ

وآلٍ مِنْهُ قَدْ نَالُوا المَزَايَا
وأَصْحَابٍ كِرَامٍ خَيْرِ قَوْمِ
لَقَدْ بَاعُوا النُّفُوسَ إِلَى كَرِيمٍ
شَرَاهَا مِنْهُمُ فِى خَيْرِ سَوْمِ[1]
دعَاكَ الجَعْفَرِىُّ أَيَا إِلَهِى
فَخَلِّصْ نَفْسَهُ مِنْ كُلِّ لَوْمِ[2]

***

(١) شراها : ملكها بدفع ثمنها، والسوم: عرض السلعة للبيع، وطلب المشترى ابتياعها.
(٢) اللوم : التوبيخ.

وقال رضى الله تعالى عنه:

إِنِّى سَأَلْتُكَ بِالَّذِى
أَحْيَا اللَّيَالِىَ وَالظُّلَمْ
ابنِ الحُسَيْنِ عَلِيِّنَا
زَيْنٍ لِعُبَّادٍ أُمَمْ
بَحْرُ العُلُومِ وَزَاخِرٌ
يُعْطِى لِدُرٍّ مِنْ كَلِمْ
كَمْ طَافَ بِالبَيْتِ العَتِيقِ
الرُّكْنَ مِنْهُ قَدِ اسْتَلَمْ
بِسُجُودِهِ شَهِدَتْ مَوَا
ضِعُ وَالمَوَاطِنُ وَالحَرَمْ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ الْجُودِ وَالكَرَمِ
عَرِّجْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمُصْطَفَى كَرَمًا
وَاقْرَا السَّلامَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ جَدِّهِمِ
وَقُلْ لَهُمْ يَا كِرَامَ الْعُرْبِ يَا شُرَفَا
اللَّهُ طَهَّرَكُمْ يَا سَادَةَ الحَرَمِ
يَا آلَ جَعْفَرٍ لازَالَتْ فَضَائِلُكُمْ
تَنْمُو وَ تَتْرَى كَمِثْلِ الغَيْثِ فِى الأَمَمِ
وَجَدُّكُم جَعْفَرٌ وَالصِّدْقُ شِيمَتُهُ
أَكْرِمْ بِهِ مِنْ شَرِيفٍ طَيِّبِ الشِّيَمِ
قَدْ سَادَ أَهْلَ زَمَانِ الطَّيِّبِينَ وَفِى
أَيَّامِهِمْ كَانَ مِثْلَ الْبَدْرِ وَالعَلَمِ

إِنْ مَرَّ بِالْقَوْمِ فَاحَتْ مِنْهُ رَائِحَةٌ
كَالْمِسْكِ وَالْوَرْدِ تُهْدِى أَطْيَبَ النَّسَمِ
أَوْسَارَ بِاللَّيْلِ صَارَ النُّورُ يَصْحَبُهُ
يَجْلُو الظَّلامَ كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِى الظُّلَمِ
وَإِنْ تَكَلَّمَ فِى عِلْمٍ لَهُ مَدَدٌ
يَفُوقُ يَاقُوتُهُ لِلدُّرِّ فِى القِيَمِ
وَإِنْ تَهَجَّدَ فِى لَيْلٍ سَمِعْتَ لَهُ
صَوْتًا يُدَوِّى كَرَعْدِ الغَيْثِ وَالدِّيَمِ[1]
يَلْقَى الْمُلُوكَ إِذَا وَافَتْهُ مُبْتَسِمًا
كَأَنَّهُ اللَّيْثُ يَحْمِى سَاكِنَ الأَجَمِ
لَهُ جَلالٌ وَإِقْبَالٌ وَهَيْمَنَةٌ
مِنْ فَضْلِ رَبِّى لَهُ الإِحْكَامُ فِى الحِكَمِ

(١) الدِّيم : جمع ديمة وهى المطر الذى يطول زمانه.

كَجَدِّهِ فَارِسِ الْهَيْجَاءِ سَيِّدِنَا
عَلِيِّ الْمُرْتَضَى ذِي الْعِلْمِ وَالْكَرَمِ
يَا جَعْفَرَ الصِّدْقِ لَازِلْتَ تَدُورُ بِنَا
أَنْفَاسُ صِدْقِكَ تَشْفِي صَاحِبَ السَّقَمِ
وَذَاكَ مِنْ فَيْضِ بَحْرِ الْمُصْطَفَى وَكَفَى
بِهِ الْفَخَارُ إِذَا عَادَاهُ ذُو هِمَمِ
وَإِبْنُكَ الْبَدْرُ مِفْضَالٌ لَهُ شِيَمٌ
مَأْخُوذَةٌ مِنْ جَمِيلِ الْخُلْقِ وَالشِّيَمِ
مُوسَى الَّذِي بِكَمَالِ الْعِزِّ قَدْ ظَهَرَتْ
آيَاتُهُ فِي بِلَادِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَكَاظِمٌ لِجَمِيعِ الأَوْلِيَاءِ كَمَا
قَدْ قَالَ لِي فَاسْتَمِعْ عَنْ صَادِقِ الْكَلِمِ

لَهُ الْوِلَايَةُ قَدْ جَاءَتْ مُسَالِمَةً
تَمْشِي حَيَاءً لَدَى الظَّلْمَاءِ وَالْعَتَمِ[1]
يَا مَرْحَبًا بِشَرِيفٍ طَابَ عُنْصُرُهُ
أَحْيَا الظَّلَامَ وَأَحْيَا الْقَلْبَ بِالْحِكَمِ
مَا كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ آلِ الْحُسَيْنِ فَكَمْ
نَالُوا مِنَ اللَّهِ إِكْرَامًا عَلَى الأُمَمِ
الأَرْضُ تَعْرِفُهُمْ وَاللَّيْلُ يَعْرِفُهُمْ
كَذَا الْمَلَائِكُ فِي الْمَسْعَى وَفِي الْحَرَمِ
الْفَيْضُ عِنْدَهُمُ فِي الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ
مِنْ نُورِ جَدِّهِمِ ذِي التَّاجِ وَالْعَلَمِ
أَكْرِمْ بِإِبْنِكَ ذِي الْعِلْمِ الَّذِي شَرُفَتْ
بِهِ الْخَلَائِقُ ذُو فَهْمٍ وَذُو هِمَمِ

(١) العَتَمَةُ : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق.

أَعْنِى الرِّضَا لاَ يَزَالُ الزَّائِرُونَ لَهُ
يَلْقَوْنَ رِضْوَانَ رَبٌّ وَاسِعِ الْكَرَمِ
الجَعْفَرِىُّ يُنَاجِيكُمْ وَيُقْرِئُكُمْ
أَزْكَى السَّلاَمِ لَدَى الأَوْطَانِ وَالأَكَمِ(١)
وَكُلُّ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ حَيْثُ مَا سَكَنُوا
أَهْلُ الشَّجَاعَةِ مَعْرُوفُونَ بِالْكَرَمِ
هُمْ آلُ جَعْفَرٍ مَعْرُوفُونَ نِسْبَتُهُمْ
مَكْتُوبَةٌ فِى سِجِلاَّتٍ مِنَ الْقِدَمِ
كَذَا الشَّرِيفُ هُوَ اسْمَاعِيلُ مَنْ كَمُلَتْ
لَهُ الْمَحَاسِنُ فِى ذِكْرٍ وَفِى حِكَمِ
النَّقْشَبَنْدِىُّ ذُو الأَنْوَارِ مَنْ ظَهَرَتْ
لَهُ الْكَرَامَاتُ ذُو جَاهٍ وَذُو هِمَمِ

(١) الأكم : جمع أكمة وهى التل.

لَهُ اتِّصَالٌ بِأَهْلِى مِنْ قَرَابَتِهِمْ
فِى نِسْبَةٍ تُلِيتْ عَنْ صَادِقِ الكَلِمِ
وَالجَعْفَرِىُّ الَّذِى أَنْوَارُهُ ظَهَرَتْ
جَدِّى يُرَتِّلُ لِلْقُرآنِ فِى الظُّلَمِ
يَحْكِى لِعِلْمٍ كَدُرٍّ فِى مَجَالِسِهِ
يُحْيِى الْقُلُوبَ بِأَقْوَالٍ وَبِالْحِكَمِ
اللَّهُ يَرْضَى عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَبَدًا
بِحَقِّ جَعْفَرٍ بِالأَطْهَارِ بِالْحَرَمِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ الْجُودِ وَالكَرَمِ
مَا الجَعْفَرِىُّ أَتَى بِالْمَدْحِ مُبْتَهِلاً
يُرْضِى لأَجْدَادِهِ السَّادَاتِ فِى الأُمَمِ

تمت ليلة الخميس ١٦ يونيو سنة ١٩٧١
بالجامع الأزهر الشريف

وقال رضى الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ العَزْمِ وَالهِمَمِ[1]

يَا مَنْ يَزُورُ لِإِبْنِ ادْرِيسَ فى يَمَنٍ
أَصْبَحْتَ بِاليُمْنِ مَحْفُوفاً وَبِالكَرَمِ

شَيْخُ الشُّيُوخِ لَهُ فى الكَوْنِ مَنْزِلَةٌ
دَرْسٌ وَعِلْمٌ وَأَحْكَامٌ مَعَ الحِكَمِ

كَالبَحْرِ يَنْثُرُ دُرًّا لا نَظِيرَ لَهُ
تَفْسِيرُ آيَاتِ رَبِّ البَيْتِ وَالحَرَمِ

يَجلو المَعَانِى كَشَمْسٍ فى الضُّحَى ظَهَرَتْ
تَحْيِى القُلُوبَ بِأَنْوَارٍ مِنَ الكَلِمِ[2]

(١) العزم : الجدُّ والصبر، والهمم : جمع همة وهى العزم القوى.
(٢) يجلو المعانى : يوضحها ويكشف أسرارها.

يُمْلِى الأَحَادِيثَ بِالإِسْنَادِ عَالِيَةً
عَنِ الأَكَابِرِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمِ

وَالمِسْكُ فَاحَ لَدَى دَرْسٍ يُبَيِّنُهُ
كَأَنَّمَا الخُلْدُ تُهْدَى أَطْيَبَ النَّسَمِ

شِعَارُهُ العِلْمُ بَيْنَ النَّاسِ يَنْشُرُهُ
بَيْنَ الوَرَى نِعْمَةً مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ

وَلَمْ يَمِلْ قَلْبُهُ يَوْماً لِفَانِيَةٍ
حَاشَاهُ مَا كَانَ ذَا مَالٍ وَلا نَعَمِ

بَلْ عِنْدَهُ كُتُبٌ جَلَّتْ مَعَارِفُهَا
أَغْلَى مِنَ الدُّرِّ وَالياقُوتِ فى القِيَمِ[1]

وَصَارَ يَحْفَظُهَا مِنْ فَضْلِ خَالِقِهِ
كَأَنَّمَا رُسِمَتْ فى القَلْبِ بِالقَلَمِ

(١) القيم : جميع قيمة وهى قدر الشئ أو ثمنه.

مَاغَابَ عَنْهُ مِنَ الأَحْكَامِ مَسأَلَةٌ
بَلْ زَادَ عِلْماً بِفَضْلِ اللهِ كَالدِّيَمِ[1]
أَمْلاَكُ رَبِّى إِذَا مَا قَالَ تَحْضُرُهُ
لَهَا ابْتِهَاجٌ بِمَا يَأْتِيهِ مِنْ حِكَمِ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ أَتَى فِى دَرْسِهِ عَجَباً
أَضْحَى وَلِيًّا بِعِلْمٍ ضَاءَ كَالعَلَمِ
كَالمرْغَنِىِّ لَهُ مِنْ بَحْرِهِ حِكَمٌ
كَذَا السَّنُوسِىُّ أَضْحَى عَالِمَ الأُمَمِ
كَذَا الرَّشِيدِىُّ لَمْ يَبْرَحْ مَجَالِسَهُ
حَتَّى يَنَالَ خِتَاماً خَيْرَ مُخْتَتَمِ
وَالأَهْدَلِىُّ أَتَى يَوْماً لِيَسْأَلَهُ
فَنَالَ مِنْهُ جَوَابَ العَالِمِ الفَهِمِ

(١) الدِّيَم : جمع ديمة وهى المطر الذى يطول زمانه .

وَكَمْ لَهُ مِنْ كَرَامَاتٍ يُسَجِّلُهَا
أَهْلُ المَحَبَّةِ تَجْلُو قَلْبَ ذِى غُمَمِ
سُلْطَانُ عِلْمٍ وَسُلْطَانُ الْوِلاَيَةِ فِى
جُنْحِ اللَّيَالِى كَمِثْلِ الْبَدْرِ فِى الظُّلَمِ
أَحْيَا الظَّلاَمَ بِقُرْآنٍ تَدَبَّرَهُ
مَا غَابَ عَنْ وِرْدِهِ يَتْلُو لَدَى الحَرَمِ
يَا ابْنَ الكِرَامِ لَدَى إِدْرِيسَ نِسْبَتُهُ
فِى الْعُرْبِ أَجْدَادُهُ كَانُوا بِذِى سَلَمِ[1]
لِلسَّيِّدِ الحَسَنِ المَشْهُورِ نِسْبَتُهُ
صِنْوُ الحُسَيْنِ وَفِى الجَنَّاتِ وَالنِّعَمِ
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ أَهْلِ العَزْمِ وَالهِمَمِ

(١) ذو سلم : موضع بين مكة والمدينة .

كَذَا السَّلَامُ مَعَ الأَعْطَارِ تَصْحَبُهُ

أَنَالُ حُسْنَ خِتَامٍ يَوْمَ مُخْتَتَمِ

مَا الجَعْفَرِيُّ غَدَا لِلشَّيْخِ يَمْدَحُهُ

شَيْخُ المَشَايِخِ إِبْنُ ادْرِيسَ ذُو الكَرَمِ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

في مدح الشيخ عبد العزيز الدريني:

رِجَالُ اللّٰهِ أَنْتُمْ فِي ضِيَاهُ

وَفِي الدُّنْيَا بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ

أَيَا عَبْدَ العَزِيزِ إِلَيْكَ جِئْنَا

وَأَنْتَ جِوَارَ مَوْلَاكَ الكَرِيمِ[1]

عَلَيْكَ اللّٰهُ سَلَّمَ كُلَّ حِينٍ

بِتَسْلِيمٍ وَإِحْسَانٍ مُقِيمِ

***

(١) المولى هنا: الربُّ المالك المُنعِم، ويستعمل عند العرب أيضا بمعنى الوليّ المحب، والصاحب، والجار، والشريك، والصهر، والقريب، وغير ذلك.

وقال رضى الله تعالى عنه:

إنَّ البَـقِـيعَ لَجَنَّةٌ فَـانْظُرْ إِلَى
أَهْلِ البَـقِـيعِ بِنَظْرَةِ الإِكْـرَامِ[1]
هُمْ فِي رِياضِ الخُلْدِ عِنْدَ مَلِيكِهِمْ
وَقُـبُـورُهُمْ خُلْدُ النَّعِيمِ النَّامِي

***

(١) البقيع فى اللغة : المكان المتسع فيه أشجار مختلفة، والمراد به هنا مقبرة أهل المدينة.

هذه القصيدة التى سماها :

روضة القلوب والأرواح فى مدح
آل بيت النبى صفوة الفتاح

وقد قدم لها رضى الله تعالى عنه بقوله :

«قد من الله على بهذه القصيدة التى هى فى مدح آل بيت النبوة رضى الله عنهم وأرضاهم ،وبدأت نظمها عند السيدة زينب رضى الله تعالى عنها ، ولما تم طبعها رأيتها فى المنام وقد أعطتنى ورقا وقالت لى : خذ هذا تصريح الحج ، والحمد لله قد فتح الله على باب الحج ، أسأله القبول وأن يوفقنى إلى ما يحبه ويرضاه» .

رَضِينَا يَا بَنِى الزَّهْرَا رَضِينَا
بِحُبٍّ فِيكُمُو يُرْضِى نَبِينَا
رَضِينَا بِالنَّبِىِّ لَنَا إِمَامًا
وَأَنْتُمْ آلُهُ وَبِكُمْ رَضِينَا
وَبِالسِّبْطِ الْحُسَيْنِ كَذَا أَخُوهُ
وَحَيْدَرُ ثُمَّ زَيْنُ الْعَابِدِينَا
وَزَيْنَبُ مَنْ لَهَا فَضْلٌ سَمِىٌّ
سُلَالَةُ أَحْمَدٍ فِى الطَّيِّبِينَا
لَهَا نُورٌ يُضِىءُ كَمِثْلِ شَمْسٍ
مِنَ الْمُخْتَارِ نَشْهَدُهُ مُبِينَا
لَهَا جُودٌ لَهَا كَرَمٌ وَعَطْفٌ
حَوَتْ فَضْلاً يُرَى لِلْمُنْصِفِينَا

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُوكِ حَقًّا
عَلِىٌّ سَادَ جَيْشَ الْعَارِفِينَا
وَأُمُّكِ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ طَهَ
مُحَبَّبَةٌ إِلَى الْهَادِى نَبِينَا
وَكَانَ الْمُصْطَفَى يَحْنُو عَلَيْهَا
حُنُوَّ مَوَدَّةٍ عَطْفاً وَلِيناً
وَجَاءَ حَدِيثُهُ يُتْلَى جِهَارًا
لَقَدْ سَادَتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَا
إِذَا اشْتَقْنَا إِلَى خَيْرِ الْبَرَايَا
أَتَيْنَاكُمْ مُشَاةً رَاكِبِينَا
فَأَنْتُمْ مِنْهُ بِالأَسْرَارِ جِئْتُمْ
وَجِئْنَاكُمْ فَشَاهَدْنَا الأَمِينَا

وَشَاهَدْنَا لَدَيْكُمْ كُلَّ خَيْرٍ
وشَاهَدْنَا أُلُوفاً زَائِرِينَا
بِإِخْلاَصٍ وَتَوْحِيدٍ وَدِينٍ
أَتَوْكُمْ سَادَتِى مُتَبَرِّكِينَا
تُذَكِّرُهُمْ مَشَاهِدُكُمْ جِنَاناً
بِرَوْضَةِ جَدِّكُمْ لِلْوَافِدِينَا
فَرَوْحٌ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ يَأْتِى
لِزُوَّارٍ أَتَوْكُمْ مُخْلِصِينَا
فَأَنْتُمْ مِنْهُ وَالذِّكْرَى لَدَيْكُمْ
بِرُؤْيَاكُمْ تُرَى لِلْمُؤْمِنِينَا
فَبَابُ الْعِلْمِ وَالِدُكُمْ عَلِىٌّ
لَهُ سَيْفٌ أَبَادَ الْكَافِرِينَا

فَمِنْ دَمْعٍ لأَرْضٍ قَدْ رَوِيْنَا
مِنَ الأَشْوَاقِ نَحْوَ الأَكْرَمِينَا
نَظُنُّ بِأَنَّنَا نَحْوَ المدينه
يَفُوحُ الْعِطْرُ مِنْكُمْ كَى نَدِينَا
فَأَشْبَهْتُمْ بِعِطْرِ كُمُو رِيَاضاً
حَوَتْ جَدًّا لَكُمْ فِى الْمُرْسَلِينَا
رَضِينَا أَنْ نَكُونَ لَكُمْ ضُيُوفاً
وَبِالإِقْبَالِ مِنْكُمْ قَدْ رَضِينَا
وَفِى نَظَرَاتِكُمْ سِرٌّ خَفِىٌّ
يَسُرُّ بِسِرِّهِ قَلْباً حَزِينَا
ظَلاَمُ اللَّيْلِ صَارَ بِكُمْ ضِيَاءً
وَبَدْرُ التَّمِّ صَارَ لَكُمْ رَهِينَا

وَفَضْلُ اللّه عِنْدَكُمُو كَغَيْثٍ
يَعُمُّ أَحِبَّةً مُتَعَرِّضِينَا
وَمَنْ زَارَ الْكِرَامَ وَلَمْ يُشَاهِدْ
مَآثِرَهُمْ فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا
لَهُمْ عِلْمٌ وَإِجْلَالٌ وَفَضْلٌ
بِمَدْحِ اللّه صَارُوا مُكْرَمِينَا
هُمُو ذَهَبٌ وَغَيْرُهُمُو نُحَاسٌ
بِطُهْرِ اللّه صَارُوا طَاهِرِينَا
فَلاَ فَضْلٌ لِفَضْلِهِمُو يُضَاهِي
وَفِي الْفِرْدَوْسِ سَادُوا السَّاكِنِينَا
وَفِي الدُّنْيَا نُجُومٌ زَاهِرَاتٌ
لَهُمْ هَدَىً إِلَيْهِمْ قَدْ هُدِينَا

وَجَدُّهُمُو إِذَا مَا قُلْتَ أَشْهَدْ
شَهِدْتَ لَهُ بِإِرْسَالٍ يَقِينَا
فَإِسْمُ الْمُصْطَفَى فِي الدِّينِ رُكْنٌ
وَجَاحِدُهُ أَضَلُّ الْجَاحِدِينَا
فَإِنْ تَشْهَدْ لَهُ تَعْرِفْ بَنِيهِ
وَإِلاَّ كُنْتَ كَذَّاباً لَعِينَا
أَتَشْهَدُ لِلنَّبِيِّ وَلَسْتَ تُعْطِي
بَنِيهِ حَقَّهُمْ وُدًّا مَكِينَا
فَزُرْنَاهُمْ وَلِلْمَوْلَى شَهِدْنَا
بِتَوْحِيدٍ فَكَانُوا شَاهِدِينَا
وَيَسْقُونَ الأَحِبَّةَ يَوْمَ حَشْرٍ
مِنَ الْحَوْضِ الْمُبَرَّدِ أَنْ ظَمِينَا

يَقُولُ البَعْضُ مِنْ حَسَنٍ شَرِبْنَا
وَقَوْمٌ مِنْ حُسَيْنٍ قَدْ سُقِينَا
كَذَلِكَ فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ تَسْقِى
وَزَيْنَبُ لِلأَحِبَّةِ أَجْمَعِينَا
فَزُرْهُمْ قَبْلَ مَوْتِكَ كَى تُعَلَّى
بِيَوْمِ الحَشْرِ بَيْنَ الزَّائِرِينَا
تُنَادَى مِنْهُمُو إِنَّا سَمِعْنَا
سَلامَكَ فِى الدُّنَا فِى القَادِمِينَا
وَكَمْ قَدْ زُرْتَنَا وَإِلَيْكَ نَدْعُو
بِخَيْرٍ دَائِماً مُتَضَرِّعِينَا
وَمَا كُنَّا عَنِ الزُّوَّارِ صُمَّا
وَمَا كُنَّا عِبَاداً غَافِلِينَا

وَلَكِنَا بِإِذْنِ اللّهِ نَسْمَعْ
وَنُبْصِرُ وَفْدَكُمْ يَا وَافِدِينَا
وَيَرْضَى جَدُّنَا وَلَهُ دُعَاءٌ
لِزُوَّارٍ لَنَا يَا مُسْلِمِينَا
وَفَاطِمَةٌ تُنَادِى يَوْمَ حَشْرٍ
عَلَى الزُّوَّارِ جَاءُوا مُسْرِعِينَا
مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللّهِ إِنِّى
أَوَدُّ مِنَ الأَنَامِ الزَّائِرِينَا
فَكَافِئْهُمْ فَهَذَا اليَوْمُ فِيهِ
جَزَاءُ أَحِبَّةٍ لِلأَقْرَبِينَا
أَيَا حَسَنُ المُكَرَّمُ نِلْتَ فَضْلاً
وَإِخْلاَصاً وَإِرْشَاداً مُبِينَا

شَهِيدٌ وَالشَّهَادَةُ خَيْرُ رِبْحِ
وَمَنْ سَمُّوكَ صاروا نَادِمِينَا
وَسَيِّدَكَ النَّبِيُّ وَقَالَ إِبْنِى
سَيُصْلِحُ بَيْنَ جَيْشِ الْمُؤْمِنِينا
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَتَرَاهُ بَدْرًا
زَهِيدًا فى حُطَامِ الْمُتْرَفِينَا
لَهُ حِلْمٌ لَهُ كَرَمٌ وَجُودٌ
يَفُوقُ بِهِ عَطَاءَ الْمُنْفِقِينَا
شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ لَهُ كَمَالٌ
وَإِخْبَاتٌ يَفُوقُ الْمُخْبِتِينَا
وَلِلسِّبْطِ الْحُسَيْنِ أَخِيهِ فَضْلٌ
يَجُودُ بِمَالِهِ لِلْمُعْوِزِينا

شَبِيهٌ بِالنَّبِيِّ وَحَازَ فَضْلاً
شَهِيدُ الْحَقِّ فى الْمُتَخَضِّبِينَا
كَحَمْزَةَ جَدِّهِ وَكَذَاكَ جَعْفَرْ
وَوَالِدُهُ وَكَانُوا فَائِزِينَا
شَهِيدٌ يَا حُسَيْنُ بِغَيْرِ شَكٍّ
وَفى الشُّهَدَا تَفُوقُ الأَوَّلِينَا
حُسَيْنٌ مِنْ خِيَارِ الْخَلْقِ طه
وَطَهَ مِنْ حُسَيْنِ الأَحْسَنِينَا
سُكَيْنَةُ يَا مُكَرَّمَةَ السَّجَايَا
وَبِنْتَ حُسَيْنَا فى الطَّاهِرِينَا
وَأُخْتُكِ فَاطِمٌ لَكُمَا كَمَالٌ
بِذِكْرِ اللّهِ بَيْنَ الذَّاكِرِينَا

كَفاكُمْ أَنَّكُمْ فى الأَرْضِ نُورٌ
كَنُورِ الْبَدْرِ نَشْهَدُهُ يَقِينَا
نَفِيسَةُ كَمْ لَهَا فَضْلٌ نَفِيسٌ
مِنَ الْمَوْلَى يُرَى لِلنَّاظِرِينَا
فَكَمْ تَلَتِ الكِتَابَ مَكَانَ قَبْرٍ
تَكُونُ بِهِ لِقَوْمٍ صَالِحِينَا
إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهَا ذَكَّرَتْهُمْ
نَبِيًّا فَاقَ جَمْعَ الْمُرْسَلِينَا
فَكَمْ سُئِلَتْ دُعَاءً مُسْتَجَاباً
وَكَانَ الشَّافِعِى فى السَّائِلِينا
وَكَمْ بَثَّتْ عُلُومًا فى البَرَايَا
وَكَانَتْ قُدْوَةً لِلْمُهْتَدِينَا

فَلاَ عَجَبٌ فَلِلْمُخْتَارِ تُنْمَى
إِلَى الحَسَنِ الْمُثَنَّى تَنْتَمِينَا
عَلَيْكِ رِضَاءُ رَبِّى يَا نَفِيسَه
عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ تَقَبَّلِينَا
جَلالُ اللّه عِنْدَكِ يَا نَفِيسَه
وَنُورُ العِلْمِ بَيْنَ العَالَمِينَا
وَأَهْلُ العِلْمِ تَأْتِى مِنْ بِلادٍ
لِتَنْظُرَ لِلْجَلالِ مُسَلِّمِينَا
وَمَنْ زَارَ الأَحِبَّةَ سَوْفَ يَلْقَى
ثَوَابَ جَزَائِهِ خُلْدًا وَعِينَا
لأَهْلِ البَيْتِ عِنْدَ اللّهِ قَدْرٌ
كَمِثْلِ صَلاتِهِ فى الْمُكْرَمِينَا

وقد قال النبيُّ على محمدْ

وآل محمدٍ في العالمينا

لهمْ عزمٌ على كلِّ البرايا

ووثبتهمْ تفوقُ الواثبينا

إذا حمى الوطيس كمثلِ أُسدٍ

بآجامٍ تردُّ الغاصبينا

وما بحرٌ إذا ألقى الدرارى

كمثل حديثهمْ للسامعينا

سفينتنا إذا الطوفانُ يطغى

ونجمُ هدايةٍ للحائرينا

وطوراً عندَ سبطهمو تراهمْ

جميعاً من بلادٍ حاضرينا

رأيتُ المصطفى كالبدرِ يأتى

يزورُ حسينهُ حيناً فحينا

فزوروا مثلهُ سبطاً سميًّا

وكونوا مثلَ خيرِ المرسلينا

وقلْ يارب صلِّ على محمدْ

وآلِ محمدٍ والمؤمنينا

سلامُ الودِّ من قلبى إليكمْ

ورحمةُ ربِّنا للصادقينا

إلهى بالنبىِّ كذا بنيه

تقبَّلْ دعوتى والسائلينا

وعاملنا بإحسانٍ وفضلٍ

يعمُّ لحاضرٍ والغائبينا

وَيكْفِيكَ السَّلامُ بِلاَ دُعَاءِ
وَرَدُّهُمُو دُعَاءُ المُخْلِصِينَا
بِرَدِّ سَلامِهِمْ يَرْضَاكَ رَبِّى
فَهُمْ مِنْ خِيرَةِ المُتَقَبَّلِينَا
فَهَلْ هَذَا الكَلامُ بِهِ ضَلاَلٌ
وَتَخْرِيفٌ لِقَوْمٍ عَالِمِينَا
لِمَاذَا يَا بَنِى الإِسْلامِ نَطْغَى
وَنَهْدِمُ دِينَنَا كَالْهَادِمِينَا
يُكَفِّرُ بَعْضُنَا بَعْضاً جِهَاراً
عَلَى فِعْلٍ رَآهُ الْقَوْمُ دِينَا
أَمَا زَارَ البَقِيعَ وَكَانَ يَدْعُو
رَسُولُ اللّهِ بَيْنَ المُقْبَرِينَا

بِأَلْفٍ زَارَ لِلأَبَوَيْنِ حَقًّا
وَزَارَ لِحَمْزَةٍ والمَيِّتِينَا
وَأَقْوَالُ العَوَامِ تُعَدُّ لَغْواً
وَلاَ حُكْمٌ لِجَهْلِ الجَاهِلِينَا
أُهَيْلَ البَيْتِ أَنْتُمْ أَهْلُ دِينٍ
وَأَهْلُ اللّهِ كُنْتُمْ ظَاهِرِينَا
إِلَهُ العَرْشِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا
وَأَعْلَى قَدْرَكُمْ فَضْلاً مُبِينَا
وَمَا سُدْتُمْ بِمَالٍ فِى البَرَايَا
وَلاَ زَهْوٍ كَأَمْرِ الحَاكِمِينَا
وَلَكِنْ بِالنَّبِىِّ حَبِيبِ رَبِّى
بِفَضْلِ اللّهِ صِرْتُمْ مُنْتَمِينَا

وَأَصْبَحْتُمْ كَشَمْسٍ فى سَمَاءٍ
تَعَالَتْ عَنْ أَكُفِّ اللاحِقِينَا
يُحَرِّكُ نُورُهَا قَلْباً سَقِيماً
لِيَسْعَى نَحْوَ حِزْبِ المُفْلِحِينَا
فَكَمْ بِالْوَعْظِ أَقْوَاماً هَدَيْتُمْ
فَجَاءُوا لِلْهُدَى مُسْتَبْصِرِينَا
وَكَمْ لِلشَّرْعِ فى الدُّنْيَا نَصَرْتُمْ
وَكُنْتُمْ لِلْكِنَانَةِ حَافِظِينَا
وَكَمْ بِالسَّيْفِ لِلسُّفْلَى خَفَضْتُمْ
وَلِلْعَلْيَاءِ كُنْتُمْ رَافِعِينَا
وَكَمْ لِلْخَيْلِ فى الهَيْجَا رَكِبْتُمْ
وَكُنْتُمْ لِلدِّيَارِ مُفَارِقِينَا

كَأَنَّكُمُ الْجِبَالُ إِذَا صَدَمْتُمْ
وَكُنْتُمْ لِلْعَدُوِّ مُحَطِّمِينَا
وَمَا لِلْجُبْنِ نَحْوَ كُمُو سَبِيلٌ
وَقَدْ كُنْتُمْ أُسُوداً زَائِرِينَا
خُيُولُ الحَرْبِ تَعْرِفُكُمْ رِجَالاً
لَدَى الهَيْجَاءِ كُنْتُمْ ثَابِتِينَا
وَهَاشِمُ جَدُّكُمْ وَلَكُمْ سُيُوفٌ
طِوَالٌ هَشَّمَتْ لِلظَّالِمِينَا
إِذَا مَاقِيلَ فى الْهَيْجَا عَلِىٌّ
تَرَى أَعْدَاءَهُ مُتَخَاذِلِينَا
إِذَا مَا جَرَّدَ الهِنْدِىَّ يَوْمًا
تَرَى أَعْنَاقَهُمْ مُتَقَطِّعِينَا

فَسَلْ عَنْهُ المَشَاهِدَ يومَ بَدْرٍ
وَأَمْلاكَ الإلَهِ مُسَوِّمِينَا
وَخَنْدَقَهُمْ وَأُحْدَهُمُو حَنِينًا
وَخَيْبَرَ إذْ أَتَاهُمْ بَاهِتِينَا
وَقَدْ قَالَ النَّبِىُّ غَداً سَأُعْطِى
فَأَعْطَاهَا عَلِىَّ الصَّالِحِينَا
فَحَاءٌ مِنْكُمُو قَالَتْ مَقَالاً
حَوَيْنَا كُلَّ فَضْلِ الأَفْضَلِينَا
وَسِينٌ مِنْكُمُو قَالَتْ بِحَقٍّ
سُلالَةُ أَحْمَدٍ فِى العَالَمِينَا
وَنُونُكُمُو تَقُولُ النُّورُ مِنَّا
وَنُورُ النُّورِ خَيْرُ المُرْسَلِينَا

وَيَاءٌ فِى الحُسَيْنِ تَقُولُ يُقْتَل
شَهِيداً مِنْ سُيُوفِ المَارِقِينَا
وَعَيْنٌ مِنْ عَلِىٍّ قَدْ أَفَادَتْ
أَنَا عَيْنٌ لِدِينٍ عَزَّ دِينَا
وَلامٌ مِنْهُ بِالإفْصَاحِ قَالَتْ
لِسَانُ الدِّينِ ردَّ المُنْكِرِينَا
وَفِى يَاءِ يَدُ الإسْلامِ رَدَّتْ
رِجَالَ الكُفْرِ أَسْفَلَ سَافِلِينَا
وَفَاؤُكِ فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ قَالَتْ
فُؤَادُ المُصْطَفَى إنِّى يَقِينَا
وَطَاؤُكِ طُهْرُ رَبِّى قَدْ أَتَانَا
بِقُرآنٍ أَقَرَّ القَارِئِينَا

وَمِيمُك قَدْ أَجَادَتْ فِى مَقَالٍ
مَمَاتِى بَعْدَ سَيِّدِنَا أَبِينَا
وَتَاؤُكِ يَالَهَا أَدَّتْ مَقَالاً
نِسَاءَ الْخُلْدِ حَقًّا تَفْضُلِينَا
وَزَايُكِ فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ قَالَتْ
خُلِقْنَا زِينَةً فِي الْخَالِدِينَا
وَهَاؤُكِ هَامَتِ الأَرْوَاحُ شَوْقاً
إِلَيْنَا مِنْ زَمَانِ الْغَابِرِينَا
وَرَاؤُكِ رَحْمَةُ الرَّحْمنِ رَبِّى
إِلَى كُلِّ الْخَلائِقِ أَجْمَعِينَا
أَشَارَ الْمَدُّ أَنَّ الْفَضْلَ يَبْقَى
إِلَى قَوْمٍ أَتَوْا مُتَأَخِّرِينَا

وَهَمْزَتُكِ الْمُضِيئَةُ قَدْ أَشَارَتْ
أُهَيْلَ الْبَيْتِ كُونُوا عَارِفِينَا
جَلالٌ مِنْكُمُو يَهْدِى أُنَاساً
غَدَوْا مِنْ حُبِّكُمْ مُتَسَرْبِلِينَا
وَذَاقُوا مِنْ وِدَادِ كُمُوشَرَاباً
فَصَارُوا مِنْ سَنَاهُ هَائِمِينَا
وَشَدُّوا الرَّحْلَ نَحْوَكُمُو وَجَاءُوا
لِزَوْرَتِكُمْ وَكَانُوا مُخْلِصِينَا
أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ بِشَوْقٍ
وَإِخْلاَصٍ وَكُنَّا وَاثِقِينَا
وَمَا كُنَّا بِزَوْرَتِكُمْ لِنَشْقَى
وَلَكِنَّا بِهَا فِى الْمُسْعَدِينَا

وَمَا هِجْرَانُكُمْ إلاَّ جَفَاءٌ
وَنَقْصٌ فى عُقُولِ النَّاقِصِينَا
قِبَابُكُمُو كَأَنَّ الخُلْدَ فِيهَا
كَقُبَّةِ جَدِّكُمْ لِلْمُنْصِفِينَا
وَفى الجَلَسَاتِ عِنْدَكُمُو ثَوَابٌ
وَتَذْكَارٌ لِكُلِّ الجَالِسِينَا
وَتَشْهَدُهُمْ أُولُو الأَلْبَابِ حَتَّى
تَزُورُ الرُّوحُ رُوحَ الْقَاطِنِينَا
وَيَحْصُلُ أُنْسُ أَرْوَاحٍ تَآخَتْ
قَدِيماً قَبْلَ دَهْرِ الدَّاهِرِينا
فَبِالأَرْوَاحِ زوروا إنْ أَرَدْتُم
زِيَارَتَهُمْ وَكُونُوا مُعْتَنِينَا

فَكَمْ قَوْمٍ رَأَوْهُمْ فى شُهُودٍ
عِيَانًا لِلْحَرَائِرِ لا بِسِينَا
وَكَمْ قَوْمٍ رَأَوْهُمْ فى مَنَامٍ
فَسَلْ عَنْهُمْ تَجِدْ خَبَرًا يَقِينَا
وَكَمْ قَوْمٍ دَعَوْهُمْ مِنْ بِلادٍ
فَجَاءُوا لِلدِّيَارِ مُهَاجِرِينَا
وَكَمْ قَوْمٍ لَهُمْ حُبٌّ وَشَوْقٌ
لأَجْلِهِمُو أَتَوْا مُتَغَرِّبِينَا
وَكَمْ قَوْمٍ تَرَاهُمْ فى هُيَامٍ
تَرَاهُمْ مِنْ دَلالٍ سَائِحِينَا
وَكَمْ قَوْمٍ بِبُعْدٍ فى وِدادٍ
تَرَاهُمْ فى البِعَادِ مُقَرَّبِينَا

وَكَمْ قَـــوْمٍ بِلَيْلٍ قَـــدْ تَرَاهُمْ
عَلَى الأَبْوَابِ صَـارُوا وَاقِـفِـينَا
وَكَمْ قَـــوْمٍ إِذَا وَصَلُوا إِلَيْـــهِمْ
تَرَاهُمْ دَائِمـاً مُـتَـجَـرِّدِينَا
وَكَمْ قَـوْمٍ إِذَا دَخَلُوا مَـقَـامـاً
لأَهْلِ البَيْتِ ظَلُّوا سَـاكِـتِـينَا
وَكَمْ قَـوْمٍ تَرَاهُمْ فِى جَـمَـالٍ
وَنُورٍ ظَاهِرٍ مُـسْـتَـبْـشِـرِينَا
وَكَمْ قَـــوْمٍ تَرَاهُمْ مِنْ جَـلَالٍ
تَخَـافُ قُلُوبُهُمْ كَـالْمُذْنِبِـينَا
فَـيُكْتَبُ تَوْبُهُمْ وَاللّهُ يَهْـدِى
إِلَى التَّـوْفِـيقِ قَـوْمـاً تَائِبِـينَا

وَكَمْ قَـــوْمٍ لَـهُمْ حُبٌّ وَلَكِنْ
دُخَـانٌ فَـوْقَـهُ كَـالْمُنْكِرِينَا
وَكَمْ قَـوْمٍ بِشِـقْـوَتِهِمْ تَوَلَّوْا
وَكَـانُوا قَـبْلَ ذَلِكَ زَائِرِينَا
وَكَمْ قَـوْمٍ لَهُمْ بُغْضٌ شَـدِيدٌ
أَضَرَّ بِهِمْ وَكَانُوا مُبْغِضِينَا
وَمَنْ يُنْكِرْ عَلَى الأَشْرَافِ فَضْلاً
تَرَى أَعْـلامَـهُ فِى الْهَـالِكِينَا
شَـــقِىٌّ مَنْ تَوَلَّى عَنْ دِيَارٍ
تَدُورُ بِهَـا قُلُوبُ العَـاشِـقِـينَا
وَفِى رُؤْيَاهُمُـــو شُكْرٌ لِرَبِّى
عَلَى إِنْعَـامِـهِ لِلْمُنْعَـمِـينَا

وَمِنْ أَنْوَارِهِمْ نَارَتْ قُلُوبٌ
رَأَيْنَاهُمْ بِبُعْدٍ مُظْلِمِينَا
وَفِى وُدٍّ لَهُمْ شُكْرٌ لِرَبِّى
فَزُرْنَاهُمْ وَكُنَّا شَاكِرِينَا
وَمَنْ زَارُوا الكِرَامَ فَهُمْ كِرَامٌ
وَمَنْ زَارُوا الأَسَافِلَ سَافِلِينَا
وَكَمْ زَارُوا دِيَارَ الكُفْرِ جَهْرًا
وَمَا زَارُوا بِقَاعَ الطَّاهِرِينَا
أَيَكْفُرُ مَنْ يَزُورُ لآلِ طَهَ
وَيُسْلِمُ مَنْ يَزُورُ المُشْرِكِينَا
تَعَجَّبْ مِنْ ضَلاَلٍ فِى عُقُولٍ
وَحَاذِرْ مِنْ دُعَاةِ المُنكِرِينَا

وَكُنْ رَجُلَ الثَّبَاتِ وَلاَ تُمَارِى
لِمَنْ بِالرَّيْبِ صَارُوا مُمْتَرِينَا
وَفِى بَدْرٍ لَنَا بَدْرٌ عَلِىٌّ
أَبُو حَسَنٍ مُبِيدُ المُشْرِكِينَا
وَزَوْجٌ لِلْبَتُولِ وَكَانَ بَحْرًا
بِعِلْمِ الدِّينِ فَاقَ العَالَمِينَا
يَرُدُّ جَوَابَ مَنْ يَأْتِى إِلَيْهِ
بِمُعْضِلَةٍ يُفِيدُ السَّائِلِينَا
أَبُو الحَسَنَيْنِ أَوَّاهًا تَرَاهُ
بِجَوْفِ اللَّيْلِ بَكَّاءً حَزِينَا
عَلَيْهِ اللّهُ فِى القُرآنِ أَثْنَى
بِمَدْحٍ صَادِقٍ فِى الرَّاكِعِينَا

شَمَمْنَا مِنْ مَقَامِ السِّبْطِ عِطْراً
فَخِلْنَا الْوَرْدَ ثُمَّ الْيَاسَمِينَا
شُهُودُكُمُو شِفَاءٌ مِثْلَ شَهْدٍ
شَرَابٌ سَائِغٌ لِلشَّارِبِينَا
قُلُوبُ الْخَيْرِ وَافِدَةٌ إِلَيْكُمْ
وَأَهْلُ الشَّرِّ وَلَّوْا مُدْبِرِينَا
خَدِيجَةُ مَنْ لَهَا فَضْلٌ سَمِيٌّ
تَسَامَى فِي سَمَاءِ السَّابِقِينَا
وَقِصَّةُ نَوْفَلٍ تُنْبِيكَ عَنْهَا
وَعَنْ عَقْلٍ لَهَا فِي الْعَاقِلِينَا
رُقَيَّةُ أُمُّ كَلْثُومٍ عَلَيْهَا
رِضَاءُ اللَّهِ دَهْرَ الدَّاهِرِينَا

وَبَاقِرُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ كَبَحْرٍ
بِهِ يَرْوِي لِقَوْمٍ مُجْدِبِينَا
وَجَعْفَرُ مَنْ لَهُ سِرٌّ عَظِيمٌ
صَدُوقٌ فَاقَ صِدْقَ الصَّادِقِينَا
وَإِبْنَتُهُ مُفَضَّلَةٌ وَتُدْعَى
بِعَائِشَةٍ بِبَيْتِ الطَّاهِرِينَا
وَأَنْوَرُهُمْ وَأَنْوَرُهُمْ وَزَيْدٌ
وَمُوسَى مَنْ يَسُودُ الْكَاظِمِينَا
وَمَرْيَمُ مَنْ دَعَتْ لِي فِي مَنَامٍ
بِجَنَّةِ خُلْدِهِمْ فِي الْخَالِدِينَا
وَرِضْوَانٌ مِنَ الْمَوْلَى تَعَالَى
يَعُمُّ لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَا

لَقَدْ حَازُوا بِخَيْرِ الخَلقِ طَهَ
فَضَائِلَ مِنْ إِلَهِ العَالَمِينَا
وَزُرْ لِلشَّافِعِيِّ وَكُنْ مُحِبًّا
فَزُورَتُهُ سِرَاجُ الصَّادِقِينَا
كَبَحْرٍ فِى عُلُومِ الشَّرْعِ يَحْوِى
جَوَاهِرَ قَدْ حَوَتْ دُرًّا ثَمِينَا
فَكَمْ نَشَرَ العُلُومَ وَكَانَ بَدْرًا
مُضِيئًا فِى بِلَادِ المُسْلِمِينَا
تَغَنَّى بِالْمَدِيحِ لآلِ طَهَ
فَمَدْحُهُمُو غِنَاءُ المَادِحِينَا
وَأَسْمِعْ لِلأَحِبَّةِ كُلَّ يَوْمٍ
فَمَدْحُهُمُو شِفَاءُ السَّامِعِينَا

شَرَابٌ سَائِغٌ وَلَهُ ضِيَاءٌ
وَعِطْرٌ قَدْ يَفُوقُ اليَاسَمِينَا
وَرِضْوَانٌ مِنَ المَوْلَى تَعَالَى
يَعُمُّ أَئِمَّةً مُتَفَرِّقِينَا
سُلَالَةُ أَحْمَدٍ فِى كُلِّ قُطْرٍ
مِنَ الأَقْطَارِ صَارُوا مُقْبِرِينَا
وَرِضْوَانٌ مِنَ المَوْلَى تَعَالَى
يَعُمُّ صَحَابَةً مُتَرَاحِمِينَا
إِلَهُ العَرْشِ بَشَّرَهُمْ بِخُلْدٍ
فَكَانُوا فِى جِنَانٍ خَالِدِينَا
وَأَفْضَلُهُمْ هُوَ الصِّدِّيقُ حَقًّا
يُصَدِّقُ أَحْمَدًا صِدْقًا مُبِينَا

وَفَـــارُوقٌ لَهُ عَـــزْمٌ وَحَـــزْمٌ
يُفَـــرِّقُ بَيْنَ جَـــيْشِ المُبْطِلِينَا
وَعُـثْـمَـانُ الَّذِى جَـمَعَ المَثَـانِى
كِـتَـابَ اللَّهِ يَهْـدِى الحَـائِرِينَا
وَحَـيْـدَرُ فَـارِسُ الهَـيْـجَـا عَلِىٌّ
وَبَابُ الْعِلْمِ يَهْـدِى الحَـائِرِينَا
صَـلاَةُ اللَّهِ يَتْـبَـعُـهَـا سَـلاَمٌ
عَلَى المُخْـتَـارِ ثُمَّ الطَّاهِرِينَا
وَآلٍ ثُمَّ أَصْـحَـابٍ كِـرَامٍ
وَتَابِعِـهِمْ وَتَابِعِ تَابِعِـينَا
مَتَى مَا الجَعْفَرِىُّ يَقُولُ مَدْحاً
رَضِـينَا يَا بَنِى الزَّهْرَا رَضِـينَا

وَعُمَّ بِفَـضْلِكَ المِدْرَارِ شَـيْـخًـا
هُوَ ابْنُ ادْرِيسَ بَدْرُ الذَّاكِـرِينَا
إِمَـامٌ عَـالِمٌ بَحْـرٌ خِـضَمٌّ
فَكَمْ بِالدُّرِّ أَهْدَى الحَـاضِـرِينَا
وَعُمَّ بِفَـضْلِكَ النَّجْلَ المُفَـدَّى
عُـبَـيْـدَ العَـالِ وَارِثَهُ يَقِـينَا
وَعُمَّ السَّيِّـدَ المَشْـهُورَ شَـيْـخِى
مُـحَـمَّـدًا الَّذِى أَحْـيَـا السِّنِينَا
وَكَـانَ القُطْبَ لاَ يُدْرَى لِفَـرْدٍ
فَـضَـائِلُهُ عَلَتْ فِى العَـالَمِينَا
وَكَمْ خَـرَقَ العَـوَائِدَ فِى أُمُـورٍ
وَكَمْ أَهْدَى الطَّرِيقَ السَّالِكِينَا[1]

(١) خرق العوائد : جاء بالكرامات الظاهرة.

تَبَسُّمُهُ كَمَالٌ فى كَمَالٍ

وَغَضْبَتُهُ كَمَنْ سَكَنَ العَرِينا[1]

لَهُ فَضْلٌ عَلَىَّ فَكَمْ هَدَانى

وَعَلَّمَنى عُلُومَ العَارِفِينَا

وَلَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ لِنَاظِرِيه

لَوَلَّوْا مِنْ جَلَالٍ هَائِمِينَا[2]

عَلَيْهِ اللّٰه يَرْضَى كُلَّ حِينٍ

وَبِالْحُسْنَى لَنَا يَا سَامِعِينَا

***

(١) العرين : بيت الأسد .

(٢) الجلال : الهيبة والوقار وعلو القدر .

وقال رضى الله تعالى عنه:

آلَ النَّبِىِّ لَكُمْ وِدَادٌ دَائِمٌ

فى كلِّ قلْبٍ وَالوِدَادُ مَصُونُ

أَحْبَبْتُكُم للّٰه ثُمَّ لأَحْمَدٍ

أَصْلُ المحبَّةِ صَادِقٌ مَأْمُونُ

وَبِحُسْنِ ظَنٍّ قَدْ أَتَيْتُ مُسَلِّماً

وَبِحَيِّكُمْ لِلعَارِفِينَ فُنُونُ

فَلِحُبِّكُمْ بَحْرٌ تَجِلُّ صِفَاتُهُ

سَيْحُونُ أَيْنَ لَدَيْهِ أَوْ جَيْحُونُ

كَمْ مِنْ مُحِبٍّ قَدْ أَتَاكُمْ زَائِراً

فَأَتَاهُ نُورٌ وَاضِحٌ مَيْمُونُ

(١) سيحون وجيحون : نهران عظيمان فى قارة آسيا .

وبكم سرى فى النَّاس نُورُ مَديحه
فَمديحُكُمْ خَيْرٌ لَهُ مَضْمُونُ
كَالشَّهْدِ يَشْفِى لِلْقُلُوبِ عَليلَها
فُلْكُ المديحِ بوَصْفِكُمْ مَشْحُونُ[1]
يَجْلُو الصَّدَى عَنْ كُلِّ قَلْبٍ عَاشِقٍ
غَيْثُ القُلُوبِ مَدَى الزَّمَانِ هَتُونُ[2]
يتذكَّرونَ وجُوهَكُمْ وكَمَالَها
فَالْهَمُّ يَذْهَبُ والسُّرورُ يَكُونُ

***

(١) الفلك : السفينة ، ومشحون : مملوء.
(٢) الغيث : السحاب ، وهتون : ممطر.

وقال رضى الله تعالى عنه:

أَنْتُمُ أَهْلُ العَبَا يَا سَادَتى
أُنظُروا حَالى إذا العَزْمُ وَهَنْ[1]
يَا أُهَيْلَ البَأْسِ شُدُّوا بَأْسَكُمْ
نَحْوَ أَعْدَائى إذا دَارُوا الفِتَنْ[2]
يَاكِرامَ الحَىِّ يَامَنْ فَضْلُهُمْ
فَاقَ أَهْلَ الفَضْلِ فى كُلِّ زَمَنْ
يَا حُسَينُ السِّبْطُ يَا مَنْ نُورُه
ظَاهِرٌ فى الكَونِ والسِّبطُ الحَسَنْ

***

(١) وهن العزم : ضعُف .
(٢) داروا الفتن : طافوا بها حولى.

وقال رضي الله تعالى عنه:

أَسْتَنْشِقُ الطِّيبَ رَوْحاً مِنْ مَشاهدكُمْ
طِيباً يَطيبُ بِهِ وَقْتُ المُحبِّينا
إِذْ أَنْتُمُ مِن رَسُولِ اللّهِ سَيِّدنا
يَوْمَ اللِقاءِ شَفيعٌ فى المحبِّينا
وأُمُّكُم بَضْعَةُ المُختارِ سَيِّدتى
أُمُّ الحُسَيْنِ لَهَا نُورٌ يُوافِينا
زَهْراءُ مَنْ كَمُلَتْ فِينا فَضائلُها
مِنْ أَحْمَدٍ بَضْعَةٌ جاءَتْ بِوادِينا
كالبَدْرِ تُشْرِقُ بالأَنْوارِ طَلْعَتُهُ
يَجْلُو الظَّلامَ وَيَهْدى للمُضلِّينا
مَا غَابَ حُبُّكِ عَنْ كُلّ القُلُوبِ وَلا
يَنْسَى وِدادَكِ عَبْدٌ أَحْرَزَ الدِّينا

رِضَاكِ يَرْضَى بِهِ المُخْتارُ سَيِّدُنا
وَأَنتِ بَضْعَتُه نُورُ المُحِبِّينا
مِنِّى السَّلامُ عَلى الزَّهْراءِ مَا طَلَعَتْ
شَمْسُ السَّماءِ وَمَابدرٌ بَدا فِينا
شَرَّفْتِ أَرْضَ بَقِيعٍ إِذْ ظَلَلْتِ بِهَا
وَأَنتِ عِنْدَ رَسُولِ اللّهِ هَادِينا
وَمَنْ أَحبَّ رَسُولَ اللّهِ يَعْرِفُهَا
بِنْتَ النَّبِىِّ وَلا يَسْمَعْ أَعَادِينا
إِنْ زُرتِنا زُرْتَنا لله مُحْتَسِباً
فَنِلْتَ مِنْ رَبِّنا خَيْراً وَتأْمِينا
وَإِنْ هَجَرْتَ فَأَهْلُ الهَجْرِ نَبْغَضُهُم
نَعُوذُ بِاللّهِ مِنْ هَجْرِ المُضلِّينا

وقال رضي الله تعالى عنه:

يَا بَضْعَةَ المُخْتَارِ إنِّى واقفٌ
بالبَابِ أَرْجُو رَحْمَةَ الرَّحمنِ
قَدْ قَالَ رَبِّى فى الكتَابِ عَليْكُمُ
رَحَمَاتُهُ تَتْرى بكُلِّ زَمَانِ(١)
بَرَكَاتُه العُظْمى عَلَيْكُمْ سَادَتِى
تَنْهَلُّ مِنْ رَبِّى بِكُلِّ مَكَانِ(٢)
مَنْ جَاءكُمْ يَسْعَى لَهُ مِنْ فَضْلِكُمْ
حَقُّ الضِّيَافَةِ يَا ذَوِى الإِحْسَانِ(٣)
يَارَبِّ بالزَّهْرَاءِ ثُمَّ بِزَوْجِهَا
وَبِبِنْتِهَا أَرْجُوكَ لِلغُفْرَانِ

(١) تترى : متتابعة متواترة.
(٢) تنهل : تنزل كالمطر.
(٣) الضيافة : الأنس بالضيف وإكرامه.

وَالحَجَّ وَالتَّوْفِيقِ وَاقض لحَاجَتِى
وَتَولَّنِى بِوِلايَةٍ وَأَمَانِ(٤)
عِنْدَ الكَرِيمَةِ زَيْنَبٍ مُتَوَسِّلٌ
أَرْجُو الوُصُولَ لِسَاحَةِ الرِّضْوَانِ
فَاقْبَلْ دُعَائِى يَا إلهى بالَّتِى
نَالَتْ رِضَاكَ بِجَدِّهَا العَدْنَانِى

***

(١) الولاية : بكسر الواو وفتحها : النصر للتأييد.

وقال رضي الله تعالى عنه:

يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وآلِه
يَارَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِي العَدْنَانِي
حَسَنَانِ أَمْ شَمْسَانِ أَمْ قَمَرَانِ
مِنْ رَحْمَةِ الرَّبِّ العَلِي الدَّيَّانِ
كُلُّ القُلُوبِ تَمِيلُ نَحْوَ رِضَاهُمَا
فَكَأَنَّهُمْ كَالرُّوحِ لِلأَبْدَانِ
جَدٌّ لَهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ نَبِيُّنَا
مِنْ نُورِهِ قَدْ جَاءَنَا الحَسَنَانِ
آلُ النَّبِيِّ وآلُ بَيْتٍ طَاهِرٍ
الطُّهْرُ جَاءَ لَهُمْ لَدَى القُرآنِ
وَأَبُوهُمَا نِعْمَ الإِمَامُ عَلِيُّنَا
أَسَدُ الكَتَائِبِ فَارِسُ المَيْدَانِ

فِي كَفِّهِ السَّيْفُ الَّذِي أَخْطَارُهُ
أَوْدَتْ بِأَهْلِ الكُفْرِ لِلنِّيرَانِ
بَحْرُ العُلُومِ وَإِبْنُ عَمِّ المُصْطَفَى
زَوْجُ البَتُولِ مُرَتِّلُ القُرآنِ
أَحْيَا الظَّلَامَ مُرَتِّلاً مُتَهَجِّداً
وَبِدَمْعِهِ قَدْ جَادَتِ العَيْنَانِ
رَبَّاهُ خَيْرُ الخَلْقِ عَلَّمَهُ الهُدَى
زَهِدَ الحُطَامَ وَعِلْمُهُ رَبَّانِي
يُضْوِي ظَلَامَ اللَّيْلِ فِي سَجَدَاتِهِ
وَمُحِبُّهُ فِي الخُلْدِ ذُو إِيمَانِ
وَالأُمُّ فَاطِمُ بَضْعَةُ المُخْتَارِ مَنْ
فَاقَتْ نِسَاءَ الخُلْدِ فِي الإِحْسَانِ

زهدتْ حُطامَ المالِ تُؤْثِر غيرَها
فى (هَلْ أتَى) قَدْ جاءَ فى القُرآنِ
إقْرأْ كَلامَ اللّه تعْرِفْ قَدْرَها
والمُصْطَفى يُثْنى بكُلِّ بَيانِ
وَحَبيبَةُ المُخْتارِ كانَ يُحِبُّها
حُبًّا عَظيماً واضِحَ البُرْهانِ
وَخَديجَةٌ ذاتُ الفَضائلِ إنَّها
سَبَقَتْ نِساءَ الحَىِّ بالإيمانِ
وَقَفَتْ مَعَ المُخْتارِ أوَّلَ مَوْقِفٍ
تُمْلى عَلَيْهِ فَضائلَ الإحْسانِ
تاللّهِ لاَ تُخْزَى وَأنْتَ مُحَمَّدٌ
تُسْدِى الجَميلَ عَلَى مَدَى الأزْمانِ

بِنتُ الإمامِ شَريفَةٌ وَكَريمَةٌ
هِىَ زَيْنَبٌ وَرَئيسَةُ الدِّيوانِ
وَبِجَدِّهَا نالَتْ مَقاماً فاخِراً
كَالشَّمْسِ تَعْلُو سائرَ الأرْكانِ
زُرْهَا بِحُبٍّ لاَ تَكُنْ مُتَوانِياً
وَنَعُوذُ مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ هِجْرانِ
أَهْلُ الزِّيارَةِ نُورُهُمْ يَبْدُو عَلَى
تِلْكَ الْوُجُوهِ كَصِحَّةِ الأبْدانِ
أَهْلُ العُبُوسَةِ تارِكُونَ رِحابَهُمْ
أَهْلُ الغَباوَةِ شَأْنُهُمْ ظُلْمانِى
وَكَلامُهُمْ يُؤْذِى كَأَنْتَنِ جِيفَةٍ
جاءُوا بِسُوءِ القَوْلِ بالْبُهْتانِ

لا تذهبوا ياناس عند قبابهم

هذا كلام متابع الشيطان

أترك كلامهم وأعرض عنهم

كم أوقدوا فى الناس من نيران

لكنها عادت عليهم حسرة

فى طيبة الغرا لدى العدنانى

قد شاهدوا الآلاف عند مقامه

جد الحسين وصاحب القرآن

أكرم بأهل البيت سادات الورى

أكرم بهم من سادة العربان

نور من الله الكريم ورحمة

حمداً لمولانا العظيم الشان

مازارهم عبد تكدر أمره

إلا صفا من رحمة الرحمن

قل للذى يشكو من العطش الظما

ماء لديك أعد للظمآن

من فضل رب واحد فى ملكه

ومنزه عن سائر الحدثان

قد جاء للدنيا بخيرة أهلها

آل النبى الهاشمى العدنانى

إذهب إليهم حيثما قبروا فهم

أهل الخلود بروضة الريحان

فضل المهيمن لا يزال عليهم

فى روضة فى جنة الإحسان

سَلِّمْ عَلَيْهِمْ فَالسَّلَامُ مَوَدَّةٌ
وَلِوُدِّهِمْ نَصٌّ لَدَى القُرآن
إِقْرَأْ كَلَامَ اللّٰهِ تَعْرِفْ قَدْرَهُمْ
أَهْلُ العَبَاءِ طَرِيقُهُمْ رَحْمَانِى
بِيضُ الْوُجُوهِ لَهُمْ ضِيَاءٌ فِى الدُّجَى
أَنْوَارُهُمْ تَهْدِى بِكُلِّ زَمَانِ
جَاءَ السَّعِيدُ إِلَيْهِمُ لِسَعَادَةٍ
سَبَقَتْ فَصَارَ مُشَيَّدَ البُنْيَانِ
سَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَالسَّلَامِ عَلَيْهِمُ
نَحْوَ المَدِينَةِ فِى قِرًى وَتَهَانِى
مَا خَابَ مَنْ زَارَ النَّبِىَّ مُحَمَّداً
بُشْرَاهُ بِالحُسْنَى بِكُلِّ أَمَانِ

مِنهُمْ إِلَى الجَدِّ العَظِيمِ شَفَاعَةٌ
تَحْظَى بِهِ فِى سَائِرِ الرُّكْبَانِ
وَاذْكُرْ لَدَيْهِ النَّيِّرَيْنِ وَفَاطِماً
وَاذْكُرْ عَلِيَّهُمُ بِغَيْرِ تَوَانِى
يَرْضَاكَ خَيْرُ الخَلْقِ فِى رَوْضَاتِهِ
لِمَا ذَكَرْتَ أَحِبَّةَ الدَّيَّانِ
إِنَّ التَّوَسُّلَ بِالأَحِبَّةِ قُرْبَةٌ
سَارِعْ إِلَيهِمْ صُحْبَةَ الإِخْوَانِ
وَاشْهَدْ رِضَاءَ اللّٰهِ فِى أَحْبَابِهِ
زُرْهُمْ أُخَىَّ بِسَائِرِ الأَوْطَانِ
اللّٰهُ يَرْضَى إِنْ دَخَلْتَ دِيَارَهُمْ
مُتَرَحِّمًا تَتْلُو عَظِيمَ مَثَانِى

ولك القرى من خالقٍ ومُهيمنٍ
جلَّ الإلهُ مُدبِّرُ الأكوانِ
سلِّم على هذا المقامِ وأهْله
يرضاكَ ربُّهمُ بكُلِّ مكانِ
لا تنسَ خيرَ الخلْقِ عندَ زيارةٍ
لبنيه يا هذا فتلْكَ معانى
فكِّرْ بها إنْ كُنْتَ من أربابها
أهْلُ المودَّة سادةُ العرفانِ
فشُعاعُ شمسِ الكونِ يهدى معْشراً
نظَروا إليه لجرمها النُّورانى
إسْمعْ لقولى واتَّخذْهُ وسيلةً
يُهْديكَ علْماً واضحَ البُرهانِ

واشْربْ شرابَ العارفينَ لزورةٍ
عندَ الحُسينِ شرابَهُ الربَّانى
فعَساكَ أنْ تحظَى بنظْرةِ جدِّه
تُغْنيكَ عنْ هذا الوُجودِ الفانى
أعْرِضْ بقلْبكَ عنْ أُناسٍ أعْرضُوا
قدْ خالَفُوا للدِّينِ والقُرآنِ
قدْ خالَفُوا نهْجَ النَّبىِّ وصحْبِه
أهْلُ الخُضوعِ لنزْغةِ الشَّيْطانِ
يارَبِّ سلِّمْنا وسلِّمْ صحْبَنا
عنْ دعْوةِ التَّضْليلِ والبُهْتانِ
ثُمَّ الصَّلاةُ معَ السَّلامِ علَى الَّذى
قدْ جاءَ بالأحْكامِ والقُرآنِ

والآلِ والأصْحَابِ أرْبَابِ التُّقَى

مَنْ أيَّدُوا لِلشَّرْعِ لِلْفُرْقَانِ

مَا الجَعْفَرِيُّ يَقُولُ مَدْحاً طَيِّباً

فَمِنَ الدُّعَاءِ أُخَيَّ لاَ تَنْسَانِي

نُظِمَتْ بِمَوْلِدِ جَدِّهِ وَتَأَرَّخَتْ

عِنْدَ الحُسَيْنِ لَدَى الرَبِيعِ الثَّانِي

تمت فى ٢٣ ربيع الثانى سنة ١٣٩٤

بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

إلهى توسَّلْنا إليْكَ بأحْمَدِ

إمَامِ الهُدَى ابْنِ ادْرِيسَ شَيْخِ طَرِيقِنَا

وَبَحْرِ عُلُومِ الدِّينِ مِنْ نُورِ جَدِّهِ

أفَاضَ عَلَيْهِ اللّهُ فَيْضاً فَعَمَّنَا

فَكَمْ جَادَ فى التَّفْسِيرِ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِ

بِأَسْرَارِ غَيْبٍ فِى دُرُوسٍ وَبَيَّنَا

كَذَاكَ بِعَبْدِ العَالِ وَارِثِ أَحْمَدٍ

تَقِيٌّ نَقِيٌّ كَانَ بَحْراً لِمَنْ دَنَا

خَبِيرٌ بِنَشْرِ العِلْمِ قَدْ نَالَ رِفْعَةً

بِعِلْمٍ وَأَذْكَارٍ وَحِلْمٍ تَبَيَّنَا

وَنَجْلٍ لَهُ يُدْعَى مُحَمَّداً الَّذِى

أَقَامَ طَرِيقَ الخَتْمِ جَهْراً وَأَعْلَنَا

وأحيا طريقَ الجدِّ في كُلِّ بُقْعَةٍ
وكانَ إماماً للطَّريقَيْنِ يدْعُنا
فنالَ منَ ابْنِ ادْريسَ آثارَ حكْمَةٍ
ومِنْ خَتْمِهِمْ سِرًّا سَرَى في قُلُوبِنا
وأنْجِلهِ يارَبِّ بارِكْ عليْهِمُ
ووفِّقْهُمُ للْخَيْرِ يا منْ لَهُ الثَّنا
وحُفَّهُمُ باللُّطْفِ والنُّورِ والغِنى
وأجْزِلْ عليْهِمْ كُلَّ خَيْرٍ معَ الهَنا
وخُذْ لِعِداهُمْ كُلَّ منْ كانَ مُبْغِضاً
وأجْلِبْ عليْهِمْ وُدَّ آلٍ تَوَدُّنا[1]
سألْتُكَ يا اللهُ علْماً وحِكْمَةً
ونُوراً وإرْشاداً إلى الخَلقِ في الدُّنا

(١) اجلب عليهم : اجمع عليهم وسق إليهم.

وفَيْضاً وأسْراراً ونَصْراً مُؤَزَّراً
يَرُدُّ العِدا عنَّا بإظْهارِ نَصْرِنا
وفَتْحاً قَريباً يا إلهي ورِفْعَةً
ورِزْقاً حَلالاً ليْسَ يأتي معَ العَنا
وسَتْراً وإقْبالاً وصَبْراً مُؤَيَّدا
بأنْواعِ لُطْفٍ يا إلَهي يَحُفُّنا
ووَجِّهْ إلهي كُلَّ قَلْبٍ إلى التُّقى
إلى الدِّينِ والقُرآنِ يا نِعْمَ شَرْعُنا
إلى سُنَّةِ المُخْتارِ نَحْيى طَريقَهُ
كَما كانَ أهْلُ الحَقِّ للدِّينِ قَبْلَنا
ورُدَّ عِدانا إنْ أرَدُوا تَفَرُّقاً
فَقَدْ قُلْتَ (إخْواناً) ولا شيءَ بَيْنَنا

وَمَا النَّاسُ إلاَّ مِنْ تُرَابٍ جَمِيعُهُمْ
وَلا فَرْقَ بَيْنَ السُّودِ وَالبِيضِ عِنْدَنَا
وَلاَفَرْقَ بَيْنَ الهِنْدِ وَالسِّنْدِفِى الذُّرَى
وَلَكِنْ بِفِعْلِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَرْقُنَا
فَيَارَبِّ يَا أَللَّهُ وَفِّقْ بِلادَنَا
تَكُونُ لِنَصْرِ الدِّينِ جُنْداً مُهَيْمِنَا[1]
وَوَفِّقْهُمُ لِلحَقِّ بِالحَقِّ دَائِماً
يَكُونُونَ كَالآبَاءِ زُهَّادَ فِى الدُّنَا
فَقَدْ رَضِىَ الأَبْطَالُ مِنْهَا بِتَمْرَةٍ
وَفِى القَرَظِ المَبْلُولِ شَهْدٌ مَعَ الهَنَا
فَسَادُوا بِكَ اللَّهُمَّ فِى النَّاسِ أُمَّةً
وَكَانُوا كَأُسْدِ الغَابِ فِى نَصْرِ رَبِّنَا

(١) مهيمنا : أى : رقيبا عليه حافظا له.

وَلَمْ يَطْلُبُوا عِزًّا مِنَ الكُفْرِ بَعْدَمَا
أَفَدْتَ بِأَنَّ الكُفْرَ ذُلٌّ لِمَنْ دَنَا
عَلَيْهِمْ رِضَاءُ اللَّهِ أَيْنَ وُجُوهُهُمْ
بِهِمْ تَنْجَلِى الظَّلْمَاءُ وَالظُّلْمُ وَالعَنَا[1]
فَكَمْ سَجَدُوا لِلَّهِ لَيْلاً وَسَبَّحُوا
وَكَانُوا كَأَقْمَارٍ أَضَاءَتْ نُفُوسَنَا
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ لِمَنْ أَتَوْا
عَلَى غَيْرِ مَا كَانُوا يُرِيدُونَ عِزَّنَا
فَيَارَبِّ تَوْفِيقاً لِقَوْمٍ تَفَرَّقُوا
بِأَيْدِ مِنَ الكُفَّارِ تَبْغِى فَسَادَنَا
أَيُرْضِيكَ يَا أَللَّهُ أَنَا نَوَدُّهُمْ
وَنَكْرَهُ أَهْلَ الدِّينِ أَنْصَارَ دِينِنَا

(١) العنا : التعب والمشقة.

صَـــلاَتُكَ رَبِّى كُلَّ حِينٍ وَلَمْحَـــةٍ

عَلَى أَحْـمَـدَ الْمُخْـتَـارِ طَهَ نَبِـيِّنَا

وَآلٍ لَه سَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْـــهِمُ

وَمَا الجَعْفَرِى نَادَاكَ حُبًّا وَدَنْدَنَا[1]

***

(١) دندن : نظم شعرا فى مدحك والثناء عليك.

وقال رضى الله تعالى عنه:

يمدح الشريف السنوسى

يَاذَاهِبـاً فى ضُحى مَا بَيْنَ إِخوانِ

إِلَى الـبَـقِـيعِ إِلى جنَّاتِ رضـوانِ

اقْرا السَّلامَ عَلَى حبِّ القُلوبِ وَمَنْ

أَدَّى الأَمَـانَةَ فى نُصْحٍ وإِتْقَـانِ

ذَاكَ السَّنُوسِىُّ مَنْ يُدْعَى بأحمدنا

نِعْمَ الشَّرِيفُ لَدَى خَيْلٍ وفُرْسَانِ

يَاراكِبَ الخَيْلِ إِنْ قِيلَ الشَّرِيفُ أَتَى

كَالبَدْرِ يَلْهَدُ[1] فى خَيْلٍ وَفُرسَانِ

(١) يلهَد : من قول العرب : لهد القوم دوابهم : أجهدوها.

يا قائمَ اللَّيْلِ والأمْلاكُ تسْمعُهُ
مَاكُنتَ يا سيِّدى يوْماً بوسْنان[1]
ياصاحبَ السَّيْف والسَّيْفى يا بطَلٌ
يازائراً فى صُفُوفٍ بيْنَ إخوان
جاهدْتَ للّه بالإخْلاص مُبْتهلاً
فنلْتَ مانلْتَ منْ فضْلٍ وإحسان
فإنْ غضبْتَ فمثْلُ الأسْد تُرْعبُ منْ
فى قلْبه أثرٌ منْ بعْضِ نُقْصان
وإن ضحكْتَ فنُورٌ يفْرحُونَ به
أهْلُ المودَّة منْ قاصٍ ومنْ دان
بنُصْحكُمْ فى سبيلِ اللّه قدْ ظهرتْ
أعْلامُ عزٍّ لدَى مصْرٍ وسُودان

(١) الوسنان : الذى يغلبه النعاس.

وشمسُكُمْ سيّدى ماغاب كوْكبُها
ولاتوارتْ لدَى تُرْبٍ وبُنْيان
بلْ نُوركُمْ ظاهرٌ منْ بعْد مشْرقه
للمُؤمنينَ أُولى علْمٍ وعرْفان
وسرُّكُمْ ظاهرٌ تُهْدَى العُقُولُ به
يا صاحبَ السرِّ ياعزّى وسُلْطانى
إنْ غبْتَ عنْ خاطرى ألقاهُ فى كدرٍ
يُجْلَى بتذْكار وجْهٍ منْكَ نورانى[1]
كأنَّكَ الآن عنْدى جالسٌ فرِحٌ
تُبْدى التَّبسُّمَ يا شيْخى بأزْمانى
ومَاعهدتُ لشيخٍ بعْدكُمْ أبداً
ولاشبيهٍ لكُم فى كُلّ بُلْدان

(١) يقال كدر الماءُ كدرا : زال صفاؤه.

وَالحاضِرونَ لأيامٍ ظَهَرتَ بِها
نالُوا منَ اللّه إفْضالاً بإحْسانِ
وَمَنْ رأى وَجْهَكَ المحبُوبَ يَصْحَبُهُ
طُولَ الزَّمانِ وَلاَيُرْمَى بِنِسْيانِ
الحمدُ لله ربّى قَدْ حَظِيتُ به
دَهْراً طَويلاً وَهَذا السِّرُّ رَبَّانى
مَاغَابَ عَنّى وَلاغَابَتْ نَصائحُهُ
يَأتى إلىَّ بِنُصْحٍ مِنْهُ رُوحانى
أبُو المَكارِمِ مَعْروفٌ وَمُشْتَهِرٌ
لَهُ الكَرامَاتُ تَجْلُو كُلَّ أحْزانِ
وَمَاتذكَّرْتُ يَوْما عِزَّ هَيْبَتِه
إلا تَشَرَّدَ عَنّى كُلُّ شَيْطانِ(١)

(١) تشرّد : فرّ ونفر وابتعد .

يَاسَعْدَ قَلْبى بِهِ مادُمْتُ أشْهَدُهُ
شُهُودَ قَلْبٍ خَفِىٍّ حَاضِرٍ دانى
يَا أرحَمَ النَّاسِ بَيْنَ النَّاسِ كُنْتَ لَنَا
بَحْراً رَوِيًّا بِتَحْقِيقٍ وإتْقانِ
مُسْتَغْرِقاً فى شُهُودِ الحَقِّ مُبْتَهِلاً
غَيَّبْتَ عَنْكَ شُهوداً نَحْوَ أكْوانِ(١)
وَصِرْتَ باللّه بَيْنَ النَّاسِ تَذْكُرُهُ
فى حَضْرَةِ القُدْسِ تَرْوِى كُلَّ عَطْشانِ
مُتَوَّجٌ بِجَلالٍ حِينَ تَذْكُرُهُ
يَا صَاحِبَ التَّاجِ يَعْلُو كُلَّ تِيجانِ

(١) مبتهلا : متضرعاً إلى الله تعالى .

وَمَادراكَ الَّذى قَدْ كَانَ بُغْيَتُهُ
يُهْدى السَّلامَ وَمصحُوبٌ بِنُكْرَانِ
وَمَنْ دَرَاكَ دَرَى مَاكَانَ يَجْهَلُهُ
مِنْ فَهْمِ عِلمٍ وَتَدْرِيسٍ وَقُرآنِ
يَا كَوْثَرَ العِلْمِ يَرْوِى المُخْلِصِينَ لَهُ
يَازَاهِداً فى حُطَامٍ مُشْغِلٍ فَانى
وَجَاءك المالُ يَسْعَى مانظَرتَ لَهُ
بَلْ كُنْتَ تُنْفِقُهُ مِنْ غَيْرِ حُسْبَانِ
وَلاَعَدَدْتَ نُقوداً كُنْتَ تُنْفِقُهَا
وَلاَنَظَرْتَ لَهَا يَوْماً بِإِمْعَانِ(١)
بَلْ كُنْتَ تَحْسِبُهَا مِثْلَ الخَيَالِ كَمَا
قَدْ كَانَ جَدُّكَ يُهْدِيهَا لِخَيْرَانِ

(١) أى : مبالغا فى فحصها واستقصاء عددها .

فَكَمْ فَقِيرٍ لَهُ فى حَيِّكُمْ فَرَجٌ
مَا خَابَ قَاصِدُكُمْ يَا آلَ عَدْنَانِ
قَدْ مَلَّكُوكَ لِشَىْءٍ لَسْتَ تَمْلِكُهُ
وَلاَعَرِفْتَ بِأَمْلاَكٍ وَدِيوَانِ
بَلْ كُنْتَ فى الكَوْنِ مِثْلَ الشَّمْسِ مُرْتَفِعاً
وَنَفْعُهَا ظَاهِرٌ فى كُلِّ إِنْسَانِ
وَلا خَزَنْتَ لِمَالٍ أَوْ فَرِحْتَ بِهِ
بَلْ كُنْتَ فِى مَعْزِلٍ عَنْ كُلِّ فَتَّانِ
بِسَاطُ مَجْدِكَ مَبْسُوطٌ لِذى أَمَلٍ
أَهْلُ الشَّرَاءِ وَأَهْلُ الفَقْرِ سِيَّانِ
الكُلُّ عِنْدَكَ مَقْبُولٌ وَمُنْتَفِعٌ
وَكَفُّكَ النِّيلُ يَرْوِى كُلَّ ظَمْآنِ

وَالمُخْلِصُونَ لَهُ نَالُوا مَآرِبَهُمْ
وَالمُنكِرُونَ لَهُ فِى النَّاسِ قِسْمَانِ
قِسْمٌ تَرَدَّى وَقَدْ نَالُوا جَزَاءَهُمُ
وَالآخَرُونَ لَهُمْ يَوْمٌ وَيَوْمَانِ
فَاصْبِرْ قَلِيلاً تَجِدْ مَا قُلْتُهُ حَصَلاَ
وَالمُنكِرُونَ لِقَوْلِى أَهْلُ عِصْيَانِ
وَالمُنْكِرُونَ لِذِى نُورٍ لَهُمْ ظُلَمٌ
وَصَاحِبُ النُّورِ يُرْدِى كُلَّ ظُلْمَانِى
اسْمَعْ كَلاَمِى هَدَاكَ اللّهُ مُحتَسِباً
وَلاَ تُخَالِفْ لِقَوْلِى مِثْلَ سِرْحَانِ
فَحُبُّهُ مِنْ رَسُولِ اللّهِ مَنْبَعُهُ
الفَرْعُ لِلأَصْلِ مَنْسُوبٌ بِتِبْيَانِ

فَاسْمَعْ أُخَىَّ كَلاَماً كُنْتَ تَجْهَلُهُ
حُسْنُ العَقِيدَةِ مَصْحُوبٌ بِعِرْفَانِ
وَالعَارِفُونَ لَهُمْ فِى الكَوْنِ مَنْزِلَةٌ
تَعْلُو مَنَازِلَ ذِي نُكْرٍ وَبُهْتَانِ
إِنِّى أُعِيذُكَ بِالرَّحْمنِ مِنْ جَدَلٍ
وَمِنْ عَدَاوَةِ أَحْبَابٍ لِرَحْمَنِ
وَمِنْ شِقَاقٍ وَجَهْلٍ ظَنَّ صَاحِبُهُ
العِلْمَ مَتْجَرَةً تُزْرِى بِمِيزَانِ
أَوْ أَرْضَ زَرْعٍ لَهَا المِحْرَاثُ يَحْرُثُهَا
أَوْ رَأْسَ نَخْلٍ وَأَشْجَارٍ وَرُمَّانِ
مَا العِلْمُ إِلاَّ الدَّرَارِى فِى مَوَاضِعِهَا
لَيْسَ الغِنَاءَ وَلاَ مِزْمَارَ أَلْحَانِ

جاءوا إليه رجالٌ يسمعونَ لهُ
من آلِ سنغالَ من نجدٍ ونجرانِ
ثم الصلاةُ على المختارِ سيدنا
من جاءَ يهدى إلى الحسنى بإيمانِ
والآلِ والصحبِ مهما الجعفريُّ شدا
ياذاهباً في ضحىً مابينَ إخوانِ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

(يمدح الشيخ أبا يوسف الشافعي النقشبندي)

يا أيُّها الشيخُ الذي بركاتُهُ
عمَّتْ كغيثٍ هاطلٍ هتَّانِ
ونظرتَ للكلماتِ نظرةَ عارفٍ
فكشفتَ عن درٍ حوتْ ومعانى
محجوبةٌ عن غيركُمْ لنفورها
وإليكُمُ جاءتْ بغيرِ توانى
أسقيتَها الأحبابَ كأساً عُتِّقتْ
من قبلِ خلقِ الكرمِ والإنسانِ
سكرى بها عن غيرها في حضرةٍ
تنفي السوى عن سائرِ الإخوانِ

بالرُّوحِ قَدْ شَرِبُوا لِرَاحِ مُدَامِهَا
فَتَلَذَّذُوا بالذِّكْرِ وَالقُرآنِ
نَظَرُوا إِلَيْكُمْ بالفُؤَادِ وَمَادَرَوْا
أَنَّ الفُؤَادَ هُوَ الفُؤَادُ الثَّانى
الشَّيْخُ عِنْدَكُمُ وَأَنْتُمْ عِنْدَهُ
رُوحٌ وَرُوحٌ لِلفَتَى رُوحَانِ
يَاشَرْبَةً فَضَلَتْ لأَرْبَابِ الهَوَى
الوَصْلُ سَاقَهُمُ إِلَى الدَّيَّانِ
جَاءُوا إِلَيْهِ أَبًا لِيُوسُفَ بَعْدَمَا
كَانُوا بِحُبٍّ مُبْعِدٍ ظُلْمَانى
فَتَنَوَّرَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِحَدِيثِهِ
كَالنِّيلِ يَرْوِى لَوْعَةَ الظَّمْآنِ

وَتَبَدَّلَ التَّكْدِيرُ بِاليُسْرِ الَّذِى
جَذَبَ القُلُوبَ لِحَضْرَةِ الرَّحْمَنِ
شَيْخُ الشُّيُوخِ إِذَا سَمِعْتَ حَدِيثَهُ
أَنْبَاكَ عَنْ إِمْدَادِهِ الرَّبَّانى
إِنْ كُنْتَ فى بُعْدٍ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ
بِالرُّوحِ أَوْ قُرْبٍ فَبِالآذَانِ
فَكَذَاكَ يَكْفِينِى سَمَاعُ حَدِيثِهِ
بِالرُّوحِ يَاهَذَا إِذَا يَرْضَانى
أَمْلَى عَلَىَّ قَصِيدَةً مِنْ قَلْبِهِ
مَعَ بُعْدِ شَخْصِى عَنْ قَرِيبٍ دَانى
فَاعْجَبْ لأَسْرَارٍ تُسَرُّ وَتَنْزَوِى
عَنْ كُلِّ مَحْجُوبٍ بِظِلِّ فَانى

أرجُو السَّمَاحَ فَإِنَّنِى فى غَفْلَةٍ
الذَّنْبُ أَقْعَدَنى عَنِ الطَّيَرَانِ
ذَنْبٌ وَجَهْلٌ وَادِّعَاءٌ ضَرَّنى
يَارَبِّ خَلِّصْنِى مِنَ الشَّيْطَانِ
أَمَلِى بِأَنَّ مُحِبَّكُمْ فى رَحْمَةٍ
لايَخْشَ مِنْ إِنْسٍ وَلاَ مِنْ جَانِ
أَنْتُمْ لَهُ حِصْنٌ وَأَنْتُمْ نُورُهُ
يَحْيَا سَعِيدَ القَلْبِ فى اطْمِئْنَانِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَى النَّبِىِّ وَآلِهِ
الهَاشِمِىِّ المُصْطَفَى العَدْنَانِى
وَالآلِ يَتْبَعُهَا السَّلاَمُ مُعَطَّراً
فَالشَّيْخُ يَغْرِفُ مِنْ رَحِيقِ مَثَانِى

يَمْتَدُّ مِنْ مَدَدٍ تَجَلَّ صِفَاتُهُ
مِنْ مَعْدِنِ الأَسْرَارِ وَالعِرْفَانِ
مَا الجَعْفَرِىْ بِالمَدْحِ يَرْجُو دَعْوَةً
مِنْ عَارِفٍ بِاللّهِ وَالإِخْوَانِ

تمت بعون الله تعالى فى دقائق فى صبيحة
يوم الأربعاء ٢٨ رمضان ١٣٨٣ هـ
بالجامع الأزهر الشريف

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

عند مقام سيدى إدريس الأكبر - بليبيا

مولاى إدْرِيس إنّى اليَوْمَ مُبْتهِجٌ
لَدَى مَقَامِكَ فى جَنَّاتِ رِضْوَانِ(١)
فَاقْبَلْ تَحيَّةَ عَبْدٍ جَاءَ مُعْتَذِراً
يَرْجُو مِنَ اللّه إحْسَاناً بِغُفْرَانِ
بجَاهِ أَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ سَيِّدنَا
مَنْ جَاءَ يَدْعُو إلى الحُسْنَى بِقُرآنِ

***

(١) مبتهج : أى فرح مسرور، والمولى : يطلق على الناصر، وعلى العصبة، وعلى الخليفة، وغير ذلك .

وقال رضى الله تعالى عنه:

يمدح الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهانى فى بيروت

أيَا شَيْخُ إسْمَاعِيلُ مِنِّى تَحيَّةٌ
إلَيْكَ فَأَنْتَ اليَوْمَ فى خُلْدِ رِضْوَانِ
وأَخْرَجْتَ مِنْ فِيكَ الدَّرَارِى مُضيئةً
مَدَحْتَ رَسُولَ اللّه حُبًّا كَحَسَّانِ(١)
وَذَكَّرْتَ أَهْلَ الحُبِّ أَبْكَيْتَ أَعْيُناً
سَقَيْتَهُمُ شَرْباً يُضِىءُ بِعِرْفَانِ
إلَهِى عَلَى هَذَا المُحِبِّ فَأَنْزِلَنْ
سَحَائِبَ رِضْوَانٍ تَدُومُ بِإِحْسَانِ

***

(١) الدُّرَّةُ : اللؤلؤة العظيمة الكبيرة، والمراد بالدرارى هنا : المدائح.

وقال رضي الله تعالى عنه:

صَلاةُ اللّهْ سَلامُ اللّهْ
عَلَى الهادِى رَسُولِ اللّهْ
أَتَيْنَاكُمْ أَتَيْنَاكُمْ
وَلِلْمُخْتَارِ جِئْنَاكُمْ
تَسُرُّ الْقَلْبَ رُؤْيَاكُمْ
وأَنْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللّهْ
أُهيلَ الْبَيْتِ قَدْ نِلْتُمْ
بِخَيْرِ الخَلْقِ قَدْ سُدْتُمْ
وَلِلْفِرْدَوْسِ قَدْ حُزْتُمْ
وَأَنْتُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللّهْ
نُجُومَ الْكَوْنِ يَاسَادَهْ
وأَهْلَ الْعِلْمِ وَالْقَادَهْ

لَدَى أَحْبَابِكُمْ عَادَهْ
يَزُورُوكُمْ لأَجْلِ اللّهْ
يَفُوحُ الْمِسْكُ لِلزَّائِرْ
وَنُورٌ مِنْكُمُ ظَاهِرْ
وَأَنْتُمْ بَيْتُكُمْ طَاهِرْ
وَيَشْهَدُ لِى كَلامُ اللّهْ
بِوُدِّ اللّهْ وَدَدْنَاكُمْ
وَمِنْ بُعْدٍ أَتَيْنَاكُمْ
مُنَىً لِلْقَلْبِ رُؤْيَاكُمْ
وَدَدْنَاكُمْ بِأَمْرِ اللّهْ
هُنَاكَ الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانْ
وَرُؤْيَاكُمْ هِىَ الإِحْسَانْ

وأَنْتُم مِنْ بَنِى عَدْنَانْ

خِيَارُ الخَلْقِ خَلْقِ اللَّهْ

سَرَتْ فِى الْكَوْنِ أَسْرَارُ

وَبَيْنَ النَّاسِ أَخْبَارُ

وَمَدْحُ اللَّهِ مِدْرَارُ

عَلَيْهِمْ فِى كِتَابِ اللَّهْ

يُبَشِّرُنِى بِكُمْ قَلْبِى

بِأَنَّ السَّعْدَ فِى قُرْبِى

وَفِى رُؤْيَاكُمُ حُبِّى

إِذَا مَازُرْتُكُمْ لِلَّهْ

أَيَا حَسَنٌ لَكَ الإِقْبَالْ

زَهِدْتَ المُلْكَ ثُمَّ المَالْ

كَسَاكَ اللَّهُ بِالإِجْلَالْ

أَيَا رَاضِى بِحُكْمِ اللَّهْ

صَلَحْتَ الْقَوْمَ يَاحَسَنُ

وَقَدْ جَاءَتْ لَنَا السُّنَنُ

سَيَأْتِى صُلْحُهُ حَسَنُ

وَيُصْلِحُ فِى سَبِيلِ اللَّهْ

وَقَدْ حَقَّقْتَ مَا جَاءَا

عَنِ المُخْتَارِ وَضَّاءَا

وَمَنْ عَادَاكَ قَدْ بَاءَا

بِإِثْمٍ ثُمَّ خِزْىِ اللَّهْ

شَرِيفُ النَّفْسِ وَالْقَلْبِ

عَفِيفٌ طَاهِرُ الذَّنْبِ

سَلِيمُ الذَّاتِ مِنْ عَيْبِ
وَإِبْنُ الْمُصْطَفَى الأوَّاهْ
حُسَيْنٌ متَّ مَقْتُولا
شَهِيداً كُنْتَ مَقْبُولا
وَقُلْتَ الْقَوْلَ مَعْقُولا
شَقِيُّ النَّفْسِ مَنْ يَأْبَاهْ
وَنِلْتَ شَهَادَةً تَسْمُو
عَلَى كُلِّ الْوَرَى تَنْمُو
وَحُبٌّ فِيكُمُ غُنْمُ
وَأَنْتُمْ فِي جِوَارِ اللَّهْ
حُسَيْنٌ مِصْرُ قَدْ ضَاءَتْ
بِسُكْنَاكُمْ وَقَدْ صَارَتْ

كَجَنَّاتٍ وَقَدْ دَارَتْ
عَلَيْهَا رَحْمَةٌ لِلَّهْ
وَبِنْتُ الْمُصْطَفَى طَهَ
هِيَ الزَّهْرَا عَرَفْنَاهَا
وَمَنْ فِي الْكَوْنِ ضَاهَاهَا
كَشَمْسٍ فِي بِلَادِ اللَّهْ
رَسُولُ اللَّهِ مَوْلَانَا
عَلَى الزَّهْرَاءِ دَلَّانَا
وَكَمْ بِالْقَوْلِ وَصَّانَا
عَلَيْهَا يَا أُهَيْلَ اللَّهْ
أُهَيْلُ الْبَيْتِ أَطْهَارُ
وَفِي الْفِرْدَوْسِ أَقْمَارُ

خِيَارُ الخَلْقِ أَبْرَارُ
رِضَاهُمْ مِنْ رِضَاءِ اللَّهْ
سَقَاهُمْ صَافِيَ الشِّرْبِ
فَنَالُوا غَايَةَ الحُبِّ
فَحَازُوا جَنَّةَ الْقُرْبِ
وَصَارُوا فِي جِوَارِ اللَّهْ
إِلَهُ الْعَرْشِ أَعْطَاهُمْ
وَأَوْلَاهُمْ وَعَلَّاهُمْ
عَلَى الأَقْطَابِ وَلَّاهُمْ
فَصَارُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهْ
لَهُمْ فِي الْحَرْبِ أَعْلَامُ
وَهُمْ فِي الأَرْضِ أَعْلَامُ

لَهُمْ بِالشَّرْعِ أَحْكَامُ
وَكَانُوا أَهْلَ نَصْرِ اللَّهْ
أُهَيْلُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ
إِلَيْهِمْ أَكْمَلُ الشِّيَمِ
وَبِالإِحْسَانِ وَالكَرَمِ
ثَنَاهُمْ فِي كِتَابِ اللَّهْ
نُجُومٌ فِي السَّمَا تَهْدِي
سَبِيلَ الخَيْرِ وَالرُّشْدِ
وَبِالإِخْلَاصِ وَالْوُدِّ
أَتَيْنَاهُمْ لأَجْلِ اللَّهْ
كِرَامٌ يَابَنِي الزَّهْرَا
وَتِلْكَ الْجَدَّةُ الْكُبْرَى

لَهَا قَصْرٌ أَتَتْ بُشْرَى
مِنَ الْهَادِى رَسُولِ اللَّهْ
جَمِيعُ النَّاسِ تَهْوَاكُمْ
وَرَبُّ الْعَرْشِ أَعْطَاكُمْ
وَفِى الْفِرْدَوْسِ أَحْيَاكُمْ
وَأَنْتُمْ فِى نَعِيمِ اللَّهْ
مِنَ الْمُخْتَارِ قَدْ جِئْتُمْ
وَكُلَّ الْخَلْقِ قَدْ سُدْتُمْ
وَدُنْيَاكُمْ لَقَدْ بِعْتُمْ
وَهِمْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهْ
لَدَيْكُمْ صَافِى الْوِرْدِ
يَفُوحُ الْعِطْرُ كَالنَّدِّ

وَفِى السُّودَانِ وَالْهِنْدِ
لَكُمْ وُدٌّ بِخَلْقِ اللَّهْ
كِرَامٌ أَنْتُمُو حَقًّا
خُذُوا قَلْبِى لَكُمْ رَقَّا
وَمَنْ عَادَاكُمُ يَشْقَى
وَيُلْقَى فِى عَذَابِ اللَّهْ
سُرُورِى فِى مَشَاهِدِكُمْ
أُصَلِّى فِى مَسَاجِدِكُمْ
وَيُرْغَمُ أَنْفُ حَاسِدِكُمْ
طَرِيدٌ مِنْ بُيُوتِ اللَّهْ
أَتَيْنَاكُمْ وَصَلَّيْنَا
وَلِلرَّحْمَنِ لَبَّيْنَا

وَوَحَّدْنَا وَزَكَّيْنَا
رَجَوْنَا الخَيْرَ بِاسْمِ اللَّهْ
صَلاَةُ اللَّهِ بَارِينَا
عَلَى المُخْتَارِ هَادِينَا
وَتَسْلِيمٌ يُوَافِينَا
بِأَمْنٍ ثُمَّ عَفْوِ اللَّهْ
وَأَهْلٍ ثُمَّ أَصْحَابِ
وَأَنْجَابٍ وَأَقْطَابِ
وَعُبَّادٍ وَأَحْبَابِ
وَأَهْلِ الخَيْرِ أَهْلِ اللَّهْ
رِضَاءُ اللَّهِ مَسْكُوبُ
إِلَى الصِّدِّيقِ مَطْلُوبُ

كَذَا الْفَارُوقُ مَحْبُوبُ
وَعُثْمَانٌ أُهَيْلُ اللَّهْ
وَكَرَّارٌ وَزَهْرَاءُ
لَهُمْ فِى الْكَوْنِ أَضْوَاءُ
وَمَنْ بِالْخُلْدِ قَدْ بَاءُوا
وَمَاتُوا فِى سَبِيلِ اللَّهْ
مَتَى مَا الجَعْفَرِى يَمْدَحْ
أُهَيْلَ الْبَيْتِ أَوْ يَرْبَحْ
وَرَبُّ الْعَرْشِ قَدْ يَصْفَحْ
لِمَنْ يَمْدَحْ رَسُولَ اللَّهْ

***

وشاءَ اللَّهُ ما شئنا
فشئنا حُبَّهم للَّهْ
وأذواقٌ لمن ذاقوا
وبالأرواح قد لاقوا
إلى الأحباب قد تاقوا
فجاءوهم بإذن اللَّهْ
منائى يا أُحَيْبابى
وقُوفٌ نحوَ ميزاب
طوافٌ مع أُصَيْحابى
بذاكَ البيت بيتِ اللَّهْ
أُلبّى نحوَ عرفات
بأذكارٍ ودَعَوات

وقال رضى الله تعالى عنه:

صلاةُ اللهْ سلامُ اللَّهْ
على الهادى رسولِ اللَّهْ
صلاحُ الحالِ قُربُكُمُ
من الأغيارِ بُعْدُكُمُ
ونُورُ القلْبِ وُدُّكُمُ
فمُنُّوا يا عبادَ اللَّهْ
سألْتُ اللَّهَ مولانا
عظيمُ الجُودِ أعْطانا
على الأحْبابِ دلّانا
فجئناهُمْ بفضْلِ اللَّهْ
ولولا اللَّهُ ما جئنا
ولاسِرْنا ولازُرْنا

عَلَى الْمُخْتَارِ صَلَواتِى

هُوَ الْهادِى حَبِيبُ اللَّهْ

بِفَضْلِ اللَّهِ عِنْدَكُمُ

وَحُبِّ الْمُصْطَفَى لَكُمُ

أَسِيرُ نَحْوَ جَدِّكُمُ

وَأَلْقَى خَيْرَ خَلْقِ اللَّهْ

وَأَلْقَاهُ وَيَلْقَانِى

بِجَنَّاتٍ وَرِضْوَانِ

وَرَوْضَاتٍ لِعَدْنَانِى

نَبِىٌّ فَاقَ رُسْلَ اللَّهْ

أُنَادِيهِ لَدَى الْقُرْبِ

بِتَسْلِيمٍ مَعَ الْحُبِّ

عَظِيمٌ سَيِّدِى ذَنْبِى

تَشَفَّعْ يَارَسُولَ اللَّهْ

رَسُولٌ عَالِىَ الْقَدْرِ

عَلِىُّ الشَّأْنِ وَالذِّكْرِ

أَضَاءَ الْكَوْنَ كَالْبَدْرِ

وَنُورٌ فِى بِلادِ اللَّهْ

كَمِثْلِ الشَّمْسِ تَلْقَاهُ

بِدُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ

بَدِيعٌ فِى مُحَيَّاهُ

وَمَرْسُولٌ بِدِينِ اللَّهْ

سَعِيدٌ مَنْ لَهُ يَلْقَى

بِإِيمانٍ فَلا يَشْقَى

إذا بايعْتَهُ حقًّا

فأنْتَ مُبايعٌ مَوْلاهْ

مُنيرُ الوَجْهِ بَسَّامُ

وَلِلْخَيْراتِ قَسَّامُ

وَيُعْطِى الرَّبُّ مَنْ رامُوا

عَطاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهْ

مِنْ الرَّحْمَنِ مَرْسُولُ

بِقُرآنٍ وَمَقْبُولُ

عَلَى الإحْسانِ مَجْبُولُ

وَمَنْصُورٌ بِإذْنِ اللَّهْ

لَهُ فِى الْكَوْنِ أَسْرارُ

وَلِلعُبَّادِ أَسْرارُ

وفى الحَضَراتِ أَعْطارُ

وَفاحَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهْ

صَلاةُ اللَّهِ كَالقَطْرِ

عَلَى المُخْتارِ ذِى الذِّكْرِ

وَصَحْبٍ سادَةٍ غُرٍّ

وَآلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهْ

مَتَى ما الجَعْفَرِى يَمْدَحْ

أُهَيْلَ البَيْتِ أَوْ يَرْبَحْ

وَرَبُّ العَرْشِ قَدْ يَصْفَحْ

لِمَنْ يَمْدَحْ رَسُولَ اللَّهْ

بدأ نظمها بالقبة الحسينية - وتمت فى

٢٦ شعبان سنة ١٨٣١هـ

وقال رضي الله تعالى عنه:

في مدح سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها :

هِيَ بَضْعَةُ الْمُخْتَارِ أَفْضَلُ بَضْعَةٍ
سَادَتْ عَلَى كُلِّ الْوَرَى بِأَبِيهَا
سَادَتْ نِسَاءَ الْخُلْدِ فِي دَرَجَاتِهَا
نَالَتْ مِنَ الرَّحْمَنِ مَايُرْضِيهَا
هِيَ فَاطِمُ الزَّهْرَاءُ زَهْرَةُ أَحْمَدٍ
شَرُفَتْ بِهَا الدُّنْيَا كَذَا بِبَنِيهَا
وَأَحَبَّهَا الْمُخْتَارُ حُبًّا فَاخِرًا
قَدْ كَانَ مِنْ حُبٍّ لَهَا يُدْنِيهَا[1]
إِذْ أَنَّهَا مِنْ نُورِهِ وَأَتَتْ بِمَنْ
أَعْلَاهُمُ الرَّبُّ الْعَلِي بَارِيهَا

(١) يدنيها : يُقَرِّبها ويكرمها.

زَهْرَاءُ أُمُّهُمُ وَجَدُّهُمُ النَّبِي
وَأَبُوهُمُ أَسَدُ الْوَغَى وَكَمِيهَا[1]
أَللَّهُ زَوَّجَهَا بِهِ أَكْرِمْ بِهَا
بِنْتُ النَّبِيِّ تَفُوقُ كُلَّ ذَوِيهَا
إِنْ قَالَ يَازَهْرَاءُ يَفْرَحُ قَلْبُهُ
وَيَجِيئُهَا فِي بَيْتِهَا يُرْضِيهَا
إِنْ جَاءَتِ الزَّهْرَاءُ قَامَ مُرَحِّبًا
وَمُقَبِّلًا وَمُسَلِّمًا يُعْلِيهَا
بِجِوَارِهِ مُسْتَبْشِرًا وَمُرَحِّبًا
أَهْلًا بِمَنْ سَادَتْ بِخُلْدٍ فِيهَا

(١) الوغى : الحرب، وكميها أصله، كميُّها فخففت الياء للضرورة ، والكمى : هو الشجاع.

كُلَّ النِّسَاءِ بِفَضْلِهَا إِذْ أَنَّهَا
بِنْتُ النَّبِيِّ لأَجْلِهِ يُعْطِيهَا
رَبُّ الأَنَامِ فَضَائِلاً تَسْمُو بِلا
عَدٍّ وَلا حَصْرٍ فَمَنْ يُحْصِيهَا
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
لَكَ أُمَّةٌ شَرُفَتْ بِمَنْ يَهْدِيهَا
وَكَذَا السَّلامُ وَأَهْلُ بَيْتِكَ مَنْ هُمُ
زَهْرَاءُ مِنْهُمْ شَرَّفَتْ نَادِيهَا

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

بِنْتُ الكِرامِ كَرِيمَةٌ وَاللَّهُ أَعْطَاهَا
سُبْحَانَ خَالِقِهَا سُبْحَانَ مَوْلاهَا
إِنْ جِئْتَ زَائِرَهَا تَرْجُو كَرَامَتَهَا
عِنْدَ المَقَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَلْقَاهَا
سَلِّمْ عَلَيْهَا سَلامَ الوُدِّ مُحْتَسِباً
تَلْقَى الشَّفَاعَةَ مِنْ جَدٍّ لَهَا طَهَ[1]
فَإِنَّهَا زَيْنَبٌ وَالأُمُّ فَاطِمَةٌ
بِنْتُ النَّبِيِّ وَفِي الفِرْدَوْسِ سُكْنَاهَا
أَللَّهُ أَكْرَمَهَا أَللَّهُ فَضَّلَهَا
ذَاتُ الفَضَائِلِ فَاقَتْ فِي مَزَايَاهَا

(١) محتسبا : ناويا بالسلام عليها التقرب إلى الله تعالى وطلب الثواب منه.

إنِّى أَتَيْتُ لَها فى قُرْبِ رَوْضَتِها
أَسْتَنْشِقُ العطْرَ مِنْ جَنَّاتِ مَثْواها
مِنْ أَجْلِ جَدِّك خَيْرِ الخَلْقِ مَنْ ظَهَرَتْ
أَنْوارُهُ وَبِدارِك قَدْ رأَيْناها
أَرْجُو الضِّيافَةَ لازالَ الكَرِيمُ لَكَمْ
بَرًّا ضِيافَةَ خَيْرٍ لا عَدِمْناها

***

وقال رضى الله تعالى عنه:

يمدح شيخه ابن السنوسى

شَيْخَ الطَّرِيقِ إِلَيْكَ جَاءَتْ زُمْرَةٌ
لَمْ يَقْصِدُوكَ سِوَى بِحُبِّ اللّه[1]
جَاءُوا إِلَيْكَ مُسَلِّمِينَ تَوَدُّداً
دَخَلُوا المَقَامَ وَسَلَّمُوا للّه[2]
يَرْجُونَ فَضْلَ اللّه فى سَاحَاتِكُمْ
إِنَّ المُحِبَّ مُنَوَّرٌ وَاللّه
بَرَكَاتُكُمْ يَاسَيِّدِى مَشْهُودَةٌ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ فى بِلادِ اللّه
أَبْنَاؤُكُمْ يَاسَيِّدِى فى حَضْرَةٍ
نَصَرُوا الطَّرِيقَ وَجَاهَدُوا واللّه

(١) الزمرة : الجماعة وجمعها زُمَر.
(٢) التودُّد : مصدر تودَّد إليه : تحبَّب إليه.

أرضُوا الإله بحزْ بهمْ وبوردهمْ
فُتحتْ لَهُمْ أبْوابُ ذكْرِ اللّه
دَخلوا بذكْرِ اللّه فى خَلواتهمْ
خَلُّوا الدُّنا وتوجَّهُوا للّه[1]
أنْتَ الإمَامُ لَهُمْ وأنتَ دليلُهُمْ
كَمْ كُنْتَ تُرشدُ داعياً للّه
مَنْ جَاءكُمْ يَسْعَى ينالُ دُعَاءكُمْ
وشِفَاءكُمْ فى حَضْرةٍ للّه
ومُحمَّدٌ هُوَ شَيْخُهُمْ ولَهُمْ أَبٌ
وبه اسْتَقَامُوا هُمْ أُهَيْلُ اللّه
إنْ كُنْتَ فى سُكْرٍ فتلْكَ مُدامَةٌ
فيهَا الشِّفَاءُ وذَا بفَضْلِ اللّه

(١) الخلوات : جمع خلوة ، وهى المكان الذى ينفرد فيه المرء بنفسه ، والمراد بها هنا : مكان التعبد والعزلة عن الناس.

يَا مَرْحَباً بأحبَّةٍ جَاءُوا إلى
هَذا الوَلىِّ وفى رِحَابِ اللّه
شَرُفَتْ به تلكَ الدِّيَارُ وأهْلُهَا
مكْنَاسُ فيهَا رَحْمةٌ للّه
أبْشِرْ بخَيْرٍ إنْ دَخلْتَ مَقَامَهُ
سَلِّمْ عَلَيْهِ تَحيَّةً للّه
مَنْ جَاءَهُمْ يَسْعَى يَنَالُ لرَحْمَةٍ
اللّهُ يُعْطِى هُمْ عِبَادُ اللّه
ولَهُمْ لَدَى اللّه الكَرِيمِ كَرَامَةٌ
والزَّائرونَ لَهُمْ ضُيوفُ اللّه
إنْ كنتَ ضَيْفَ اللّه فابشِرْ بالَّذى
تَبْغِيه مِنْ فَضْلٍ بذكرِ اللّه

وَسَلِ الإلهَ لَدَى الأَحِبَّةِ إنَّما
أَهْلُ الإجَابَةِ هُمْ بوَعْدِ اللّهِ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبىِّ وآلِه
خَيْرِ الأَنَامِ الصَّادِقِ الأَوَّاه
وكذا السَّلامُ عَلَيْهِ وَالآلِ الأُلَى
أَهْلُ العَبَاءِ وَجَاهَدوا فى اللّهِ
مَا الجَعْفَرِىُّ يَزورُ شَيْخَ طَرِيقِهِ
مُتَوسِّلاً بِمَقَامِهِ للّهِ
هُو ذَاكَ إبنٌ لِلسَّنُوسِى إنَّهُ
بَحْرُ العُلومِ وَكَمْ هَدَى للهِ
وَلَكَ الرِّضَا بَعْدَ الرِّضَا عِنْدَ الرِّضَا
وَلَكَ الكَرَامَةُ عِنْدَ أَهلِ اللّهِ

سَلِّمْ أُخَىَّ بِرُوحِ حُبٍّ تَنْجَلِى
عَنْكَ الهُمُومُ بِوَصْلِ أَهْلِ اللّهِ
وَلَكَ السَّلامَةُ بالسَّلامِ لَدَيْهِمُ
وَلَكَ الوِدَادُ لَدَى رَسُولِ اللّهِ
رُحْمَاكَ يَارَبَّ الأَنامِ لِزائرٍ
دَخَلَ المَقَامَ عَلَى وَلِىِّ اللّهِ
شُكْراً لَكَ اللَّهُمَّ سُبْحَانَ الَّذى
يَهْدِى العِبَادَ إلى أُهَيْلِ اللّهِ
مَنْ جَاءَهُمْ يَسْعَى يَنَالُ مَرَامَهُ
تُقْضَى الحَوائِجُ ذَا بِفَضْلِ اللّهِ
المُلْكُ مُلْكُ اللّهِ جَلَّ جَلالُهُ
والعَالَمُونَ بِرَحْمَةٍ للّهِ

وَمَهَابِطُ الرحَمَاتِ عِنْدَ أَحِبَّةٍ
سَكَنُوا البَرَازِخَ فى جِوَارِ اللّهِ[1]
فَعَلَيْهِ رَبُّ العَرْشِ يَرْضَى دَائِماً
وَلَنَا بِهِ دَوْماً رِضَاءُ اللّهِ

***

(١) البرازخ جمع برزخ وهو الحاجز بين الشيئين، والمراد به هنا عالم ما بعد الموت.

وقال رضى الله تعالى عنه:

بِحَقِّ اللّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلّهْ
بِابْنِ ادْرِيسْ فَتَحْنا البَابْ
وَنَادَيْنا أَيا وَهَّابْ
فَنادانا مَعَ الأَحْبَابْ
سَلامٌ ياعَبِيدَ اللّهْ
بِحَقِّ اللّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلّهْ
هَلُمُّوا يا مُرِيدِينى
فَذِكْرُ اللّهِ يُحْيِينى
وَذَا حُبِّى وَذا دِينى
وَمالِى غَيْرُ ذِكْرِ اللّهْ

بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلَّهْ
هَلُمُّوا يا أُصَيْحابِى
هَلُمُّوا يا أُحَيْبابِى
هَلُمُّوا نَحْوَ أَقْطابِ
هَلُمُّوا نَحْوَ ذِكْرِ اللَّهْ
بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلَّهْ
فَأَسْرارِى لِمَنْ يَذْكُرْ
وَمَنْ يَحْمَدْ وَمَنْ يَشْكُرْ
وَمَنْ يَطْوِى وَمَنْ يَصْبِرْ
فَأَيْنَ الصَّابِرُونْ لِلَّهْ

بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلَّهْ
شَرِبْنا الحُبَّ أَكْوابا
رَأَيْتُ الآلَ أَحْبابا
لَدَيْهِمْ وَقْتُنا طابا
شَرِبْنا الحُبَّ بِاذْنِ اللَّهْ
بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْوَنا لِلَّهْ
إِلَيْكُمْ سادَتِى جِئْنا
عَلَى المُخْتارِ صَلَّيْنا
وَسَلَّمْنا وَلَبَّيْنا
فَدُلُّونا لِذِكْرِ اللَّهْ

بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْونا لِلَّهْ
بِنَصْرِ اللَّهِ نَنْتَصِرُ
وَأَهْلُ البَيْتِ قَدْ حَضَرُوا
بِأَرْواحٍ إِذا ذُكِرُوا
وَهَذَا الفَضْلُ فَضْلُ اللَّهْ
بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْونا لِلَّهْ
لَهُمْ سِرٌّ مِنَ البارِي
وَإِكْرامٌ لِزُوَّارِ
وَغَيْثٌ مِثْلُ أَمْطَارِ
بِجاهٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهْ

بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْونا لِلَّهْ
صَلاةُ اللَّهِ بارِينا
عَلَى المُخْتارِ هادِينا
وَتَسْلِيمٌ يُوافِينا
بِأَمْنٍ ثُمَّ عَفْوِ اللَّهْ
بِحَقِّ اللَّهْ أَيا ابْنَ ادْرِيسْ
تَعَطَّفْ نَحْونا لِلَّهْ
مَتَى ما الجَعْفَرِي يَمْدَحْ
أُهَيْلَ البَيْتِ أَوْيَرْبَحْ
وَرَبُّ العَرْشِ قَدْ يَصْفَحْ
لِمَنْ يَمْدَحْ رَسُولَ اللَّهْ

وقال رضي الله تعالى عنه:

خَيْرُ بَيْتٍ بَيْتُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ
آلُهُ وَالدُّخُولُ مِنْكُمْ عَلَيْهِ
كُلُّ مَنْ زَارَكُمْ يَرَاكُمْ بِنِيهِ
أَنْتُمُ نُورُهُ وَمِنْهُ إِلَيْهِ
جَدُّكُمْ شَمْسُنَا وَأَنْتُمْ ضِيَاءٌ
أَيْنَمَا كُنْتُمُ فَبَيْنَ يَدَيْهِ
فَحُسَيْنٌ مِنِّي لَقَدْ قَالَ طَهَ
وَأَنَا مِنْهُ فَاعْرِفُوا حَسَنَيْهِ
نظمت يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الآخرة
١٣٨٣هـ

***

وقال رضي الله تعالى عنه:

بِحُبِّكُمُ إِلَى الْمُخْتَارِ قُرْبِي
وَبِالْمُخْتَارِ لِلرَّبِّ الْعَلِيِّ
وَأَنْتُمْ خِيرَةُ الرَّحْمَنِ رَبِّي
وَأَنْتُمْ آلُ أَحْمَدَ مَنْ وَلِيَّ
هُوَ الْكَرَّارُ سَيِّدُنَا عَلِيٌّ
وَبَابُ الْعِلْمِ لِلْجَدِّ النَّبِيِّ

***

وقال رضي الله تعالى عنه : في تشطير هذا البيت

(فـازَ كَلْبٌ بِحُبِّـهِ آلَ كَـهْفٍ
كَـيْفَ أَشْـقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ)

فـازَ كَلْبٌ بِحُبِّـهِ آلَ كَـهْفٍ
إِذْ هُـمُ أَوْلِيـاءُ رَبٍّ عَلِـيٍّ
فَنَجـا الكَلْبُ مِنْ ضَيـاعٍ وَحَتْفٍ
كَـيْفَ أَشْـقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ[1]

فـازَ كَلْبٌ بِحُبِّـهِ آلَ كَـهْفٍ
قَـدْ وَدَدْنا فِي الكُلِّ آلَ عَلِيٍّ
سَعِـدَ المادِحُـونَ فِيـهِمْ بِعَطْفٍ
كَـيْفَ أَشْـقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ[2]

(١) الحتف : الموت.
(٢) العطف : الحنان والشفقة.

فـازَ كَلْبٌ بِحُبِّـهِ آلَ كَـهْفٍ
قَـدْ وَدَدْنا فِي الكُلِّ آلَ عَلِيٍّ
وَمُحِبُّ الكِرامِ فِي خَيْرِ عَطْفٍ
كَـيْفَ أَشْـقَى بِحُبِّ آلِ النَّبِيِّ

***

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
القصيدة :	
١- يا سادة العرب الأول	٦
٢- على أعتابكم عبد ينادى	١١
٣- الجعفرى له فى حبكم أمل	٢٢
٤- يا ابن الحسين وتلك أشرف نسبة	٢٩
٥- وبجاه جدّك كل صعب يسهل	٣٣
٦- بنت الإمام كريمة وشريفة	٣٦
٧- رضاء الله يغشى بالتوالى	٣٨
٨- مهما شممت من العطور غوالى	٤٠
٩- يا ساكن الجغبوب جئتك زائرا	٤١
١٠- أمن تذكر أهل البيت والحرم	٤٥
١١- آل بيت الحبيب أنتم كرام	٧٩
١٢- يا آل أحمد لا يزال ضياؤكم	٨٤
١٣- يا سادتى لا تبعدوا	٩٤

الفهرس

	رقم الصفحة
١٤-أهل بيت المصطفى	١٠٦
١٥- عرج على دار الكرام	١٣٩
١٦- ما جاء كم زائر يرجو مودتكم	١٥٠
١٧- بالحب تدخل فى الخيام	١٥٦
١٨- عاد الوصال لأهل الحب	١٥٨
١٩- قوم حبهم مدام	١٦١
٢٠- يا أهل بيت الطهر	١٦٣
٢١- يا أهل ودى ودكم لى جنة	١٦٤
٢٢-نظروا إلىّ بنظرة	١٦٥
٢٣- إلى دار الكرام فسر أريبا	١٦٧
٢٤-بنت الكرام وإنها لكريمة	١٧٠
٢٥- أكريمة الدارين زينب	١٧٢
٢٦- يا مرحبا بالهاشمية	١٧٥
٢٧- نور وجه يلوح تحت اللثام	١٨٦
٢٨- تحية من فؤادى	١٩١

الفهرس

رقم الصفحة

٢٩- بزين العابدين سألت ربى ١٩٢
٣٠- إنى سألتك ١٩٩
٣١- عرج على أهل بيت المصطفى ٢٠٠
٣٢-يا من يزور لابن إدريس فى يمن ٢٠٦
٣٣- رجال الله أنتم فى ضياه ٢١١
٣٤- إن البقيع لجنة ٢١٢
٣٥- رضينا يا بنى الزهرا ٢١٣
٣٦- آل النبى لكم وداد دائم ٢٤٩
٣٧-أنتم أهل العبا يا سادتى ٢٥١
٣٨- أستنشق الطيب روحا من مشاهدكم ٢٥٢
٣٩- يا بضعة المختار إنى واقف ٢٥٤
٤٠- حسنان أم شمسان أم قمران ٢٥٦
٤١- إلهى توسلنا إليك بأحمد ٢٦٧
٤٢- يا ذاهبا فى ضحى ما بين إخوان ٢٧٣
٤٣- يا أيها الشيخ الذى بركاته ٢٨٣

الفهرس

رقم الصفحة

٤٤- مولاى إدريس إنى اليوم مبتهج ٢٨٨
٤٥-أيا شيخ إسماعيل منى تحية ٢٨٩
٤٦- أتيناكم أتيناكم ٢٩٠
٤٧- صلاح الحال قربكمُ ٣٠٢
٤٨- هى بضعة المختار أفضل بضعة ٣٠٨
٤٩-بنت الكرام كريمة والله أعطاها ٣١١
٥٠- شيخ الطريق إ ليك جاءت زمرة ٣١٣
٥١- بحق الله أيا ابن ادريس ٣١٩
٥٢- خير بيت بيت النبى ٣٢٤
٥٣- بحبكمُ إلى المختار قربى ٣٢٥
٥٤- تشطير قول المادح: كيف أشقى بحب آل النبىٌ ٣٢٦